الخميس 29 تموز 2021
العدد 4400 السنة الخامسة عشرة
Jeudi 29 juillet 2021 nº 4400 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

البقاع في أزمة المازوت
التلف «بالجملة والمفرق»

6

اتفاق بالأحرف الأولى على حكومة من 24 وزيراً

الحكومة صعبة... وغير مستحيلة [2]

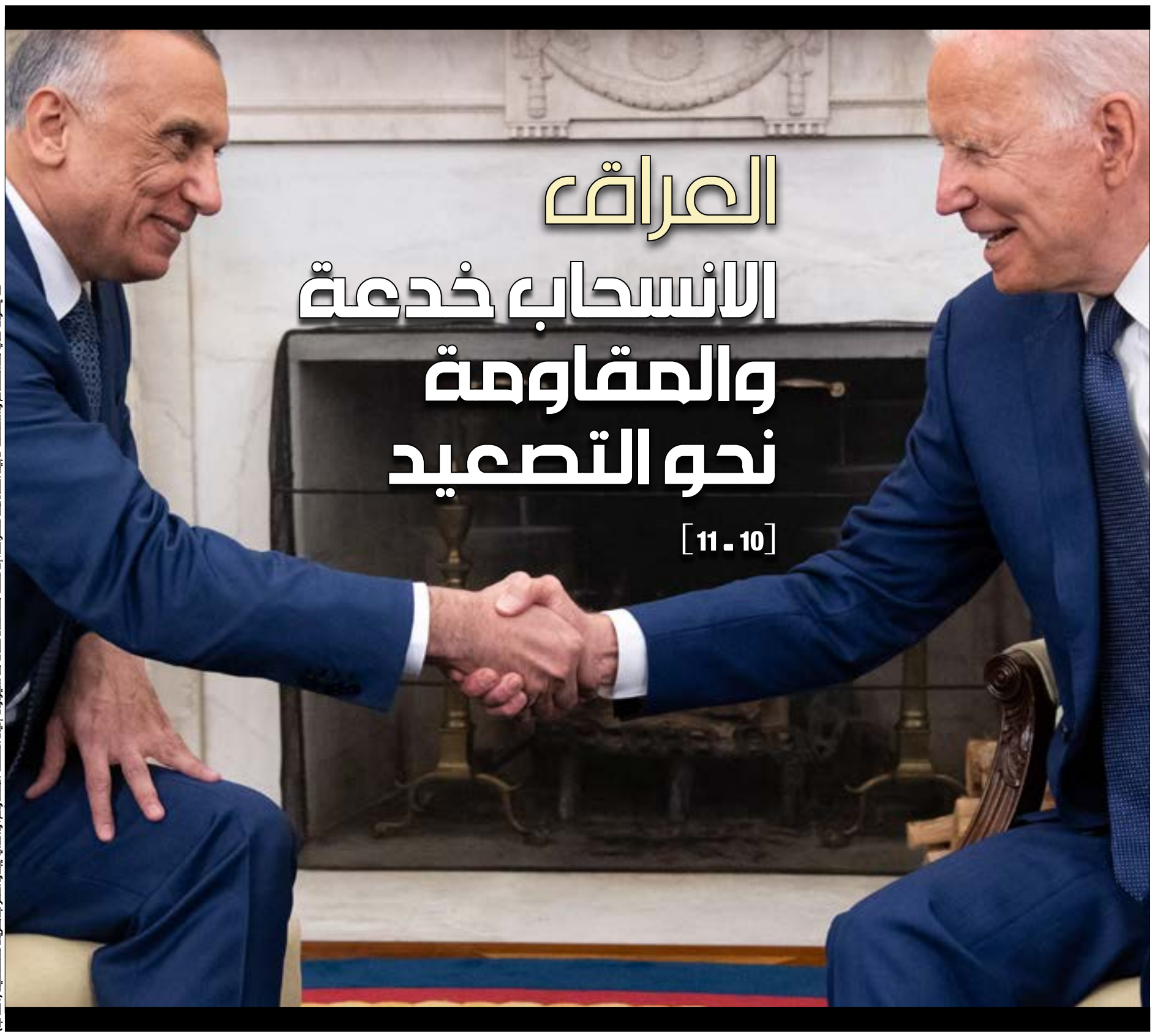

العراق
الانسحاب خدعة والمقاومة نحو التصعيد

[10 ـ 11]

لن يكون في مستطاع واشنطن تأييد احتلالها للعراق، إذ تظل معلّقة على ما سيؤول إليه الفعل المقاوم، والذي يبدو أكثر جاهزية للتصعيد (أ ف ب)

تقرير

حرب 2006
سؤال الوجود يخيّم على «إسرائيل»

3

تونس

حذر «إخواني»... وتريّث غربي
محاولات استدعاء الخارج لا تفلح

12

سوريا

تعثّر اتفاق درعا الجديد
سيناريو العمل العسكري يتقدّم

14

المشهد السياسي

اتفاق بالأحرف الأولى على حكومة من 24 وزيراً
الحكومة صعبة... وغير مستحيلة

نقطة التطابق الوحيدة في ملف تأليف الحكومة، هي مبادرة جميع الاطراف الى اشاعة اجواء ايجابية. الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي يؤكّد انه سيقدم لرئيس الجمهورية ميشال عون «كل يوم تشكيلة من دون توقف». ورئيس الجمهورية يتحدث معه بود لافت، فيما يلاطفه جبران باسيل ويتغزل بقدراته ويحذر من دور تعطيلي محتمل من الرئيس المعتذر سعد الحريري الذي «لم يشكّل ولا يريد لأحد أن يشكّل». اما الاخير، فيعمل مع نادي رؤساء الحكومات على تذكير ميقاتي كل لحظة بـ«قواعد اللعبة» مع تحذير من مغبة التنازل امام عون ما قد يحرمه الغطاء السني. ويعمد الرئيس السابق فؤاد السنيورة الى لفت انتباه سائليه الى أن موقف السعودية لا يزال سلبيا من اي حكومة لا تواجه حزب الله! في جانب اخر، يحرص الرئيس المكلف على اشاعة اجواء ايجابية مع تركيز على موقف خارجي داعم. اما سفراء الغرب في لبنان فيحرصون على التأكيد ان لبنان يحتاج الى حكومة الآن، مع تشديد على انهم لا يتحملون مسؤولية تسمية هذا او ذاك من المرشحين، ومع تمايز فرنسي لجهة دعم ميقاتي واشاعة مناخات بأن «العالم الحر لن يدع لبنان يسقط».

عملياً، ظهرت الاجواء الايجابية من مداخلات واتصالات اجراها الرئيس المكلف بعد اجتماعه الثاني مع عون. وقد قدم تشكيلة جديدة تراعي حسابات الحريري السابقة لكنها تقوم على مبدأ تثبيت عدم المداورة تاركا وزارة العدل لرئيس الجمهورية الذي يسأل عن وزارة الداخلية، ما يشير الى احتمال عودة الخلاف. علما ان ميقاتي أدخل، على ما يبدو، تعديلات في ما يخص موقع نائب رئيس الحكومة بحيث لم يعد المرشح منتمياً الى كتلة النائب السابق سليمان فرنجية كما كان الحريري يقترح، وهو ما كان عون يعدّه استفزازاً له. اما في ما يتعلق ببقية الحقائب فيقترح ميقاتي تركيبة لا تغضب احداً. لكنها لا تترك المجال لجهة واحدة للتحكم بالحكومة.

المتصلون بميقاتي يتحدثون عن تفاؤله بامكانية تشكيل الحكومة قبل الرابع من آب، وانه سيكون رئيساً مكتمل المواصفات قبل انعقاد مؤتمر باريس لدعم لبنان المقرر في 4 آب. لكن كل ذلك ينتظر اجتماعات اليوم التي قد تعيد خلط الاوراق من جديد في الخلاصة التأليف لا تزال دونه عقبات، لكنه ليس مستحيلاً، علماً أنه نقل ليل أمس أن الرئيس نبيه بري والحريري والنائب السابق وليد جنبلاط بري قرأوا في كلام باسيل في مقابلته التلفزيونية «شروط عون» الجديدة

(هيثم الموسوي)

ميسم رزق

«يُراكم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون مع الرئيس المكلف نجيب ميقاتي الإيجابيات لا السلبيات كما كانت الحال مع سلَفَيه سعد الحريري». هكذا يُلخص مقربون من الاثنين نتيجة اليومين الأولين من لقاءات عملية التأليف، لكن مَن يُقارن التصريحات «المُدفعة» للرئيس المكلّف نجيب ميقاتي بكلامه مع السائلين عن مستجدات التأليف، يستنتج أن الإيجابية التي يُحكى عنها لا تتجاوز اتفاق الأحرف الأولى على حكومة من 24 وزيراً. أما النصف الآخر، من التوزيعة والثلث المعطل والحقائب وكل ما هو متصل بها، فأمر آخر. ويشكّل هذا الأمر بيت القصيد، كونه النصف الجوهري المُقلق لميقاتي وللمعنيين بالملف الذين لا ينظرون إلى «ليونة» الرئيس ميشال عون وفريقه باطمئنان. ثمّة تنبّه واستعداد دائماً لـ «مفاجأة»، حيث يقود التسليم بأن الخلاف هو صراع على الحكومة «الرئاسية» التي ستترك المزيد من صلاحيات الرئاسة الأولى بعد انتهاء ولاية عون (في حال عدم انتخاب خلف له)، إلى منحى أكثر تشاؤماً. حتى كلام المُوكلين بنقل أجواء عون والوزير السابق جبران باسيل عن أن «بعبدا ستكون متساهلة للحد الأقصى»، وتأكيد «بقاء رئيس التيار الوطني الحر على جنب»، لم يُبدّد الانطباع الغالب بـ «وجود صعوبات».

ما مِن إجابة حاسمة حتى الآن بشأن هذه الصعوبات، لكن ما يجدّر التوقّف عنده هو وتيرة حركة ميقاتي الذي زارَ بعبدا مرتين خلال يومين، حاملاً «لائحة بتوزيع الحقائب الوزارية، واطلع عليها الرئيس عون تمهيداً لإبداء ملاحظاته عليها ودرسها في العمق بما يتناسب مع التوجهات العامة للحكومة الجديدة وسيستكمل البحث اليوم» بحسب بيان رئاسة الجمهورية. وهذه الوتيرة السريعة «كأن الحكومة ستولد غداً» يربطها ميقاتي بـ «الودّ الذي يراه من رئيس الجمهورية بمعزل عن اختلاف في وجهات النظر»، وهذا الودّ كما يقول مقربون من الرئيس المكلف «يشكّل عاملاً مساعداً لتكثيف اللقاءات والمداولات». لكنهم في الوقت نفسه يؤكّدون أنه «مرتبط بالمناخ العام، ولا علاقة له بالتفاصيل الأخرى حيث يقتصر التفاوض حول حقيبة واحدة وإنما مجمل الحقائب هي محط أخذ ورد، ولو أن وزارة الداخلية هي العنوان الأبرز».

في اللقاء الذي جمع عون بميقاتي أمس، أبدى الأول ملاحظاته على التصوّر الأولي للرئيس المكلف وجرى الاتفاق على أن يخضع للمزيد من الدرس، وعلمت «الأخبار» أن «طراطيش كلام تناول بعض الأسماء، بينما يركّز ميقاتي في جلساته مع عون على شرح خطته للمرحلة المقبلة». هذه المستجدات وضعها الرئيس المكلف في عهدة «رؤساء الحكومات السابقين الذين التقاهم في منزله فور عودته من بعبدا»، بناءً على اتفاق مسبق مع «النادي» بأنه سيوافيهم بها «أولاً بأول»، في محاولة منه لطمأنتهم بالتزامه ببنائهم قبل التكليف.

صحيح أن الجميع هذه المرة يستشعرون مدى خطورة الفشل في تشكيل الحكومة وما يُمكن أن يترتّب على ذلك من تداعيات، إلا أن أحداً منهم لا يريد أن يصدّق بأن باسيل «رح يقعد عاقل»، ومثل هذا الشعور يراود القوى الأخرى جميعها، بخاصة تلك التي دخلت وسيطة بين التيار الوطني الحر والرئيس سعد الحريري في الأشهر الـ 9 الماضية. وعليه، فإن السؤال عن ملاحظات عون على اقتراحات ميقاتي يقترن دائماً بجواب «انتظار رأي باسيل»، إلا أن في بعبدا كلاماً من نوع آخر يُبنى عليه، ويقول إن «رئيس الجمهورية يُراكم مع ميقاتي الإيجابيات لا السلبيات كما كان يحصل مع الحريري سابقاً»، وأن «تعديلات بسيطة أجريت على التشكيلة الأولى التي قدمها وفقاً لملاحظات عون».

لكن قبل أسبوع من الموعد الذي ضُرب لتأليف حكومة ميقاتي في الذكرى الأولى لانفجار مرفأ بيروت، سال المتوجسون عن إمكانية حلّ عقد ثلاث أساسية في فترة وجيزة، وهي عقد حمّلها الحريري لميقاتي بعد تكليفه ولن يكون سهلاً عليه المساومة فيها وإن كان أقدر على المناورة. يقول هؤلاء إن «تحييد باسيل لنفسه عن مسألة التكليف

> نادي رؤساء الحكومات يواصل تذكير ميقاتي كل لحظة بـ«قواعد اللعبة»

قاسم: عوامل التشكيل داخلية

أكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن الرئيس نجيب ميقاتي «قال إنه تبلغ من الفرنسيين أن الأميركيين يوافقون عليه، ولا يوجد اعتراض عربي عليه، وهذا عامل مساعد بعدم وجود عوائق خارجية. ولذلك الآن عوامل التشكيل داخلية، وعلى الأطراف أن تسهّل تشكيل الحكومة»، مؤكداً أنه «لا يمكن أن نحسم سلفاً ما هي العُقد التي ستكون موجودة». ولفت قاسم أمس، إلى أن «السعودية منكفئة ولا تتدخل على الساحة اللبنانية وليس لها أي دور بتشجيع ميقاتي أو عرقلته وموقفها كان سلبياً أكثر مع سعد الحريري». فيما «فرنسا مارست الضغوط لتشكيل الحكومة قبل 4 آب».

وشدّد قاسم على أن «لا أحد يتجرأ على التدخل ومنع حزب الله من الوجود في الحكومة (...) وحزب الله سيشارك بشكل غير مباشر عبر اختصاصيين وستكون لدينا العلاقة والمظلة مع الحكومة (...) والحكومة المقبلة هي حكومة إنقاذ وحكومة انتخابات»، مؤكداً «أننا مع إجراء الانتخابات في موعدها». من جهة أخرى، أكّد قاسم أن «التفاهم مع التيار الوطني الحر بخير والاختلافات طبيعية وعادية وأدعو لعدم اللعب بيننا وبين التيار». واعتبر أن «هناك ثلاثة أسباب للأزمة الحالية في لبنان، السبب الأول العقوبات التي تفرضها أميركا، وفرض النزوح السوري والتضييق على المصارف في لبنان وبقانون قيصر والتضييق على العلاقة اللبنانية- السورية، بمعنى آخر فإن أميركا لم تترك أي طريقة لإفقار وإزعاج لبنان إلا وقامت بها».

والثاني هو «بنية النظام اللبناني الطائفية التي جعلت نسبة التجاذب كبيرة جداً في أي مشروع وتتسبب بكثير من المشكلات، وهذه البنية تحمي الفساد». وثالثاً «وجود الخلل الاقتصادي أي أنه لا توجد في لبنان الخطط الاقتصادية التي توصل إلى الإنتاج».

(الأخبار)

تقرير

حرب 2006... «سؤال الوجود» يخيّم على مستقبل «إسرائيل»

باسيل لميقاتي: لا تكن ضحية للحريري

أمل رئيس التيار الوطني الحرّ جبران باسيل بتشكيل الحكومة قريباً، مشدداً على أن «على الجميع أن يقود معركة الرئيس ميقاتي في تشكيل الحكومة... 9 أشهر بيعلموا». وقال إن إعطاء كتلته الثقة من عدمها، تحدده التشكيلة الحكومية وتركيبتها الميثاقية والبرنامج وأسماء الوزراء. لكنه شدّد على أنه لن يمنح الثقة إن تمّت المداورة على كلّ الحقائب باستثناء وزارة المالية، لعدم وضع أعراف جديدة. ورأى أن «ميقاتي شخصية ناجحة على المستوى الشخصي وقادرة، وحرام أن يدخل الى هذه التجربة من دون أن يخرج مخلصا للطائفة السنية وكلّ الطوائف، ولا أرى سببا لعدم تشكيل الحكومة أو يعرقل التشكيل قبل الرابع من آب». معلقاً: «شايفها مسهّلة». أما إذا «أتى الرئيس ميقاتي لا سمح الله بالمسار نفسه الذي سار فيه الحريري على قاعدة تفشيل الرئيس عون وعدم تأليف حكومة في عهده، ما رح نقعد نتفرّج ولدينا خيارات كثيرة». و«إذا كان لا بد من نصيحة للرئيس ميقاتي، فهي ألا يتحول إلى ضحية خامسة للحريري بعد الصفدي والخطيب وطبارة وأديب».

علي حيدر

من أهم ما يُميّز الانتصار التاريخي والاستراتيجي الذي صنعته المقاومة في لبنان في مواجهة الحرب الإسرائيلية الأميركية عام 2006، أنه لم يتحول إلى حدث من التاريخ نقف على أطلاله في محاولة للتغني بانتصارات الماضي، من دون أي صلة له مباشرة وغير مباشرة بمواجهة تحديات الواقع. بل لا يزال عاملاً رئيسياً مؤسِّساً لحاضرنا ومستقبلنا. ومن أبرز المؤشرات الدالة في هذا الاتجاه أن أي محاولة فهم للواقع الحالي المحلي والإقليمي، وتقدير آفاقه المستقبلية، تبقى ناقصة أو مشوّهة إذا ما تجاهلت هذه المحطة المفصلية التأسيسية في تاريخ لبنان والمنطقة.

إلى جانب نجاح حزب الله مع حلفائه، في إحباط مخطط الشرق الأوسط الجديد عبر مواجهة أدواته المحلية اللبنانية، فهو نجح أيضاً في إحباط هذا المخطط في مواجهة الأداة الإسرائيلية عبر البوابة اللبنانية. لكنّ المفاجآت التي لم تكن في حساب قادة العدو والإدارة الأميركية، أن حزب الله أسّس من خلال هذا الانتصار لقواعد ومعادلات لا تزال تُطلّل الساحة اللبنانية والإقليمية وصولاً إلى الجمهورية الإسلامية في إيران، على تفاوت في ما يتعلق بكل ساحة بحسب ظروفها وقيودها.

فقد شطبت هذه الحرب، بانتصاراتها المتعدّدة الأبعاد والمجالات، خيارات استراتيجية وعسكرية كانت تراود جنرالات واشنطن وتل أبيب على مستوى المنطقة، وفي ظلها تنامى قدرات حزب الله وتطورها، بموازاة ارتداع إسرائيلي عن تنفيذ ما سبق أن توعّد به إزاء الساحة اللبنانية، بأنه لن يسمح لحزب الله بإعادة بناء قدراته وتطويرها. ولم يكن امتناع القيادتين السياسية والعسكرية عن تنفيذ الخيارات التي لوّحت بها في أكثر من محطة، إلا نتيجة فعّالية ردع حزب الله الذي تطوّر في أعقاب الانتصار الذي حقّقه خلال الحرب. وهو الذي دفعهم للبحث عن خيارات بديلة في محاولة لإسقاط المقاومة عبر أكثر من بوابة محلية وإقليمية.

تحضر نتائج الحرب أيضاً في خلفية تقديرات كل الأطراف ورؤاها، وهي التي تشكل جزءاً رئيسياً من البنية التحتية التي يستندون إليها في بلورة خياراتهم ومواقفهم. وبشكل أخص تحضر لدى قادة العدو على المستويين السياسي والأمني، بشقّيه الاستخباري والعسكري. ففي كل المراحل التي تلت، وصولاً إلى الوقت الحاضر، دائماً ما كان يحضر في حسابات العدو لدى دراسة خيار شنّ حرب أو مواجهة عسكرية مع حزب الله، ما يمكن أن يترتب على نتائج أي مواجهة جديدة بعدما طوّر الحزب قدراته وتكتيكاته وصواريخه، في ضوء سابقة حرب 2006.

وبالاستناد إلى هذا المفهوم التأسيسي كانت نتائج حرب عام 2006، وستبقى، حاضرة في أي محطات مستقبلية، ما دام العدو عاجزاً عن تغيير الوقائع التي أرستها المقاومة، وثبّتتها الانتصارات العسكرية الإقليمية في العراق وسوريا.

هكذا تتجلى بشكل واضح حقيقة أن نتائج حرب عام 2006، أسقطت مفاهيم وأنتجت أخرى، وأعادت بلورة العقل العسكري - الاستراتيجي الإسرائيلي من بوابة نجاحها في فرض تخفيض سقف طموحات كيان العدو الإقليمية، وأن تُقلّص - في عقله القيادي - حدود القوة التي كان ينسبها إلى نفسه، مستنداً في ذلك إلى تجارب وانتصارات سبق أن حقّقها في أكثر من محطة تاريخية. وأصبحت مؤسسة القرار لكيان العدو أكثر إدراكاً وإقراراً بضيق ومحدودية خياراته الذاتية، الأمر الذي انعكس امتناعاً عن مغامرات كبرى على مستوى المنطقة. كل ذلك دفع تل أبيب إلى الاستنجاد بواشنطن كي تحميها من خلال التواجد العسكري المباشر في سوريا والعراق، ورعاية وإدارة تنفيذ مخططات تستهدف بيئتها الإقليمية، من ضمنها لبنان.

مع ذلك، لم تقتصر مفاعيل انتصار حرب عام 2006، على ساحة العدو، بل ساهمت أيضاً في تغيير نظرة المقاومة وجمهورها في لبنان والمنطقة إلى نفسها، وغيّرت أيضاً النظرة إلى العدو في ما يتعلق بعناصر قوته وضعفه، كما غيّرت في نظرة العدو إلى المقاومة وجمهورها. وأصبح ذلك أكثر حضوراً في المقاربات الرسمية، كما مقاربات معاهد الأبحاث، لمعادلات القوة ولنظرتها إلى المستقبل. والأهم أن هذه التحولات ليست أمراً نظرياً مجرداً بل كان لها انعكاساتها العملية، في التقديرات والخيارات العملياتية، وبالضرورة في عملية بناء القوة وتطويرها، انطلاقاً من الثقة المبنية على التجربة التي تجلّت في حرب عام 2006.

أيضاً، من أهم الخلاصات التي انتهت إليها تلك الحرب في وعي طرفي الجبهة، أنه بعد التحولات التي مر بها الصراع مع إسرائيل، وبعدما توهّمت إسرائيل ومعها الولايات

> نتنياهو: بعد الانسحاب من لبنان وغزة، ثم حرب 2006، عاد سؤال الوجود ليلوح فوق إسرائيل

المتحدة أن سباق معادلات القوة حُسم لمصلحتها، لأسباب دولية وإقليمية وتكنولوجية. لكن تحرير عام 2000 أسقط رهانات إسرائيل على إمكانية مواصلة سياسة التوسع، ثم أتت حرب عام 2006، لترسم معالم استراتيجية نصر ثبتت نجاعتها بالميدان، فكانت أشبه باختراع نوع جديد من السلاح الذي أسّس لتغيير قواعد المواجهة ومعادلات الصراع لمصلحة المقاومة.

ولمن يتوهم أن ما تقدم هو وجهة نظر من زاوية المقاومة ومؤيديها حصراً، ينبغي إعادة التذكير بالخلاصة التي قدّمها رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو لنتائج حرب 2006، في كلمة له قبل أقل من سنة على ذكراها السنوية الأولى (عندما كان رئيساً للمعارضة) أمام مركز القدس في حزيران 2007، بالقول إنه بعد انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان عام 2000، وبعد الانسحاب من قطاع غزة عام 2005، وبعد حرب عام 2006، «عاد سؤال الوجود يلوح فوق إسرائيل ليس فقط لدى أعدائها وإنما لدى أصدقائها أيضاً».

بالنسبة إلى الإشارة إلى عودة سؤال الوجود فهو يعني أن هذا السؤال كان موجوداً قبل ذلك، وهو ما أوضحه نتنياهو في الكلمة نفسها عندما تحدث عن التهديد الوجودي الذي كان محدقاً بإسرائيل وتم دفعه من خلال حربَي 67 و73، في إشارة إلى مآلاتها العسكرية الناجمة عن وقف الحرب على الجبهة المصرية وما نتج عن ذلك، ثم ما أعقبها من اتفاقية كامب ديفيد التي حيّدت مصر وغيّرت موازين القوى بشكل كبير لمصلحة إسرائيل.

ولعل الأهم في ما أقر به نتنياهو، في حينه، أنه ينطوي على اعتراف ضمنيّ بأن حزب الله، ومعه محور المقاومة، استطاعا أن يُغيّرا معادلات الصراع ويؤسّسا لواقع وخيارات استراتيجية يمكن بالاتكاء عليها مواصلة شقّ الطريق نحو فلسطين... ويمكن أيضاً بالاتكاء على ما تقدم فهم الكثير من المحطات التي شهدتها ولا تزال، سوريا والعراق ولبنان... على مستوى خلفياتها وأهدافها.

(أ ف ب)

رحيل

«أبو فراس» يترجّل

«من الصعب أن تجد لأبو فراس عداوات في المجلس»، فالجميع «لم يعلّم منه إلا خيراً». تلك الكلمات المختصرة هي وحدها ما يملكه زملاء النائب الراحل مصطفى الحسيني لسرد سيرته. من السهل الحديث عن مواصفاته كشخص أكثر من دوره كسياسي وهو «المعروف بلطافته وأخلاقه وتعاطيه المعتدل». أما في منطقته، فحتى خصوم خطه السياسي يؤكدون بأنه من عائلة «ليس في تاريخها نهار عكّر علاقتها مع المحيط». أتى الحسيني من خارج النادي الشيعي ولو أنه لم يخرج عن إطاره العام إلى مجلس النواب سريعاً وغادره سريعاً، ولعل ذلك ما يمنع من أن تطول لائحة الكلام عن دوره في المجلس أو نشاطاته. فقد شهدت فترة ولايته في البرلمان الكثير من الأحداث التي عطلته بشكل قسري، من 17 تشرين، مروراً بجائحة كورونا وأزمات أخرى. الظروف الصحية الخاصة للراحل أضافت إلى هذه الأحداث عبئاً منعه من أن يكون حاضراً بشكل دائم. لكنه، وبشكل لفت زملاءه، انضم قبل أسبوعين إلى عدة جلسات لجان عقدت في ساحة النجمة وهو ما استغربه هؤلاء الذين وجدوه مرتاحاً عن السابق، قبل دخوله المستشفى وتدهور وضعه.

أمس، توفي عضو «التكتل الوطني» ونائب جبيل في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت متأثراً بإصابته بمرض عضال. هو سياسي ورجل أعمال لبناني، له اهتمام خاص بقطاعي الزراعة والإعلام. انخرط في العمل العام باكراً إلى جانب والده السيد علي الحسيني ولاحقاً إلى جانب أخيه، رئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني. ترشح للانتخابات النيابية عن المقعد الشيعي في قضاء جبيل أعوام 2000 و2005 و2009، وانتُخب للمرة الأولى عام 2018.

رسائل إلى المحرر

ردّ شركة سنّو

جانب جريدة «الأخبار» الموقّرة
نرجو من حضرتكم التكرّم بنشر هذا التوضيح حول المقال بعنوان «الكارتيل يحكم الدولة: 7 شركات تحتكر سوق الدواء» المنشور في عدد يوم الأربعاء 28 تموز. نُشر في التقرير أنّ شركة «واصف سنّو وأولاده» تقدّمت بطلبات لاستيراد حليب الأطفال المدعوم. بهذا التوضيح أنّ شركتنا لا تستورد حليب الأطفال، بل تتعاطى جميع الأعمال التجارية والصناعية والخدمات كما يظهر في الإذاعة التجارية.
مع التمنيات لكم بالمزيد من التقدّم والتطوّر والانتشار.
شركة «واصف سنّو وأولاده»
الإدارة
ماهر سنّو

ردّ المحرّر:
نشرت «الأخبار»، بناءً على لوائح وزارة الاقتصاد التي اطّلعت عليها، أنّ شركة «واصف سنّو وأولاده» تقدّمت بطلبات لاستيراد حليب الأطفال، فيما الدقيق أنّ شركة «سنّو م.م. وأولاده» هي التي تقدّمت بهذه الطلبات.
فاقتضى الاعتذار والتوضيح

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

«أريبا» حرمت «تاتش» و«ألفا» من 3 ملايين دولار «فريش»

ما يصل إلى ثلاثة ملايين دولار نقد انْحرمت منها شركتا الخلوي لتلكّؤ كلتيهما عن مطالبة شركة «اريبا» بها. استغلت الشركة ذلك، ودفعت الأموال المحصّلة لمصلحة الشركتين من عمليات تجري في الخارج، عبر تحويلات مصرفية داخلية، محقّقة أرباحاً ضخمة على حساب المال العام

إيلي الفرزلي

بدأت شركتا الخلوي «ألفا» و«تاتش» إجراءات قانونية لمطالبة شركة «أريبا»، المختصة بإدارة العمليات المالية الإلكترونية للشركتين، بتسليمهما الأموال المحصّلة من عمليات نُفّذت في الخارج بـ«الفريش» دولار بدلاً من التحويل المصرفي الداخلي الذي يعني خسارتهما أكثر من 80 في المئة من مستحقاتهما.
قبل تشرين الأول 2019، كانت الأمور تجري بسلاسة، بحسب العقود الموقّعة، «أريبا»، المسؤولة عن إدارة منصّتي الدفع المتاحتين عبر الموقع الإلكتروني لكل من شركتَي الخلوي، واللتين يمكن من خلالهما دفع ثمن الخدمات والفواتير الهاتفية وبطاقات التشريج، كانت تسلم «ألفا» و«تاتش» مستحقاتهما بشكل روتيني. وفق العقد، تحوّل الشركة الأموال المحصّلة إلى «ألفا» كل 15 يوماً وإلى «تاتش» شهرياً. حينها، لم يكن هناك فارق بين الدولار المحلي والدولار الخارجي، ولم تكن الشركات تهتم بمصدر الدفع أو مصدر التحويل. لذلك، كان الدفع يتم عبر تحويلات مصرفية داخلية تشمل كلّ طرق الدفع، من أي مكان وصلت.
بعد تشرين الأول 2019، تغيّر كل شيء. المصارف أغلقت أبوابها أسبوعين، ثم عمدت إلى تقييد عمليات السحب، بالتوازي مع ارتفاع سعر الدولار في السوق. أدّى ذلك لاحقاً إلى نشوء مصطلح «لولار» الذي يعني الدولار الموجود في المصارف، والذي تقلّ قيمته عن الدولار النقدي. حينها، كان يفترض فصل العمليات التي تتم من الخارج عن العمليات التي تتم من الداخل، ولكنّ لا «أريبا» أقدمت على ذلك ولا الشركتان طالبتا به. في البداية، كانت المشكلة عامة وتشمل كلّ الشركات المعنية بالتجارة أو الخدمات الإلكترونية، أضف إلى ذلك أن اتجاه الأمور لم يكن واضحاً، لكن مع الوقت صار الفارق شاسعاً بين قيمة الدولار النقدي والدولار المصرفي. وبعدما كانت الـ 100 دولار نقدياً تساوي 110 دولارات مصرفياً في بداية الأزمة، صارت اليوم تساوي 1000 دولار مصرفياً.
هذا التفاوت الهائل لم يؤدّ إلى تغيير نمط الدفع المعتمد من «أريبا». فبقيت لا تميّز بين ما تحصّله خارجياً وما تحصّله داخلياً، ووواصلت تحويل الأموال إلى الشركتين عبر تحويلات مصرفية داخلية، ما يعني تحقيقها أرباحاً هائلة على حساب الخزينة اللبنانية. فكل مليون دولار تحصّله من الخارج لمصلحة الخزينة يساوي 8 أو 9 ملايين دولار مصرفياً، فيما هي تدفع المليون ملايناً؛ وإذا كان ثمة من يعتقد أن ذلك كان مفهوماً بين تشرين الأول 2019 ونيسان 2020، على اعتبار أن القوانين لا تميّز بين الدولارات المصرفية والنقدية، وأن السعر الفعلي للدولار كان لا يزال قريباً من السعر الرسمي، إلا أنه بعد إصدار تعميم مصرف لبنان الرقم 150، في نيسان 2020، صار الاستمرار في هذا السياق يطرح أكثر من علامة استفهام. هل ثمّة تواطؤ من الشركتين أم إهمال؟ وهل الشركة المعنيّة تعمّدت السير بهذه الخطوة تحقيقاً لأرباح غير مشروعة؟ فالتعميم ميّز

> **«تاتش» تطالب بمليون دولار نقداً و«ألفا» بـ600 ألف دولار**

رسمياً بين الدولارات المحوّلة من الخارج والدولارات الداخلية، وألزم المصارف فتح حسابات خاصة بها، وأكّد على حرية استعمالها من قبل صاحبها للاستفادة من الخدمات المصرفية كافة، بما في ذلك التحويل إلى الخارج والسحوبات النقدية وخدمات البطاقات المصرفية في لبنان والخارج.
مرّ أكثر من عام وتسعة أشهر على الأزمة، بما تعنيه من فارق بين الأموال النقدية العالقة في المصارف، وأكثر من عام على تعميم مصرف لبنان، من دون أن تغيّر «أريبا» من سلوكها، حتى إدارتا شركتَي الخلوي لم تتنبّها إلى ذلك، إلا منذ أشهر قليلة. حينها راسلتا «أريبا» وطرحتا المسألة معها، مطالبتين باستبدال الأموال التي حصلتا عليها عبر تحويلات داخلية بأموال «فريش». النقاش يدور حالياً حول الحقبة التي يشملها هذا الاستبدال. هل يعود إلى بداية الأزمة أم إلى نيسان 2020، تاريخ تعميم مصرف لبنان؟ لم تُحل المشكلة بعد، لكن بعدما طالبت كل شركة بجداول عن توزيع الدفوعات، تبيّن أن قيمة المبالغ المستحقة بالدولار النقدي، منذ بداية 2020 وحتى آذار 2021، تبلغ 1,5 مليون دولار في «تاتش»، وأقل قليلاً في «ألفا». التواصل مع «أريبا» في شأن هذه المبالغ لم ينته بعد، لكن ما حُسم أن الشركة صارت تدفع مستحقات الشركتين منذ آذار الماضي بالطريقة التي تُحصّلها فيها. فعلى سبيل المثال، حصلت «ألفا» بين منتصف آذار ونهاية حزيران الماضيين على 100 ألف دولار نقداً. وفيما سلّمت الشركة بأن المطالبة بالأموال المحصلة نقداً قبل نيسان 2020 ليست مجدية، على اعتبار أنه لم يكن يوجد سند قانوني لفصل الأموال الداخلية عن الخارجية، تبيّن لها أن الأموال الخارجية المستحقّة لها بعد هذا التاريخ تبلغ 650 ألف دولار. وعندما طالبت بهذه الأموال لم تتجاوب «أريبا»، متذرّعة بالعقد الموقّع بينهما، وهو عقد لم يُميّز حكماً بين الأموال المحصّلة لأن المشكلة لم تكن مطروحة أصلاً. وبعد أن راسلت المديرية المالية في «ألفا» شركة الأموال مرتين من دون تجاوب، انتقل الملف إلى الدائرة القانونية، التي راسلت «أريبا» طالبة استبدال الأموال. وبحسب المعلومات، تواصل محامي «أريبا» مع الشركة ساعياً إلى إيجاد حل للمشكلة.
في المقابل، لا تزال «تاتش» تسعى إلى الحصول على الأموال بدءاً من بداية 2020. وأوضحت مصادرها أن اختيارها لهذا التوقيت، يعود إلى كون هذه الفترة تزامنت مع البدء ببيع الشيكات المصرفية بأقلّ من قيمتها. في المقابل، أوضحت مصادر مطّلعة على موقف «أريبا» أن الأخيرة تعتبر أن المشكلة تتحمّل مسؤوليتها المصارف، فهي التي قوننت دفع الدولارات النقدية وصولاً إلى توقيف السحوبات بشكل تام. ويؤكد المصدر أن المشكلة تتعلق بالوضع النقدي المستجدّ.
لكن إذا كانت الشركة تعمل بموجب ترخيص من مصرف لبنان وتلتزم بتعاميمه، فلماذا تمّ التغاضي عن دفع الأموال النقدية للشركات، بحسب ما ينص التعميم الرقم 150؟ يقول المصدر إن المشكلة الراهنة مرتبطة بفترة ما قبل نيسان 2020، ففي تلك الفترة حُجزت أموال الشركة كما حُجزت أموال غيرها، أما فترة ما بعد نيسان فلا يفترض أن تكون هناك أيّ مشكلة، إلا لناحية صعوبة تأمين الأموال النقدية، والحاجة إلى الوقت لتحصيلها. ذلك تنقضه حقيقة أن الشركة التي كان يفترض بها أن تلتزم مباشرة بالتعميم، تغاضت عنه بشكل واضح، رغم أنها تدرك أن استبدالها الأموال الـ«فريش» بتحويلات داخلية بشكل إثراءً غير مشروع ويُلحق الضرر بالشركتين اللتين لا تملكان أيّ مصدر للدولارات النقدية سوى ما يأتيهما من الخدمات التي تُدفع خارج لبنان.

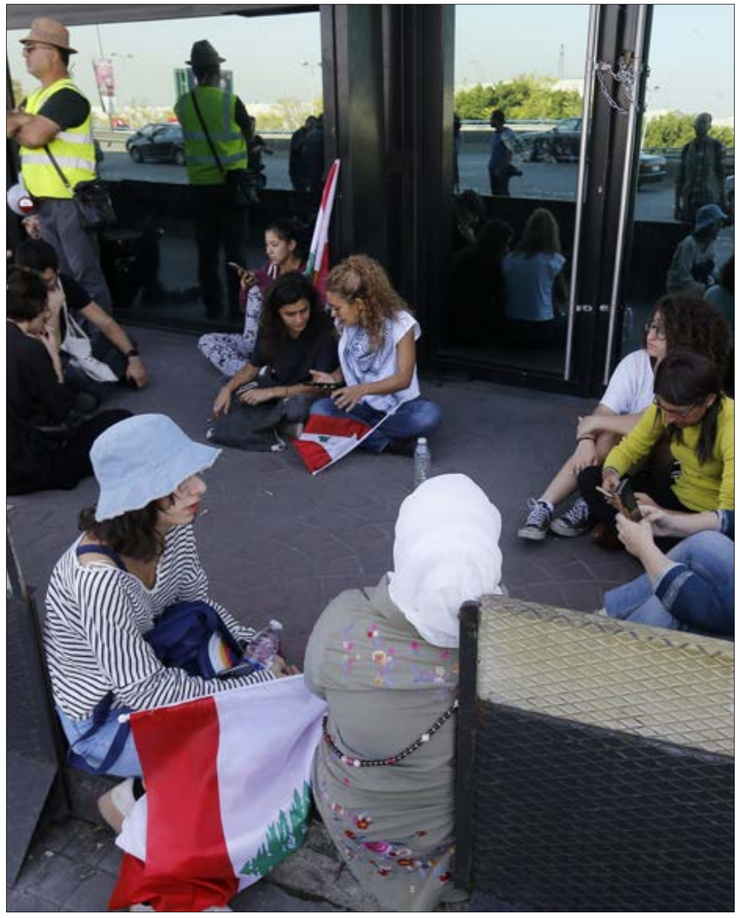
(أرشيف ـ مروان طحطح)

مقالة

البديل الأسوأ من الأصيل

نجيب نصرالله

لا أسوأ ولا أشنع من رجالات (ونساء) المنظومة الحاكمة، إلا «بدائلهم». فهؤلاء الذين اتصلوا، بشكل أو بآخر، بمفاصلها ونالهم ما نالهم من فتات أسلابها يسعون، اليوم، وبعدما اشتد عودهم (؟!)، إلى «الانقلاب» على من كانوا السبب المباشر، أو غير المباشر، في خروجهم إلى الضوء. وكيف لا يفعلون، وقد بات لهم ما «لسابقيهم» من مراجع خارجية، أمنية بالدرجة الأولى، تأمر فتُطاع! ثم أن أدوار الظل والتبعية التي تمرّسوا فيها لم تعد ترضي نهمهم المتنامي إلى الحضور وتصدّر الصورة. «إنها لحظتنا، فلنقفز» يقول أوقحهم. وهم في سعيهم «المحق»، بحسبهم، لا ينطلقون من فراغ. فلهم في ذلك أمثلة كثيرة تعزّز حجّتهم: الموظف النموذجي الذي لم يسمع به أحد خارج الحاشية الحريرية، فؤاد عبد الباسط السنيورة، والذي كاد يدخل السجن لولا الضغوط والمداخلات السياسية والطائفية، قفز، في «غفلة» عن الجميع من موقع «الخادم الأمين» إلى موقع الرئاسة الثالثة... أي أنه بدلاً من أن يعاقب كوفئ بأن أُدخل «نعيم» السلطة. وكذا كان الحال مع غيره من الموظفين الذين صاروا مع كارثة الحريرية السياسية التي حلّت بالبلد، والمسؤولة عن معظم ما يعانيه اليوم، سياسيين وإعلاميين وكتبة وفنانين ورجال دين ومال وأعمال... وهم بأغلبهم من الذين أحسنوا الاستزلام وبرعوا فيه فتوصلوا إلى امتلاك الحلم ومن ثم شغل مناصب ما كانوا يتجرأون على التفكير بها.
لا أبشع ولا أرخص من هؤلاء القابضين على أنفاس الناس ومصائرهم، تنفيذياً وتشريعياً وقضائياً وإعلامياً... إلا بدائلهم. فهذه البدائل التي احترفت التملق وصنع الأكاذيب وارتهنت لكل قادر على الدفع أو الأمرة تكاد تكون صورة طبق الأصل عن رجالات المنظومة التي أوقعت بالبلد وناسه، وما يزيد في سوئها أن لديها فائضاً من الأميّة السياسية والفقر الأخلاقي والعوز الوطني وهو ما تنضح به منشوراتهم ناهيك باستعدادهم المعلن وغير المشروط لتجديد الارتهان للخارج المعادي وتقويته بأكثر مما هو قوي!
وهنا، ومن دون أدنى مبالغة، يمكن القول إن هذه البدائل الرثّة والعقيمة التي ابتلي بها اللبنانيون، هي في رأس الأسباب التي تحول دون سقوط المنظومة أو أقله انكشاف وجوه رجالاتها الفعليين اللائذين بالقصور. فرجالات السلطة الفعليين هم غير هؤلاء المهرّجين الذين لا يغيبون عن شاشات العائلات «الثورية» للدفاع عن رياض سلامة ورعاته الداخليين والخارجيين. وهم، أي البدائل، في الواقع، يشكلون الامتداد الفعلي والتجديدي للأدوات النيابية والوزارية التي صدأ أكثرها وصار لزاماً على صانعها الخارجي استبدالها بـ «الجديد» الذي طال انتظاره ويوشك أن يفقد صبره قبل القفز إلى حيث يُشار إليه أو يُطلب منه. وهم، بالمناسبة، كثر، بل وأكثر من أن يعدوا.
البدائل التي أطلت برأسها مع غضبة تشرين واستثمرت فيها، قبل أن تتوفر لها كارثة انفجار المرفأ كفرصة مثالية لحصد «الشرعية» ومعها الأموال النقدية والمساعدات العينية بعيداً عن أي رقابة رسمية او شعبية... ها هي، اليوم، تتهيأ اليوم للتسلل مع نجيب ميقاتي الذي يفخر بتقديم نفسه كبديل لا منافس له. خصوصاً وأنه أحد الذين ساهموا في شق هذا الطريق «الوعر» يوم انقلب كالآخرين على راعيهم «السوري».
البدائل التي أتقنت الاستثمار في «الثورة» بدليل تشويهها ومن ثم إجهاضها، ومحاصرة نتائجها المتواضعة التي كادت تفضي إلى فرض التدقيق الجنائي، تواصل، اليوم، وبصفاقة وانعدام أخلاق، الغرف من كارثة المرفأ، والاستثمار في دماء الضحايا ودموعهم. واليوم، ومع تهيؤها للتسلل إلى الحكومة واحتلال معظم مقاعدها تعيش نار انتظار حلول الذكرى السنوية الأولى على الكارثة بترقب كبير واستعداد أكبر لمضاعفة الاستثمار بأمل تحويل التسلل إلى اقتحام حكومي يمهد لآخر نيابي!
هل يملك هؤلاء الذين تعلموا جيداً، فدرسوا في أغلى الجامعات، وتغذوا جيداً وأكلوا أفخر الطعام، ويعيشون جيداً بفضل العوائد المكفولة بالأسلاب القديمة والجديدة، غير الاستثمار في الكوارث؟ وهل هناك، بالنسبة إليهم، ما هو أنجع من الاستثمار في الدم والدموع؟ الجواب هو حتماً لا. إنهم الأبناء والأحفاد الذين تعلموا من الاستثمار / الدرس الذي وفرته دماء رفيق الحريري، والذي أتاح لحفنة من المارقين وشهود الزور قلب البلد والإمساك بمفاصله والسيطرة على مقدراته. ولعلهم اليوم، وعشية ذكرى كارثة الرابع من آب، لم يتعلموا من دروس الاتجار في تلك الجريمة، ولم يتوقفوا عند ما انتهت إليه بدليل أن هناك اليوم من يبني على كارثة الرابع من آب لاستعادة أمجاد بائدة، غافلاً عن حجم ونوع التغيرات، فضلاً عن واقع أن الأصل الذي يحاولون محاكاته لم يعد بالسلسل الملهم خصوصاً بعد اتضاح الحقيقة وانكشاف التضليل وغياب التشويق وانفضاض المشاهدين.
البدلاء، في عجلة من أمرهم. وعجلتهم من عجلة مشغليهم الذين يريدون للبلد أن يخضع وأن يرفع الراية البيضاء. لذا تراهم يستعجلون الرابع من آب ويسابقون الوقت لمضاعفة الأرباح، تأكيداً لنهجهم الذي لا يتغير في الاستثمار الدائم في الكوارث أو صنعها وقد ثبت، وباللموس، أنهم لا يجيدون غير تكرار الفشل، الفشل الذي يعود ويرتد على البلد وحده أما هم فجاهزون، كما العادة، للكفر بالبلد والناس والمغادرة مع أول طائرة أو مركب حاملين معهم الغنائم والأرباح المسروقة...

تقرير

نظام العقوبات الأوروبية... غداً

وُضعت العقوبات الأوروبية على لبنان على نار حامية بعد أن عُيّنت فرق عمل مختصة لوضع معايير قانونية خاصة بلبنان. هذه الفرق تعمل لإقرار مسودة نظام عقوبات يعتمد على أطر قانونية وقضائية بعد أن حصلت ضغوط من دول أوروبية رافضة لفرض عقوبات من دون أي نظام، ما يعزز نظرية «الانتقام» من أفراد خالفوا توجهات بعض الدول الغربية، على رأسها فرنسا، (راجع «الأخبار»، 27 تموز 2021، https://312274/al-akhbar.com/Politics). وفي حين فشل وزير الخارجية الفرنسي بانتزاع إجماع حول فرض عقوبات سياسية، رضخ لطلب المجر وإيطاليا وغيرهما من الدول الأوروبية بوضع أسس قانونية لنظام عقوبات يتضمن معايير محدّدة تتعلق بشبهات الفساد وتبييض الأموال وتهريبها وإساءة استعمال المال العام وما يدور في فلكها. وأتى المطلب المجري والإيطالي بهدف تفادي أي مسعى للسير بعقوبات مشابهة لتلك التي وضعتها الولايات المتحدة على سياسيين لبنانيين من منطلق عدم رضوخهم لمطالب واشنطن سياسياً وأمنياً واقتصادياً.
وعلمت «الأخبار» أن نظام العقوبات الخاص بلبنان سينجز يوم غد بعد أن حصل إجماع داخل مجلس الشؤون الخارجية الأوروبي على اعتماد إطار قانوني للنظام بمعنى أن تكون ثمة تهم ثابتة على من سيوضع على لائحة العقوبات. وهذا النظام سيعتمد، بحسب المصادر، على عدة معايير منها التورط بالفساد وغسيل الأموال ووضع عقبات أمام تطبيق الدستور اللبناني كما سبق لوزير الخارجية المجري، بيتر سيارتو، أن أشار في اجتماع مجلس الشؤون الخارجية الأوروبي، بتاريخ 12 تموز.
(الأخبار)

تقرير

دبلوماسيون ينقطعون عن «الخارجية»

(أرشيف)

وصلت نتائج الأزمة المالية - الاقتصادية إلى وزارة الخارجية والمغتربين. فالانهيار في قيمة الليرة اللبنانية، بالتالي فقدان أكثرية الموظفين للقسم الأكبر من قيمة رواتبهم، دفع بموظفي القطاع العام إلى البحث عن بدائل. خمسة دبلوماسيين - حتى تاريخه - من العاملين في «الخارجية» تقدّموا إلى إدارتهم بطلبات استيداع (توقّف مؤقّت عن العمل لمدّة معينة لا يستفيد خلالها الدبلوماسي من الرواتب والترقيات) وطلبات وضع مؤقت خارج الملاك للالتحاق بمؤسسات دولية (يتوقّف خلالها الدبلوماسي عن نيل راتبه، ولكنّه لا يخسر درجاته المهنية لا بل تشمله بل شبه «بقينهم» من أنه لن تتم في المستقبل القريب أي تشكيلات دبلوماسية جديدة، تُعيد توزيعهم على البعثات الدبلوماسية في الخارج. الموضوع يُثيره دبلوماسيون منذ أيام الوزير السابق ناصيف حتّي، وصولاً إلى تسلّم الوزيرة زينة عكر مهام «الخارجية» ويلمسون منها عدم حماسة لإتمام التشكيلات، بسبب «الظروف المادية التي لا تسمح بإجراء مناقلات». الأجواء المعمّمة بين الدبلوماسيين أنّ التشكيلات لن تكون ملفاً أساسياً على طاولة أي حكومة، ليست الأزمة النقدية وحدها ما يدفع الدبلوماسيين إلى «النجاة» بأنفسهم، في المستقبل القريب أي تشكيلات دبلوماسية جديدة، تُعيد توزيعهم على البعثات الدبلوماسية في الخارج. الموضوع يُثيره دبلوماسيون منذ أيام الوزير السابق ناصيف حتّي، وصولاً إلى تسلّم الوزيرة زينة عكر مهام «الخارجية» ويلمسون منها عدم حماسة لإتمام التشكيلات، بسبب «الظروف المادية التي لا تسمح بإجراء مناقلات». الأجواء المعمّمة بين الدبلوماسيين أنّ التشكيلات لن تكون ملفاً أساسياً على طاولة أي حكومة، إلا لما بعد انتهاء عهد الرئيس ميشال عون، مع ما يعنيه ذلك من ضرب للسلك الدبلوماسي وتأثير في التقدّم المهني للدبلوماسيين. علماً أنّه حالياً يوجد 11 سفارة لبنانية شاغرة في الخارج، أو يتولّى إدارتها دبلوماسيون بموجب «مُهمّة». سفراء كثر انتهت مدة ولايتهم القانونية في الخارج، وما زالوا مستمرين في عملهم من دون أن يصدر مرسوم لتمديد مهمتهم. في المقابل، ينتظر في الإدارة المركزية سفراء ودبلوماسيون من الفئتين الثانية والثالثة، دورهم «القانوني» للالتحاق ببعثات دبلوماسية في الخارج.
(الأخبار)

تحقيق

وجّهت أزمة فقدان مادة المازوت الضربة القاضية للزراعة في سهل البقاع. فبسبب استحالة تحصيل مادة المازوت التي يحتاجون إليها لتأمين عدادين المياه لمزروعاتهم، يعمد المزارعون اليوم إلى ترك حقولهم وتلف مواسمهم أو في أحسن الأحوال تشحيل المساحات التي تحتاج إلى الكثير من الري

سهل البقاع في عزّ أزمة المازوت: التلف «بالجملة والمفرق»

رامح حمية

لم تعد المزروعات في البقاع على «مدّ العين والنظر»، فكلما زادت الأزمة المالية ـ الاقتصادية، تسقط دونمات كثيرة من «روزنامة» السنة الزراعية، حتى تكاد تضيع المواسم. قبل سنوات، كانت أكبر المشاكل التي يعانيها المزارعون تأمين «عدادين» المياه... بالواسطة، وغالباً ما كانت تحلّ بفتح «السُّكر» من مكان ما. أما اليوم، فقد انعدمت حتى هذه الوسيلة، بعدما وجد المزارعون أنفسهم رهائن أزمة فقدان مادة المازوت التي يحتاجون إليها لسحب المياه من الآبار الارتوازية أو البرك وضخّها باتجاه الحقول.

علاقة المواسم الزراعية بـ«مازوت الري» عضوية. فمن دون هذه المادة، لا خضار ولا فاكهة ولا غيرها، وخصوصاً أن هذه الأخيرة تحتاج إلى «غدادين مياه» يومية لا يمكن تحصيلها من دون آلاف الليترات أسبوعياً من المازوت. وبما أن اليوم، ثمة استحالة للوصول إلى الاكتفاء، يعمد المزارعون إلى «تقليص» دونماتهم لتخفيف الكلفة من ناحية والحفاظ على جزء ولو يسير من الموسم من ناحية أخرى، كما هي حال علي الحاج حسن الذي تخلّى عن 50 دونماً من البطاطا من أصل 70 «حتى إقدر كفّي بسقاية العشرين دونم، وإذا ما توفّر المازوت، يبدو حتى العشرين دونم رح اخسرهم». ما يقوله الحاج حسن ليس تهويلاً، بل واقع يعيشه معظم المزارعين. إذ إن فقدان مادة المازوت من السوق بشكل، بحسب معظم المزارعين، «خطراً كبيراً» على الزراعات بأنواعها المختلفة، إذ إن كلفة المحروق توازي 30 في المئة من الكلفة الإجمالية للمنتجات الزراعية البقاعية، مع العلم بأن هذه النسبة ترتفع مع زيادة ساعات انقطاع التيار الكهربائي والتركيز على المولدات لسحب المياه من الآبار واستعمال المضخّات لتوزيع المياه في الحقول.

في سهل القاع، أو ما يعرف بمشاريع القاع، وهو السهل الذي يجاور نهر العاصي، المورد المائي الأغزر، والذي يعدّ الشريان الزراعي الرئيسي للسوق اللبنانية بالمنتجات الزراعية على اختلافها، بدءاً من البندورة والباذنجان والفليفلة والحزّ وعدد كبير من الفواكه؛ في مقدمها البطيخ والشمام، يضطر المزارعون إلى اللجوء إلى «المهرّبين» لتأمين حاجتهم من المازوت. وبحسب الإحصاء الذي أجرته بلدية القاع أخيراً، بمساعدة مخابرات الجيش والأمن العام، تحتاج منطقة المشاريع إلى خمسة ملايين ليتر من المازوت شهرياً، لم تعد ضمن الإمكانيات اليوم. فبالنسبة إلى المزارع طوني مطر، بات المازوت «الهمّ الأكبر، وخصوصاً أنه لم يعد متوفراً، يعني رضينا بالشحار والشحار ما رضي فينا، صرنا عم نترجى الموزعين والمهربين توفير المازوت وبالسعر اللي بحددوه حتى ما نخسر مواسمنا، والرد دايماً: ما في، بالوقت اللي بتلاقي صهاريج التهريب وسيارات البيك آب للسوريين ما عم تهدا وعم يتم التفريغ ع عينك يا أجهزة أمنية».

(الأخبار)

بسبب تلك الأزمة، باتت خيارات المزارعين قاسية ومحدودة، تبدأ بتقليص مساحات حقول مواسمهم الزراعية الأكثر حاجة للري، وتنتهي بالتخلي عن المشاريع المكلفة. وقد ذهب معظمهم إلى المفاضلة بين حقولهم، فتخلّوا عن المساحات الأكبر مقابل الاحتفاظ بالمساحات الأصغر التي لا تحتاج إلى الكثير من الري، كما المفاضلة بين المزروعات. فيما استسلم آخرون لأزمة وتركوا مواسمهم، كما هي حال مخول رزق الذي تخلّى عن موسم الكوسى في سهل القاع، متسائلاً: «من وين بجيب مازوت حتى إسقي حقلي... بروح بترجّى وبشحد كم ليتر مازوت، وبينباع العشرة كيلو كوسى باقل من سعر شرحة البلاستيك اللي صارت بـ 12000 ليرة؟».

> معظم المزارعين صاروا يفاضلون بين المزروعات ويتخلّون عن التي تحتاج إلى ريّ أكثر

آخرون تركوا المواسم بسبب أسعار المحروقات التي لا تتوقف عن الصعود. ففي غضون أيام ارتفع سعر صفيحة المازوت من 120 ألف ليرة إلى 170 ألفاً، وهذا ما يعتبره المزارعون في سهل البقاع كارثياً على الإنتاج. في أحد الحقول هناك، يجهد مسعود مطر لإنهاء «حواش» البندورة الأردنية (العمانية الخاصة بالمونة المنزلية) والشمام. يعبر عن سعادته للنوعية والكمية في موسمه الزراعي، لكنه في المقابل يعبّر عن أسفه للتخلي عن موسم الباذنجان. العمال يعمدون إلى قطف الباذنجان ومن ثم رميه بين الحقول للمواشي، ويقول مشيراً بيده إلى الموسم التالف: «شوف ملّا إنتاج. مش حرام ينرمى علف للمواشي؟».

إلياس الخوري صاحب «حسبة» صغيرة لبيع الخضار في بلدة القاع يلفت إلى «همّ آخر» وهو «جشع تجار المفرق والجملة على حساب المزارعين»، موضحاً أن مزارعين يعتمدون في لقمة عيشهم اليومية على بيع بضع شرحات من الكوسى والبندورة، «ومع اختفاء المازوت تركوا مشاريعهم بعدما استغل التجار الأمر ورفعوا سعر الشرحات البلاستيكية وأكياس النايلون، فيما سعر المنتوجات صار بالأرض». ففي الوقت الذي يباع فيه كيلو البندورة للتاجر «بـ 1100 ليرة في القاع، لا يباع في أي دكانة من بعلبك وإنت رايح ع بيروت باقل من 4000، أما الجنارك فبيعت بالقاع للتجار بسعر 12 ألف ليرة وبيعت في الأسواق بسعر 65 ألفاً».

وعليه، وبما أن أزمة المحروقات لا أفق لها، يبقى أن واقع الحال الزراعي لا ينبئ بالخير بالنسبة إلى المزارعين، فكل المؤشرات تدل على كارثة زراعية سواء على المزارعين أو المستهلكين، حيث ستنسحب مسالة تخلّي المزارعين عن مزروعاتهم وعدم توفر المازوت لريّ الحقول والمواسم، ارتفاعاً في الأسعار من دون ضوابط، عدا عن تلف المحاصيل على اختلافها مع بساتين كانت يوماً مصدر رزق وإنتاج.

ندوة

«مسار الشعوب نحو الأمن الغذائي»: لبنان يُجوَّع... فلا تتكلوا على من يجوِّعه

زينب حمود

«الاتكال على الذات وتمكين النفس بهدف تحقيق السيادة على الطعام». هذه هي «الوصفة» الأمثل التي خلصت إليها ندوة «مسار الشعوب نحو الأمن الغذائي والتنمية الحقيقية والسلام العادل» التي نظّمتها أخيراً «الشبكة العربية للسيادة على الغذاء»، في سياق دعوتها إلى «التضامن العالمي في مواجهة الصراعات التي تؤثر في النظم الغذائية».

الندوة الإلكترونية التي توجّهت إلى «الشعوب المتضررة من الحرب والاحتلال والحصار» ونقشت الأمن الغذائي، انطلقت من «قناعة» مفادها بأن «أغلب من يعانون من انعدام الغذاء هم من يواجهون الحروب والاحتلال والحصار»، وأن «الصراعات هي المحرّك الأساس للجوع العالمي»، وأن الأمم المتحدة «ليست الجهة المخولة إجراء النقاش المرتبط بالمصالح الغذائية للشعوب الناجية من الصراعات». لذلك كانت هذه الندوة التي تسبق مؤتمر قمة الأمم المتحدة للنظم الغذائية المزمع عقده في أيلول المُقبل، للردّ على «تهميش الشعوب والمجتمعات المتضررة من قبل قمة الأمم المتحدة للنظم الغذائية»، على ما تقول رئيسة الشبكة رزان زعيتر.

مديرة المجموعة العربية لحماية الطبيعة مريم الجعجع لفتت إلى أنّ «الهدف من الحروب وفرض العقوبات صار تأمين الاستدامة لمصالح اقتصادية وجيوسياسية، وصار الغذاء من الأدوات الأساسية المستخدمة في الصراعات ما يترك أثراً جسيماً في النظم الغذائية ويهدّد الملايين حول العالم بالجوع».

أين لبنان من هذا النقاش؟

وفق المُشاركين في الندوة، فإن لبنان «ليس بعيداً من التهديد بالجوع جراء الأزمة الاقتصادية التي تتهدده. إذ تربط الولايات المتحدة إنقاذه بشرط التخلي عن مقاومته للعدوان الإسرائيلي والروضوخ لشروط صندوق النقد الدولي ليمنحنا القروض»، بحسب الباحثة اللبنانية وأفي إبراهيم.

لافتة إلى أن «ربط مساعدة لبنان بهذه الشروط يهدد اللبنانيين بالموت جوعاً خصوصاً بعد تأكيد اليونيسف أن 77 في المئة من العائلات اللبنانية لم تجد ما يكفي من المال لشراء الغذاء خلال شهر تموز». الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة على لبنان يتطابق والحصار الذي تفرضه على فنزويلا منذ تشرين الثاني 2015، ما «أثّر في كل مناحي الحياة. وكما في كوبا، يعاني الشعب الفنزويلي من عقوبات حكومات إمبريالية ليدخل في حالة عوز»، يؤكد نائب

> الغذاء من الأدوات الأساسية المستخدمة في الصراعات والأمم المتحدة شريكة

رئيس اتحاد الفلاحين في فنزويلا داني دافيد في معرض حديثه عن الحصار الذي أثر في الأمن الغذائي في بلاده و«أجبرنا على تعديل سياسات الغذاء والإنتاج الغذائي». المؤتمرون شدّدوا على أن شركات زراعية وصناعية عالمية تستغلّ سوء الأوضاع في البلاد التي تشهد نزاعات لتسيطر على الأراضي التي لم تتمكن من السيطرة عليها في حالة الاستقرار بسبب القيود الدستورية والقانونية. هذه الشركات تتمكن من السيطرة سياسياً لتحقق أرباحاً طائلة، فتؤثر في منتجي الطعام وتهدد بالجوع. وقد «لاحظنا شراكة استراتيجية أقامتها هذه الشركات مع الأمم المتحدة عام 2018، ولاحظنا سيطرتها على قمة النظم الغذائية وقيادتها للمؤتمر الممهد له، لذا نتوقع من هذه الشركات المزيد من الاستحواذ على الأراضي بمباركة الأمم المتحدة»، بحسب الرئيسة المشاركة في التحالف العالمي للسيادة على الغذاء سلفيا ملاري. بعد انتهاء الحروب، وتحت شعار المساعدات الغذائية للدول التي أنهكتها الحرب، «تحقق الدول الإمبريالية هدفها في دعم اقتصادها المحلي وتدمير الإنتاج المحلي للدول التي ستساعدها».

وتلفت رئيسة «التحالف العالمي للغذاء» و«منظمة جذور العدالة» أزرا سعيد إلى «أننا لاحظنا عام 2016 أن الولايات المتحدة لم تقدم مساعدات غذائية لباكستان لوقف الجوع بل لضمان تبعية البلاد لأنظمتها الغذائية وتدمير الإنتاج المحلي لهذا البلد. إذ اشترطت أن تقدم الشركات الأميركية المساعدات الغذائية وأن توصلها السفن الأميركية حصراً، ما أدى إلى تدمير الزراعة المحلية وشكّل نوعاً من أنواع العقوبات الشبيهة بتلك التي تفرضها الولايات المتحدة على إيران».

استعراض هذه الوقائع، هدفه الإشارة إلى أن «لا خلاص فعلياً للبلاد التي تشهد اضطرابات، ومن ضمنها لبنان، إلا بتحقيق السيادة الغذائية، لأن الجهة المفترض بها تأمين الأمن الغذائي (الأمم المتحدة) شريكة في التجويع خدمة لاقتصادات الدول التي تنتمي إليها كبرى الشركات. وعليه، فإن أي نقاش في لبنان يرتبط بمساعدته غذائياً لا يمكن التعويل عليه ما لم تتم المباشرة بأولى خطوات تحقيق السيادة والاكتفاء الذاتي والتنبه لمطامع الشركات اللاهثة وراء الاستثمار في الأزمات.

كورونا

الإصابة ما بعد التمنيع: اللقاح يحمي ولا يمنع

راجانا حمية

الصدفة وحدها قادت لارا إلى إجراء فحص الـpcr. لم يكن في بالها أبداً أن تخرج من هناك بنتيجة «إيجابية»، خصوصاً أنها «محصّنة» بجرعة لقاح... وإصابة سابقة. وهذه بالنسبة إليها «مقوّمات» كفيلة بالحؤول دون إصابتها مجدداً. إلا أن هذا الاعتقاد لا ينطبق على الواقع، حيث أثبتت الدراسات العلمية والطبية أن اللقاح، مهما كان نوعه، لا يمنع الإصابة، وإنما يخفّف من ثقل عوارضها. وهذه «حقيقة ثابتة»، بحسب عميد كلية العلوم في الجامعة اللبنانية الدكتور بسام بدران.

وفي أحدث صورة لهذه «الحقيقة»، أعلن المدير العام لمستشفى بيروت الحكومي الدكتور فراس الأبيض، أول من أمس، إصابة ستة عاملين صحيين «أربعة منهم كانوا قد تلقّوا جرعات اللقاح كاملة»، محذراً من أن «من تلقوا اللقاحات لا يزالون عرضة للإصابة بالفيروس».

إلى الآن، لا دراسات كافية في لبنان لتقييم هذه الحقيقة، إذ يحتاج الأمر إلى فترة زمنية طويلة نسبياً قبل الخروج بنتائج راسخة. مع ذلك يمكن الاستناد إلى أربعة نماذج رصدتها وتابعتها مختبرات الجامعة اللبنانية، وهي كالآتي: إصابة كانت قد تلقّت جرعة واحدة من لقاح «أسترازينيكا»، وأخرى تلقّت جرعة واحدة من لقاح «فايزر»، واثنتان تلقّتا جرعتين كاملتين من «فايزر». ما تبيّن في الحالات الأربع، بغضّ النظر عن نوعية اللقاح، هو «أن العوارض كانت أشبه برشح خفيف في الحالتين اللتين تلقتا جرعة واحدة»، على ما يقول بدران، «فيما الحالتان اللتان تلقّحتا بالكامل لم تظهر لديهما أي عوارض»، وهذا بحسب أستاذ العلوم البيولوجية في الجامعة اللبنانية والمسؤول الميداني لفحوص الـpcr في مطار بيروت، الدكتور فادي عبد الساتر، يتعلق «بالمناعة التي تختلف بين شخصٍ وآخر، وإن كانت العوارض في المجمل أخفّ بكثيرٍ ممّن لم يتلقوا اللقاحات». أما بالنسبة إلى فترة الشفاء، فقد كانت فرصة الوصول إلى «الخانة السلبية» أسرع بكثير مما هي عليه بلا لقاح. وفي هذا السياق، يشير بدران إلى أن الشفاء من الفيروس لدى من تلقّوا لقاح «فايزر» يراوح بين 4 و6 أيام، وبين 7 و8 أيام لمن تلقوا «أسترازينيكا»، مع الإشارة إلى أن «البعض منهم قد تلقى جرعة واحدة من اللقاح». ماذا يعني ذلك؟ يعني أن «اللقاح يحمي»، وفق عبد الساتر، موضحاً أن «اللقاح ليس هدفه منع الإصابة، وإنما التخفيف من تكاثر الفيروس داخل الجسم».

من هم الأكثر عرضة؟ «الكل»، يؤكد عبد الساتر، خصوصاً أن العامل الحاسم في التقاط العدوى هو «عدم التزام الإجراءات الوقائية من الكمامة إلى التعقيم إلى التباعد الاجتماعي». لذلك، لا تزال هذه الإجراءات مطلوبة، وإن كان الناس يُظهرون تفلّتاً منها، يبدو واضحاً في التخلي عن الكمامة وفي ازدحام المسابح والمقاهي والشوارع وقاعات المطار. وفي هذا السياق، يلفت عبد الساتر إلى أنه «في إسرائيل، التي كانت الـ model للقاح فايزر بعدما شهدت أكبر نسبة تلقيح، أعادت سلطاتها الصحية فرض الإجراءات الوقائية في الأماكن المكتظة بسبب عودة عدّاد الإصابات إلى الارتفاع». وهذا السيناريو قد يتكرر في لبنان «بسبب الفكرة الشائعة لدى كثيرين بأن اللقاح يمنع الإصابة». أما الأدقّ، فهو أن «اللقاح يحمي منها»، يشدد بدران، على اعتبار أن «كمية المضادات التي يمنحها، إضافة إلى الخلايا المناعية في الجسم، كافية للحماية من الأشخاص». لهذه الأسباب، تُجمع المصادر الطبية على ضرورة أخذ اللقاحات، ووصل الأمر حد الطلب بأن يصبح اللقاح إجبارياً، على الأقل لمن هم أكثر عرضة للإصابة. وفي هذا السياق، يشير عبد الساتر إلى أهمية الاستفادة من اللقاحات الآتية للتخفيف من نسب الدخول إلى المستشفيات. وهذا عامل أساسي في مرحلةٍ بات فيها القطاع الصحي على شفير الهاوية.

الشفاء من الفيروس لمن تلقّوا لقاح «فايزر» يراوح بين 4 و6 أيام، وبين 7 و8 أيام لمن تلقوا «استرازينيكا» (هيثم الموسوي)

تحتاج المدينة المضيفة للأولمبياد إلى تخصيص مليارات الدولارات لتشييد الملاعب والبنى التحتية (أ ف ب)

قضية

الأولمبياد يُرهق اقتصاد اليابان... عجز يفوق 7 مليارات دولار

بعيداً عن شفّ الترفيه وتعزيز السلام العالمي الذي تؤيده الألعاب الأولمبية، يظهر جلياً مدى تضخّم التكاليف التي ترافق هذا الحدث الضخم. الاستمرار في زيادة المدفوعات كما حصل في طوكيو، جعل العديد من الدول تنسحب من استضافة الألعاب الأولمبية للحؤول دون تفاقم الديون. وخاصةً في ظل العقبات التي طاولت القطاع الرياضي أخيراً

حسين فحص

لا تأتي الألعاب الأولمبية بثمن بخس، بل تحتاج المدينة المضيفة إلى تخصيص مليارات الدولارات لتشييد الملاعب والبنى التحتية، إضافةً إلى أجور الموظفين وما إلى ذلك... في النسخ الأخيرة، ارتفعت تكاليف تنظيم الحدث الأولمبي كثيراً، حتى بلغت أحياناً حجم اقتصاد بلد صغير. ورغم احتفال العاصمة اليابانية طوكيو عام 2013 إثر فوزها بحق تنظيم الألعاب الصيفية لعام 2020، غير أنّ فاتورة استضافة الأولمبياد لن تسرّ القيّمين على الحدث.

لطالما لفت الاقتصاديون إلى أن الألعاب الأولمبية تترك وراءها ديوناً عالية وبنية تحتية مهدرة. في هذا الصدد، يكثر الحديث بين المنظّمين والنقاد حول التكاليف التي تنشأ من الألعاب ويقارنونها في حال توظيفها في قطاعات أخرى، من شأنها أن تدرّ عوائد أفضل وأكثر ضمانة على البلدان المضيفة.

سبق أن توقعت دراسة أجرتها حكومة طوكيو عام 2017 بأن العائدات ستكون كافية لتعويض التكاليف وتحقيق الأرباح، حيث جرى التقدير بأن الألعاب ستعود على الاقتصاد بـ 127 مليار دولار من الطلب الإضافي جراء الاستهلاك المرتبط بالحدث من التذاكر إلى الطعام والشراب والسياحة... ومع ذلك، لم ترق التطلعات إلى الواقع في ظل غياب الجماهير جراء الفيروس المستشري، ما يؤشر إلى وجود خسائر فادحة.

وكانت دورة الألعاب الأولمبية الشتوية لعام 2014 في سوتشي الروسية هي الأعلى تكلفةً، تليها الألعاب طوكيو الصيفية لهذا العام، وذلك وفقاً لورقة بحثية جرى إعدادها في جامعة أكسفورد. ووفقاً لصحيفة وول ستريت جورنال، لا تزال التكلفة الإجمالية المرتبطة بالعاب هذا العام تقديريّة، حيث ستتوفر صورة أوضح عن إنفاق اليابان في الأسابيع المقبلة بمجرد انتهاء المنافسة، وبالتالي ستتحدد الخسائر بشكل ادق.

أكثر من 15 مليار دولار

من المهم ملاحظة أن نفقات الألعاب الأولمبية المدرجة هي «تكاليف متعلقة بالرياضة»، حيث تشمل نفقات بناء الملاعب والاحتفالات والتكاليف التشغيلية الأخرى مثل القوى العاملة والمطاعم. لا يتم تضمين الأنشطة غير المتعلقة بالرياضة التي تقوم بها اللجنة المنظمة للألعاب الأولمبية في الإنفاق الرسمي، وتشمل هذه «التكاليف غير المباشرة» مثل بناء الطرق والسكك الحديدية والبنية التحتية للمطارات وتطوير الفنادق... على سبيل المثال، بلغت تكلفة أولمبياد بكين 2008 المتعلقة بالرياضة 6,8 مليارات دولار، لكن إجمالي إنفاق الصين كان حوالى 42 مليار دولار بسبب التكاليف الخارجية.

وبحسب وكالة رويترز، تضخمت ميزانية الألعاب طوكيو فور بدء الألعاب إلى 15,4 مليار دولار أميركي، أي ضعف عرضها الفائز البالغ 7,5 مليارات دولار أميركي في عام 2013. وتشير عمليات التدقيق التي أجرتها الحكومة اليابانية إلى أن الرقم يتجاوز 25 مليار دولار أميركي، وخاصةً بعد الإجراءات الاستثنائية المضادة لفيروس كورونا بما في ذلك تكلفة الاختبارات وتخصيص الأماكن المقدّرة بـ 2,8 مليار دولار، وما إلى ذلك من نفقات استثنائية.

تم تخصيص مبلغ 7,5 مليارات دولار لإنشاء الأماكن الدائمة أو المؤقتة (تم بناء ثمانية أماكن دائمة جديدة). الاستاد الوطني نفسه، حيث أقيمت مراسم الافتتاح، كلّف 1,4 مليار دولار أميركي، فيما بلغت تكلفة المركز الأولمبي للألعاب المائية الذي يتّسع لـ 15000 مقعد 542 مليون دولار أميركي. يقع جزء كبير من العبء المالي على دافعي الضرائب اليابانيين، الذين سيموّلون حوالى 55 في المئة، فيما تموّل 6,7 مليارات دولار أميركي المتبقية من القطاع الخاص، والخدمات المصرفية على الرعاية والمساهمة من اللجنة الأولمبية الدولية.

الدول ترفض التنظيم

وفي ظل ارتفاع التكاليف، يظهر اهتمام اللجنة الأولمبية الدولية بضرورة خفض الإنفاق، والسبب الرئيسي وراء ذلك هو أن المدن المضيفة باتت تدرك أكثر مدى تداعيات تنظيم الألعاب على اقتصادها (سبق أن عزفت بعض الدول عن التقدم لتنظيم الدورة عام 2016)، وقد أفادت دراسة أجرتها جامعة أكسفورد في هذا الصدد بأن جميع الألعاب الأولمبية الصيفية والشتوية منذ عام 1960 تجاوزت الميزانية في المتوسط بنسبة 172%، غير أن اللجنة الأولمبية الدولية قالت إن الدراسة كانت «مضلّلة». تعلّمت العديد من المدن دروساً اقتصادية قاسية جراء استضافتها الأولمبياد على مر السنين. ووفقاً لبحث أجرته جامعة أكسفورد أيضاً عام 2016 بالشراكة مع موقع Play The Game، تضخّمت تكلفة الحدث في مناسبات عديدة على مر السنين مع أمثلة بارزة بما في ذلك مونتريال الكندية في عام 1976 التي جاءت بنسبة 720% فوق الميزانية المحددة، والعاب عام 1992 في برشلونة الإسبانية التي شهدت تجاوز 266% في التكلفة. في السنوات الأخيرة، بلغت تكلفة دورة الألعاب الأولمبية لعام 2016 في ريو دي جانيرو البرازيلية ما يقل قليلاً عن 14 مليار دولار، وهو ما يمثل زيادة في التكلفة بنسبة 352%، بينما كانت تكلفة الألعاب الأولمبية لعام 2012 في لندن أقل قليلاً من 15 مليار دولار، أي بنسبة 76% زيادة في الميزانية.

مقابل ذلك، ولتقليل التكلفة والحؤول دون تعقيد استضافة الألعاب، بدأت الإصلاحات الرئيسية في عام 2014 كجزء من الأجندة الأولمبية 2020. استفادت طوكيو جزئياً من تلك الإصلاحات، حيث خفضت 4,3 مليارات دولار أميركي في عام 2018 بعد مراجعة مخططاتها الرئيسية. وقال المتحدث باسم اللجنة الأولمبية الدولية في هذا الصدد: «إذا لم يكن المضيف بحاجة إلى مكان رياضي دائم جديد، فلن يُطلب منه بناء مكان. وبدلاً من ذلك، يجب إقامة المسابقات في المرافق الحالية أو الأكثر ملاءمة، حتى لو كان ذلك يعني نقلها خارج المدينة أو الدولة المضيفة». هذا ما أشار إليه فيكتور مانيسون، أستاذ الاقتصاد الرياضي في كلية هولي كروس عندما قال: «سوف تستخدم لوس أنجلوس عام 2028 موقعين على الأقل تم إنشاؤهما لألعاب عام 1932. سيكون عمر هؤلاء حوالى مئة عام بحلول ذلك الوقت. نحتاج إلى استخدام المرافق الحالية ووضع الألعاب في أماكن تمتلك بالفعل البنية التحتية الرياضية، وبالتالي تخفيض التكاليف».

تجدر الإشارة إلى أنه في كثير من الحالات، لم يكن الإرث الدائم لاستضافة الألعاب الأولمبية أكثر من عدد كبير من الأماكن المهجورة والمتضخمة، حيث لا تُستخدم الملاعب والقرى الأولمبية المتداعية كنصب تذكاري للإنجازات الرياضية، بل كرموز قاتمة لسوء الإدارة المالية الكارثي. فما هو مصير الأولمبياد في السنوات المقبلة؟

> تشير عمليات التدقيق التي أجرتها الحكومة اليابانية إلى أن التكلفة ارتفعت من 7,5 إلى حوالى 25 مليارا

الألعاب الأولمبية

إنجاز للسبّاح كبارة في طوكيو وقلق على باسيل

أشاع السبّاح منذر كبارة أجواء الفرح في البعثة اللبنانية المشاركة في أولمبياد طوكيو حين خاض تصفيات سباق 200 متر متنوّع مسجلاً رقماً قياسياً للبنان 2,03,08 د. رفض كبارة أن يكون مروره عادياً في الأولمبياد فنجح في تسجيل رقم أولمبي في قلب الأولمبياد ضمن فئة (B cut) وتأهّل معه إلى بطولة العالم التي ستقام في اليابان على جزيرة كيوشو جنوب البلاد، بين 13 و29 أيار 2022 بعد أن تمّ تأجيلها إلى هذا الموعد بدلاً من صيف 2021 حتى لا تتعارض مع الألعاب الأولمبية. كما أن كبارة تأهل أيضاً إلى بطولة العالم لحوض 25 متراً والتي ستقام في أبو ظبي من 16 إلى 21 كانون الأول 2021.

صحيح أن كبارة خرج من التصفيات ولم يتأهّل إلى الدور الثاني، لكنّ أحداً لم يكن يتوقّع تأهله نظراً إلى الفارق الكبير مع المنافسين على جميع الصعد. لكن ما حقّقه كبارة في طوكيو يُعتبر إنجازاً على الصعيد الشخصي للاعب، وللبنان الذي سيشارك في بطولة العالم بلاعب متأهل وليس ببطاقة دعوة. فلاعب نادي مون لاسال ومنذ تأهله إلى الأولمبياد رفع من وتيرة استعداداته وأعطى الاستحقاق حقّه على صعيد التدريب، واضعاً نصب عينيه تحقيق رقم أفضل من الذي حقّقه حين تأهل إلى أولمبياد طوكيو في سباق بورتوريكو الدولي وهو 2,03,49 د. وبالفعل حقّق كبارة رقماً جديداً متخطياً به الرقم الأولمبي المطلوب للتأهل سابقاً وهو 2,03,26 د، مثبتاً أنه كان خياراً صائباً لاتحاد السباحة اللبناني، وأسّس لمرحلة مقبلة هي خوض منافسات بطولة العالم نهاية العام الحالي، حيث من المتوقع أن يحضر لبنان عبر كبارة والسبّاحة ماري خوري صاحبة أعلى تصنيف في لبنان. كبارة عبّر عن فخره الكبير بما تحقق مهدياً هذه النتيجة للبنان ولأهله والمدرب وأفراد البعثة.

نتيجة كبارة خفّفت قليلاً من أجواء القلق التي عاشتها البعثة اللبنانية بعد خوض الرامية راي باسيل التصفيات الأولية والتي لم تنجح في تحقيق نتائج مريحة من دون أن يعني هذا أنها خرجت من المنافسات، حيث من المفترض أن تستكملها اليوم على أمل أن تحقق المفاجأة وتتأهل إلى النهائيات. وتضمنت المرحلة الأولى لفئة السيدات ثلاث جولات وجاءت نتائج باسيل على النحو التالي : 24 / 25، 20 / 25، و23 /25 جامعة 67 نقطة من أصل 75 نقطة.

وفي تعليق على النتيجة الفنية للرامية باسيل رأى رئيس البعثة رمضان أن اللاعبة اللبنانية دخلت المنافسة بمعنويات عالية حيث أظهرت في التمارين التحضيرية بطوكيو جاهزية كبيرة وكانت تحقّق الرقم كاملاً 25 / 25، لكن الضغط النفسي خلال المباراة خصوصاً في الجولة الثانية كان عاملاً مؤثّراً. رغم ذلك قدمت باسيل أداءً كان موضع تقدير وتنويه في ظل منافسة قوية مع عدد من الرّاميات اللواتي يتصدّرن المراتب الأولى عالمياً.

وستقام اليوم الخميس ابتداءً من الساعة الثالثة فجراً بتوقيت بيروت المرحلة الثانية لهذه المسابقة وتشارك فيها باسيل حيث تقام جولتان من الرمي على 50 صحناً وفي ضوء نتائجهما تتأهل أفضل ست راميات إلى المرحلة النهائية.

كبارة يرفع العلم اللبناني بعد تحطيمه الرقم القياسي المحلي والتأهل إلى بطولة العالم (الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3797

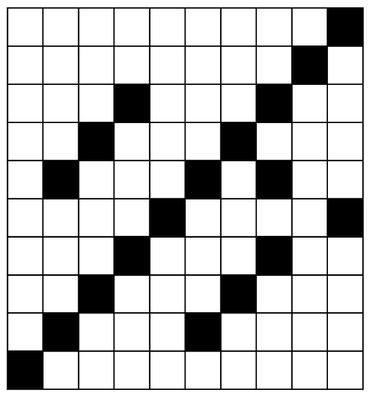

أفقيا

1- رئيس جمهورية لبناني راحل – 2- منتجع سياحي في المكسيك – 3- ضعْف ورق – جنس – طعام – 4- منخفض من الأرض – إبن نوح – للنفي – 5- شركة نفط عالمية – طي الحائط – 6- شريان – مبتسم – 7- طعم الحنظل – مادة تُستعمل في المستشفيات – نور النبات والشجر – 8- مدينة إيرانية – مسدس – بواسطتي – 9- صفة الحمل – يبرق ويتلألأ – 10- عاصمتها سان خوسيه

عمودياً

1- من الحشرات – أصحاب التيجان – 2- ولاية أميركية – 3- إسم موصول – زعيم الميناء – 4- عائلة أدبية وصحافي مصري راحل – سيارة عسكرية – وتَخ – 5- دولة آسيوية – دنا من الموت – 6- ملكة ملوك آور السومرية الشهيرة – شاعر أموي – 7- رخو بالأجنبية – موضع هبوب الريح – إحدى الإمارات العربية المتحدة – 8- راية – أخطأ في الغناء – حجّة بملكية عقار – 9- مفوّض – أعطى من دون مقابل – 10- ممثل مصري راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الغزالي – جب – 2- نورو – كابول – 3- فك – رس – سكنه – 4- الدبوسية – 5- ليبانون – مر – 6- برغ – ري – فلس – 7- لهاية – كي – 8- متن – 111 – 9- ملح – سابور – 10- استون مارتن

عمودياً

1- انفاليد – ما – 2- لوكلير – بلس – 3- غر – دبعل – حتّ – 4- زوربا – هم – 5- سون ياتسن – 6- لك – سورينام – 7- ياسين – با – 8- بكة – اور – 9- جون – ملكارت – 10- بلهارسيا

sudoku 3797

2	5	1			7			
	3		6	1	8		9	
	8				5			
5				6				1
9		3	8	7	1	5		2
7				3				6
						1		
	7			9			5	
			4		3			9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3796

4	7	6	5	1	2	3	8	9
9	1	2	6	8	3	7	5	4
3	8	5	7	4	9	1	2	6
7	3	1	4	2	5	6	9	8
5	9	8	3	6	1	4	7	2
2	6	4	8	9	7	5	1	3
8	4	7	2	5	6	9	3	1
6	5	9	1	3	8	2	4	7
1	2	3	9	7	4	8	6	5

مشاهير 3797

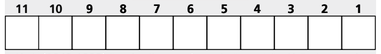

مخترع دراجة نارية شهيرة باسمه أميركي الجنسية (1880-1943). شغل منصب كبير المهندسين مع شريكه في مؤسستهم الخاصة حتى وفاته

7+5+9+3+6 = فريق كرة سلة أميركي ■ 2+10+4 = ياتي بعد ■ 1+8+11 = لماذا بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: كاترين دونوف

إعداد نعوم مسعود

لايغا

الأبا يصاب بفيروس كورونا

أعلن نادي ريال مدريد الإسباني لكرة القدم أمس الأربعاء إصابة مدافعه الجديد النمسوي دافيد الابا بفيروس كورونا، لينضم بذلك إلى المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة الذي جاءت نتيجته إيجابية أيضاً الجمعة. وقال النادي الملكي في بيان مقتضب: «يُعلن ريال مدريد أن اختبار لاعبنا دافيد الابا إيجابي بكوفيد-19»، وهو نفس البيان الذي أصدره الجمعة مع تغيير الاسم حين أعلن عن إصابة بنزيمة. وانتقل الابا هذا الصيف إلى ريال مدريد قادماً من بايرن ميونيخ الألماني بعقد لخمسة مواسم. وتأتي إصابة الابا الذي شارك مع منتخب بلاده في كأس أوروبا، في فترة بدء المباريات التحضيرية للموسم الجديد. وأمام النمسوي، كما حال بنزيمة، المتسع

من الوقت للتعافي والعودة إلى الفريق الملكي الذي يبدأ رحلته مع مدربه الجديد القديم الإيطالي كارلو أنشيلوتي في الدوري الإسباني اعتباراً من 14 آب/أغسطس في ملعب دييغو ريتيفو الأفيس.

وسبق لريال أن عانى الموسم الماضي من إصابات عدة في صفوفه بفيروس كورونا، أبرزها لقائده المنتقل إلى باريس سان جرمان الفرنسي سيرخيو راموس، مواطن بنزيمة المدافع رافايل فاران المنتقل إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي، ناتشو، البلجيكي إدين هازار ودايني كارفاخال. كما أصيب بـ«كوفيد-19» الموسم الماضي المدرب الفرنسي زين الدين زيدان الذي رحل بدوره عن النادي ليحلّ بدلاً منه أنشيلوتي، والرئيس فلورنتينو بيريس.

ويأتي الإعلان عن إصابة الابا ومن قبله بنزيمة في وقت ارتفعت فيه أعداد الإصابات مجدداً في دول كثيرة بسبب ظهور متحوّرة دلتا.

على الغلاف

خدعة الانسحاب لا تنطلي: المقاومة نحو تصعيد عملياتها

على رغم الترحيب الذي لاقاه الاتفاق الموقّع بين مصطفى الكاظمي وجو بايدن في شأن تحوير مهمة قوات الاحتلال الأميركي في العراق، إلا أن قدرة واشنطن على فرض إرادتها تأبيد وجودها في هذا البلد، تظلّ معلّقة على ما سيؤول إليه الفعل المقاوم، والذي لا يبدو أن الاتفاق المعلَن أخيراً سيفعل أكثر من تحفيزه وتصعيد وتيرته، بمعزل عمّا تحاول الجهات العراقية الموالية للاحتلال تثبيته، من وجود أميركي طويل الأمد تعتقد أنه سيكون كفيلاً بحماية مصالحها

يحيى دبوق

تفسير الاعتداء على مواقع تابعة لـ«الحشد الشعبي» بالقرب من مدينة النجف العراقية، والذي قيل إنه نُفّذ بطائرة مسيّرة (يُعتقد أنها إسرائيلية)، لا يجب أن يخرج عن سياق المواجهة التي تَخاض بين المحتلّ الأميركي من جهة، والمقاومة العراقية من جهة ثانية، مع ذلك، يمثّل هذا الاعتداء إشارة أخيرة إلى نجاح المقاومة، وإنْ كان منسوب الإنكار

> يُعدّ بقاء المحتلّ أو خروجه قراراً أميركياً في الأساس، مبنيّاً على معادلات الخسارة والجدوى

الأميركي لا يزال إلى الآن، مرتفعاً. أن تكون تل أبيب هي التي نفّذت الهجوم بإذن أميركي، أو أن لا تكون، لا يغيّر كثيراً في مسؤولية الاحتلال الأميركي، الذي يريد، على ما يبدو، أن يقلّص أيّ تداعيات لإقدامه بنفسه على تنفيذ العملية.

في الخلفية، تُواصل معظم فصائل المقاومة العراقية العمل على تحقيق هدفها: إخراج القوات الأميركية من البلاد. وفي هذا السياق، تندرج العمليات العسكرية والأمنية التي تستهدف المحتلّ، سواءً عبر الصواريخ المُوجّهة عن بعد، أو عبر المسيّرات الانتحارية، أو عبر العبوات التي عرقلت خطوط الإمداد اللوجستية للقوات الأميركية، علماً أن تلك الهجمات التي توزّعت على جنوب العراق ووسطه وشماله، كان جزء منها معلَناً، وآخر تأخّر إعلانه، وثالث لم يعلَن إلى الآن. في المقابل، عمدت قوات الاحتلال إلى الردّ على عمليات المقاومة، إنْ على الساحة العراقية، أو خارجها. إلّا أن الردّ الأميركي فشل في تحقيق أهدافه الردعية، بل أدّى، كما يبدو من خلال الوضع الميداني، إلى تحفيز إضافي للمقاومين على مواصلة العمليات وتعظيم وتيرتها، علماً أن واشنطن تدرك مسبقاً أن التطرّف في ردودها كفيل بتغيير النظرة إلى هجماتها من مجرّد أفعال يُراد منها موازنة عمليات المقاومة في خدمة الردع، إلى اعتداءات ابتدائية، وهو ما من شأنه تحفيز العمليات العسكرية والأمنية ضدّ القوات الأميركية، على نحو كبير. ومن بين التداعيات المحتملة، هنا، والتي تقف أمامها واشنطن بحذر، أن «جماعتها» في العراق لن يكونوا على الحياد في حالات الحديث عن نوع من «الانسحاب»، وإن كان شكلياً.

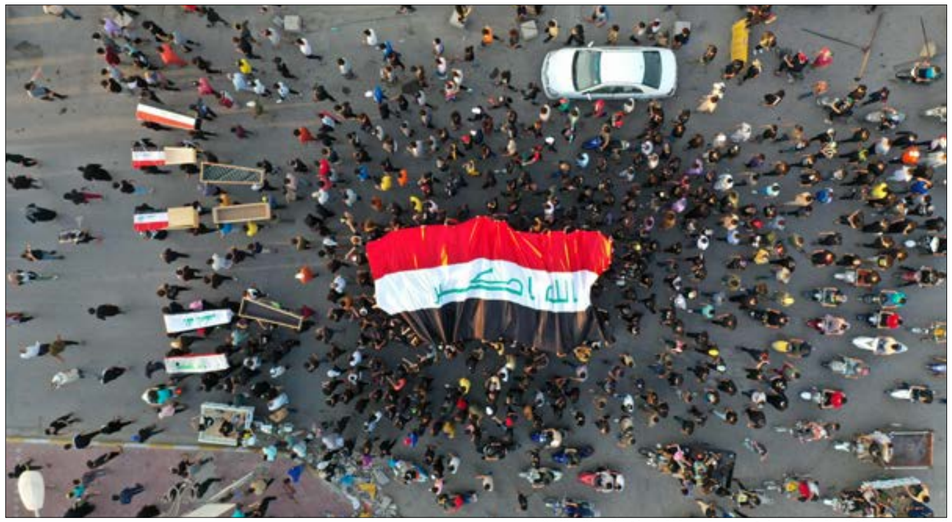

الواضح أن العمليات العراقية، التي جاءت مدروسة ومتقنة، أعطت نتائجها إلى الآن، من دون دفع المحتلّ إلى خطوات لا يعرف هو نفسه نتائجها الأخيرة وما سيعقبها. إذ هي حرّكته نحو العمل على إعادة تموضع قواته، عبر اتفاقات مع الجانب العراقي الرسمي، يراد من خلالها نزع صفة الاحتلال عنه، بعد إعطائها «شرعية وجود» من مسمّيات وعناوين أخرى، ومن بينها أن تكون قوات استشارية وتدريبية ولوجستية. وهو بذلك الفعل الدفاعي يحاول تغيير نتائج الفعل المقاوم واستباق تحقّقها، عبر الهروب من الانسحاب الكامل، في تحوير ترفضه فصائل المقاومة تماماً، ويدفعها إلى مواصلة عملياتها، ليس بفعل الإصرار على طرد المحتلّ فقط، بل بتحفيز من اندفاع الأميركي إلى ضدّ الاحتلال، بل أيضاً عن العمليات المقابلة، التي لم يعد بالإمكان وصفها بـ«الردّية»، بعدما دخلت هي أيضاً في سياقات تعزيز أوراق الاحتلال في فرض إرادته على المفاوض العراقي. وعليه، تكون عمليات المقاومة، كما اعتداءات الاحتلال، ابتدائية، وهي مخصّصة من الجانبين لتحقيق أهداف متعارضة: طرد المحتلّ من جهة؛ وتثبيت وجوده من جهة أخرى. وعلى فرض أن إسرائيل هي التي نفّذت الاعتداء الأخير بالقرب من مدينة النجف، فتكون تدخّلت بالأصالة عن نفسها، كونها جهة معادية لـ«الحشد الشعبي» لذاته ولما يمثّله ضمن محور معادٍ لها، كما تكون متدخّلاً بالوكالة عن الولايات المتحدة. وإذا كان اليقين الذي لا يمكن المسّ به، أن ما تقدر إسرائيل على تنفيذه يقدر الاحتلال الأميركي عليه، بل وينفّذه بمستويات أكبر وأكثر دقّة، فتكون أميركا، عبر سماحها بل ودفعها إسرائيل إلى ما أقدمت عليه، كشفت عن ضعف في موقفها، حتى وإن زامنت فعلها مع زيارة رئيس الحكومة العراقية، مصطفى الكاظمي، إلى واشنطن، والتي تُعدّ مهمّة جداً في تحديد مدى إمكانية فرض الإرادة الأميركية على العراقيين.

عمدت إدارة الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما، لدى اضطرارها للانسحاب من العراق عام 2011، إلى التخطيط للإبقاء على قوات استثنائية قادرة على التدخل العسكري والأمني المباشر في العراق وخارجه، بمعنى الإبقاء على قاعدة عسكرية متقدّمة في المنطقة إلى جانب القواعد الأميركية الأخرى، على أن تكون قابلة للتطوير والتعزيز. وقضت الخطة الأميركية، في حينه، بإيجاد هذه القاعدة تحت مسمّى «حماية السفارة الأميركية» كما المقرّات الدبلوماسية في العراق على اختلاف محافظاته، ما يتيح لأوباما تلقّي فوائد الانسحاب، من دون أن يخسر فوائد البقاء. كانت المواجهة آنذاك على أشدّها بين فصائل المقاومة ومَن معها من جهة، وبين المحتلّ الأميركي ومَن معه من جهة ثانية، لتؤول الغلبة إلى إرادة المقاومة، التي فرضت الانسحاب الكامل على الأميركيين. تجري الآن مواجهة بين الجانبين هي إلى حدّ ما شبيهة بما مضى، إذ تسعى إدارة بايدن إلى ما سعت إليه سابقتها، التي راهنت على منْع الانسحاب الكامل، كما تريده المقاومة وتعمل عليه. لكن إن أصرّت الفصائل العراقية على قرار إخراج المحتلّ، مع العمل على تحقيق هذا الهدف ميدانياً على رغم الاعتداءات والمساعي الأميركية المضادة، فستكون النتيجة مشابهة: إخراج المحتلّ من العراق.

في الواقع، يُعدّ بقاء المحتلّ أو خروجه قراراً أميركياً في الأساس، مبنيّاً على معادلات الخسارة والجدوى، والتي تتقدّم محدّداتها إرادة فصائل المقاومة تدفيع الاحتلال ثمناً، إن قرّر البقاء في البلاد. ولا تختلف المعادلة هنا، سواء كان الاحتلال بعنوان قوات قتالية، أو قوات تحارب الإرهاب كما تقول، أو قوات مساندة واستشارية للقوات العراقية. كما لا تتوقّف المعادلة كثيراً على إمكان توقيع اتفاقات مع جهات رسمية في العراق، هي في هويتها السياسية تراعي الجانب الأميركي، بل بموقف قوى المقاومة التي تقرّر هي إن كانت ستواصل العمل ضدّ الأميركيين، أم إن كانت ستتكفّئ عنه. على ذلك، فإن مجرد الاتفاق مع الكاظمي لا يعني أن العمل المقاوم سيتوقّف، بل هو قرار يأتي نتيجةً للحرب التي يخوضها الطرفان الآن، أي الاحتلال والمقاومة؛ فإن استطاع المحتلّ أن يفرض إرادته على الفصائل، ويدفعها إلى التراجع، فسيكون ثمن البقاء منتفياً، وحينها فقط سيعني الاتفاق مع الكاظمي فرض الإرادة الأميركية على العراق، ما يتيح لواشنطن الإبقاء على قواتها. أما إن خسر الاحتلال الحرب في مواجهة المقاومة، فلن يجديه أيّ اتفاق رسمي، مهما كان مستواه، إلّا في كسب معركة سياسية ضدّ فصائل المقاومة، في سياق الحرب نفسها.

العراق الرسمي ينقلب على نفسه: أهلاً بالاحتلال!

حسين إبراهيم

لا يمكن فصل العدوان الذي استهدف مخازن ذخيرة لـ«الحشد الشعبي» العراقي بالقرب من مدينة النجف، أوّل من أمس، عن الاتفاق الذي وقّعه الرئيس الأميركي، جو بايدن، مع رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، حول انسحاب القوّات القتالية الأميركية في نهاية العام الجاري، وتحويل المهمّة إلى استشارية، والذي تريده واشنطن غطاءً «شرعياً» لمواجهة إيران في العراق، وتوجيه ضربات ضدّ الفصائل المتحالفة معها، تحت عنوان حماية قوّاتها. فالولايات المتحدة، التي لم تتبنّ العدوان، ولكنه لا يمكن إلّا أن يكون إمّا من تنفيذها أو بالتنسيق معها (من تنفيذ إسرائيل مثلاً) كونها تسيطر تماماً على الأجواء العراقية، تريد اختبار المعادلة الجديدة التي أرساها الاتفاق، والمصمَّم، كما يبدو، لتحقيق الأهداف الأميركية في مقارعة إيران في العراق مباشرة، وأهداف بعض القوى العراقية التي تستقوي بالأميركيين لإقامة توازن مع حلفاء طهران في البلاد، خاصة أن أقلّ من ثلاثة أشهر تفصل عن موعد الانتخابات المبكرة المقرّرة في العاشر من تشرين الأول المقبل، على رغم أن إرجاء هذه الانتخابات إلى الموعد الدوري في ربيع 2022 صار مرجّحاً، بعد قرار زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، مقاطعتها وانضمام آخرين إليه في ذلك، وأخرهم صالح المطلك.

ينسجم هجوم النجف تماماً مع ما ورد في ورقة ملاحظات بايدن (أ ف ب)

قد يفسّر هذا، جزئياً، المفارقة التي تنطوي عليها مواقف القوى السياسية، التي أيّدت بغالبيتها اتفاق الكاظمي - بايدن، ولا سيما في ما يُسمّى «البيت الشيعي». وهو موقف يختلف كلّياً عن ذلك الذي اتّخذته القوى نفسها عندما صوّت مجلس النواب العراقي على «إنهاء تواجد أيّ قوات أجنبية في العراق، ومنعها من استخدام الأراضي والمياه والأجواء العراقية لأيّ سبب كان»، في قرار تاريخي أعقب اغتيال الشهيدين قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس في الثالث من كانون الثاني عام 2020. فإنّما أن الموقف المذكور كان في حينه مسايرة للغضب الشعبي الذي ساد عقب الجريمة، وإمّا أن الموقف الجديد يمثّل انقلاباً في سياسة تلك القوى التي تجد نفسها في وضع مأزوم، تحت ضغط تململ شعبي أوصل إليه الفساد المستفحل في البلاد.

وبعيداً عن مواقف العراقيين، ظهرت النوايا الحقيقية للاحتلال على ورقة ملاحظات كان يمسك بها بايدن خلال الاجتماع مع الكاظمي، وبان محتواها بصورة غير مقصودة على الأغلب، أمام الصحافيين، وهي تتضمّن جملتين، الأولى: «مقترح الولايات المتحدة بشأن الردّ على الهجمات»، والثانية: «إيران تدرس كبح الهجمات». وعلى رغم أن المضمون الدقيق لهاتين الملاحظتين غير واضح، إلّا أن الواضح أنهما تتعلّقان بالهجمات ضدّ القوّات الأميركية، والتي تتّهم واشنطن فصائل متحالفة مع إيران بتنفيذها. وينسجم هجوم النجف، تماماً، مع ما ورد في تلك الورقة، التي تعكس، بصورة ما، المهمّة الفعلية غير المنصوص عليها صراحة في الاتفاق، فيما جاء في التبرير الرئيس لإبقاء القوّة الاستشارية الأميركية، أن الهدف هو تقديم مساعدة للقوّات العراقية في الحرب على «داعش». فالاستهداف الأميركي للمتنظيم غائب منذ مدّة طويلة، إمّا لأنه ضعف إلى حدّ أن وجوده صار مقتصراً على بعض الخلايا السرّية، وإمّا لأن الولايات المتحدة تريد استخدام ما تبقّى من التنظيم لتسويغ بقاء احتلالها للعراق، في كلّ الأحوال، يُضفي بقاء القواعد الأميركية الرئيسة، مثل «عين الأسد» غرب بغداد و«حرير» في «إقليم كردستان» - خضعت الأخيرة لأعمال توسيع وتحصين أساسية هذا العام -، وفق ما ينصّ عليه الاتفاق، خصائص الاحتلال الكامل الأوصاف على الوجود الأميركي، وإنما بوجه آخر، هذه المرّة مغطّى من حكومة الكاظمي. وما يعزّز تلك القراءة الموقع الاستراتيجي للقاعدتين؛ إذ تقع الأولى في منتصف الطريق بين بغداد ومدينة القائم على الحدود العراقية، والثانية في منطقة الحكم الذاتي الكردية التي تضمّ قوى ذات نوازع انفصالية.

وفي مواقف القوى العراقية، يؤيّد «التيار الصدري» الاتفاق، ولكنه يأخذ لنفسه مسافة منه. ويقول النائب عن التيار، رياض المسعودي، في حديث إلى «الأخبار»، إنه «لا يوجد اتفاق بين حكومة الكاظمي وحكومة بايدن، وإنما الكلام حول مسارات معينة وردت في اتفاقية التعاون الاستراتيجي المُوقّعة في 17 تشرين الثاني 2008. والشيء الجديد هو إعلان الحكومة الأميركية أنها ستقوم بإنهاء العمليات القتالية في العراق وتحويل الجهد القتالي إلى جهد غير قتالي، وهذه نقطة أساسية مهمّة إذا ما تمّ تفعيلها، وبالتالي رؤية التيار الصدري هي أنها خطوة إلى الأمام، ولكن تحتاج إلى تطبيق، ولذلك ينبغي الانتظار حتى موعد 31 كانون الأول من هذا العام لمعرفة جدّية الجانب الأميركي في التطبيق». ويضيف المسعودي إلى ذلك شروطاً لتيّاره غير ما ورد في هذه الاتفاقية، تتمثّل في عدم تدخّل الولايات المتحدة الأميركية في صناعة القرار العراقي، وعدم الضغط على الحكومة العراقية لكي تمتنع عن التوصّل إلى اتفاقات مع الاتحاد الأوروبي أو مع دول ذات ثقل كبير مثل الصين واليابان وكوريا والهند. مسوّغ موقف «التيار الصدري» هو أن الحكومة العراقية هي المسؤولة عن إدارة الملفّ السياسي، كونها مُنحت الثقة من قِبَل مجلس النواب، وبالتالي جاءت بموافقة أغلبية القوى السياسية. ولذا، يعتقد المسعودي أنه «يجب أن يُترك لها المجال، وتُعطى لها المساحة لمعالجة هذه الملفّات». ويشير إلى أن «النقطة الحاسمة والمهمّة في هذا الموضوع هي أن التيار الصدري يعتقد أن هناك خللاً في موضوع استقلال العراق والسيادة وهيبة الدولة، وتثبيت أركان الدولة بشكل حقيقي على الجميع. لذلك يمكن لهذه اللقاءات أن تكون بداية لتحقيق الاستقلال والسيادة وهيبة الدولة، او أن لا تكون. ولذا نحن سوف نعطي هذه الفرصة للحكومة، لكي نتّخذ قرارات أخرى تتناسب وطبيعة ما سيجري في الأشهر المقبلة لغاية 31 كانون الأول».

> «التيار الصدري»: اتفاق الانسحاب خطوة إلى الأمام ولكن ننتظر التطبيق

من جهتها، تنظر أوساط الكاظمي إلى الاتفاق بوصفه إنجازاً، ولا تخفي وقوفها في موقع معارض تماماً لطهران. ويعتقد المحلل السياسي العراقي، نجم القصاب، القريب من رئيس الوزراء، أن «طهران غير مقتنعة بالاتفاق، لأنه يُعتبر انتصاراً للولايات المتحدة وانتصاراً لحكومة الكاظمي الذي لا تثق به إيران، مثلما كانت تثق بسلفه عادل عبد المهدي»، متوقّعاً أن يستمرّ هذا الاتفاق ويكون ساري المفعول في المرحلة المقبلة، على رغم المعارضة الإيرانية له. ويعتبر أن «العراق الآن أعطى شرعية للولايات المتحدة لأن تكون متواجدة في بعض القواعد العسكرية»، قائلاً إنه «لأوّل مرّة يتمّ توافق سياسي على هذا التوقيع الذي حصل بين الولايات المتحدة وبين العراق، ويُعتبر قوة للسيد الكاظمي وقوة للعراق والعراقيين»، مشيراً إلى أن «الاتفاق ليس فقط على الانسحاب او تحويل المهمّة الأميركية إلى استشارية لغرض تقديم الخبرة أو التسليح أو التأهيل او التدريب، وإنما تعاون حقيقي على المستوى الزراعي والصناعي والتجاري والطاقة، وكذلك إعطاء العراق أكثر من 500 ألف جرعة لمواجهة كورونا».

فلسطين

رسائل المقاومة على حدود غزة
«مرحلة الصواريخ» آتية

غزة - الأخبار

في الوقت الذي تستمرّ فيه، لليوم الرابع على التوالي، عمليات إطلاق البالونات المتفجّرة من قطاع غزة، والتي ردّ عليها العدو مرّة واحدة فقط، تُواصل دولة الاحتلال ضغوطها على الوسيط المصري، فيما تدرس عرضاً جديداً تقدّم به الأخير إليها، لتنفيذ المرحلة الأولى من صفقة تبادل الأسرى مع المقاومة. ونقلت حركة «حماس»، أخيراً، إلى المصريين، عدم رضاها عن الوضع الحالي، وتحذيرها من أن الأوضاع تقترب من التصعيد شيئاً فشيئاً، بفعل ممارسات العدو ومحاولته فرض معادلة جديدة على القطاع، وأن استمراره في ربط الوضعين الإنساني والاقتصادي بملفّ الأسرى سيؤدّي في النهاية إلى تجدّد المواجهة.

> تُواصل دولة الاحتلال طرح قضية الجنود الأسرى كشرط لتحسين الأوضاع في غزة

وتواصلت، أمس، عمليات إطلاق البالونات المتفجّرة باتجاه مستوطنات غلاف غزة، في حين أبلغ عن وقوع عدد من الحرائق في تلك المستوطنات لليوم الثاني على التوالي. وعلى رغم أن الاحتلال قصف مواقع داخل القطاع ردّاً على إطلاق البالونات وتسبّبها بحرائق، إلّا أنه لم تصدر منه ردود خلال اليومين الماضيين. ومع استمرار تعامل العدو بهذه الطريقة مع غزة، نقلت مصادر، لـ«الأخبار»، أن هذا الواقع قد يدفع بعض الفصائل الفلسطينية إلى إطلاق الصواريخ تجاه مستوطنات الغلاف خلال الفترة المقبلة، في إطار تصعيد الضغوط على إسرائيل. وبحسب المصادر، فقد أمهلت الفصائل دولة الاحتلال حتى نهاية الأسبوع الجاري، لإدخال المنحة القطرية وفتح المعابر وإدخال مواد الإعمار، وإلا فإن «التصعيد سيكون مكثّفاً على طول الحدود، وسيتّخذ أشكالاً أخرى أكبر وأوسع».

ويأتي هذا فيما عادت إسرائيل إلى طرح إدخال المنحة القطرية إلى غزة عبر «برنامج الغذاء العالمي»، من خلال توفير بطاقات شرائية للفقراء، لكن حركة «حماس» لا تزال ترفض ذلك الخيار، وتطالب بإدخال الأموال لتُصرف نقداً لصالح الأسر الفقيرة، وهو ما أبلغته للقطريين. وناقش رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، أمس، خلال لقائه وزير الخارجية القطري، محمد آل ثاني، في الدوحة، الجهود القطرية في ما يخصّ الإعمار والمنحة، والتي قال آل ثاني إنها «تسير بخطى حثيثة»، بحسب بيان صادر عن «حماس».

بالتوازي مع ذلك، تُواصل دولة الاحتلال طرح قضية الجنود الأسرى كشرط لتحسين الأوضاع في غزة وفتح المعابر وبدء عملية الإعمار. لكن مصادر فلسطينية نقلت إلى «الأخبار» أن الوسيط المصري طرح مقترحاً جديداً يتعلّق بتنفيذ المرحلة الأولى من الصفقة، بما يشمل الإفراج عن الجنديين أبرهام منغستو وهشام السيد، وتقديم معلومات عن الجنديين شاؤول أرون وهدار غولدن، مقابل إفراج العدو عن مئات الأسرى، من ضمنهم الأطفال والنساء. وبحسب المصادر، فإن حركة «حماس» تنتظر ردّ الحكومة الإسرائيلية لتُقدّم رأيها للمصريين. وكانت مصادر استخبارية مصرية نقلت، إلى صحيفة «الأهرام» المصرية، أن الاحتلال يشترط التوصّل إلى تفاهمات تهدئة جديدة مع «حماس» قبل حلّ ملفّ الجنود الأسرى.

إلى ذلك، كشفت قناة «كان» العبرية أن صواريخ المقاومة التي أطلقت من غزة، خلال معركة «سيف القدس»، استهدفت بنى تحتية خدماتية في مدينة عسقلان، بما فيها خزّان الوقود، ما أدّى إلى «اشتعال حرائق تسبّبت بصعوبة في التنفّس وتهيّج في الحلق وحرقان في العينين للعديد من المستوطنين». كما كشفت القناة أن الصواريخ تسبّبت باندلاع حريق في منشأة نفطية في المدينة، مرتبطة بخطّ أنابيب نفط يربط بين إيلات على البحر الأحمر وعسقلان، وينقل 600 ألف برميل يومياً.

تواصلت، أمس، عمليات إطلاق البالونات المتفجّرة باتجاه مستوطنات غلاف غزة (أ ف ب)

تونس

تراوحت المواقف الإقليمية والدولية إزاء ما يجري في تونس بين القلق والدعوة إلى الحوار وإنهاء الحالة الاستثنائية سريعاً، وسط مساعي حركة «النهضة» إلى استنفار تحالفاتها للضغط على الرئيس قيس سعيد ليتراجع عن قراراته «الانقلابية». لكن هذا الأخير الذي لا يزال مصرّاً على شرعية إجراءاته، عمل، من جهته، على بثّ رسائل طمأنة إلى من يعنيهم الأمر، عبر الغمز من قناة «حقوق الإنسان والحريات» المصانة تماماً في هذه المرحلة التي ستنتهي بمجرّد زوال «الخطر المحدق بالبلاد»

حذر «إخواني»... وتريّث غربي
محاولات استدعاء الخارج لا تفلح

تونس - **أمينة الزياني**

على امتداد اليومين الماضيين، تتالت المواقف الدولية المتعلّقة بالوضع في تونس، وصبّ أغلبها في اتّجاه واحد: الاهتمام بما يدور في البلاد مع التوصية بإنهاء الوضع الاستثنائي في أسرع الآجال. لم تكن هذه الدول، بخاصة الوازنة منها، لتتجرّز من وصْف ما جرى في تونس بـ«الانقلاب»، ودعوة الرئيس قيس سعيد إلى العدول عنه، ولكنها أثرت على اتباع نهج براغماتي إزاء ما حدث، لتعلن تريّثها في متابعة الأحداث، على أن تحدّد موقفها النهائي على ضوء قرارات سعيد المقبلة، والتي سيتّضح معها تصحيحه للمسار واستماعه إلى المطالب الشعبية، أو احتكاره للسلطة. وإلى غاية الآن، لم تفلح بشكل جلي، مساعي حركة «النهضة» إلى استنفار تحالفاتها الإقليمية - تركيا وقطر أساساً - من أجل لعب أوراق ضغط على الرئيس التونسي والصدح بموقف حادّ تجاهه، إلّا أن هذا الأخير استبق الخطى ليسدّ منبع المساندة، عبر بث «تطمينات» بأن الوضع الاستثنائي سينتهي بمجرّد زوال ما وصفه بـ«الخطر المحدق بالبلاد»؛ حتى أن رسائل الطمأنة وُجّهت أيضاً إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان، وسط تعهُّد بعدم المساس بـ«حقوق الإنسان والحريات» في خلال هذه الفترة.

ومنذ الساعات الأولى لإعلان سعيد قراراته تجميد البرلمان ورفع الحصانة عن نوابه وإعفاء رئيس الحكومة، هشام المشيشي، توالت ردود الفعل الدولية. وبدا لافتاً أن أياً منها لم يصف قراراته بـ«الانقلاب»، إذ تراوحت البيانات الصادرة بين التحذير من مغبّة الانزلاق في احتراب أهلي، وبين الدعوات إلى الخروج من الوضع الاستثنائي في أقرب وقت ممكن. وقالت الخارجية الفرنسية، في آخر بياناتها، إن الوزير جان إيف لودريان دعا، في اتصال هاتفي جمعه إلى نظيره التونسي عثمان الجرندي، إلى التسريع في تعيين وزراء وتشكيل حكومة قادرة على تلبية تطلعات التونسيين. موقفٌ بدا، وفق مراقبين، وكأنه اعتراف ضمني من جانب فرنسا بـ«شرعية» قرارات سعيد، لا سيما أنها طالبته بتنفيذها بسرعة بدل مطالبتها إياه بالعدول عنها. ومن جانبها، كشفت الخارجية التونسية أن الجرندي تولّى شرح الموقف لنظيرَيْه الفرنسي والألماني، وللاتحاد الأوروبي، بالقول إن «الطبيعة الاستثنائية لهذه التدابير تهدف إلى التنظيم المؤقّت للسلطة إلى حين زوال حالة الخطر الداهم على الدولة»، وإن سعيد «حريص على ضمان كافة الحقوق والحريات».

وأعربت الولايات المتحدة، بدورها، عن قلقها إزاء تطوّرات الوضع في تونس، لافتةً إلى أنها تدرس إجـراءات سعيد من الناحية الدستورية، وأنه لا يمكنها أن تجزم إن كان ما جرى يُعدّ انقلاباً. وحاولت «النهضة» التي جُمّد رئيسها، راشد الغنوشي، من مهامه كرئيس للبرلمان، العمل على إقناع الدبلوماسية الأميركية وأعضاء في مجلس الشيوخ بوجهة نظرها، وحثّ الأخيرين على إدانة ما تعتبره «انقلاباً»، فيما لاقت دعوات قيادييْن في «النهضة» للولايات المتحدة بقطع إمدادات التطعيمات والمساعدات الطبية عن تونس إلى حين عدول سعيد عن قراراته، استهجاناً واسعاً في أوساط الرأي العام التونسي. وتعتبر «النهضة» أن سعيها إلى حشد الرأي العام الدولي ضدّ سعيد مشروع تماماً في إطار الدفاع عن «شرعية» رئيس البرلمان وعن المنظومة الحزبية التي ينتهمها الرئيس بـ«تعفين الوضع السياسي والاجتماعي». وأبدت قيادات «نهضاوية» ترحيبها بالمواقف الدولية التي «تتنزّل في إطار الإجماع على رفض قرارات سعيد»، ووجّه رئيسها الغنوشي، في تصريحات إعلامية، اتهامه صراحة إلى الإمارات باستهداف الحركة والوقوف وراء القرارات الأخيرة، مناشداً «القوى المؤمنة» بالتجربة التونسية إلى معاضدة جهود الحزب في الخلافات. واعتبرت الأحزاب المقرّبة من سعيد أن توجّه «النهضة» إلى الرأي العام الدولي يُعدّ «استقواء بالأجنبي وإصراراً على إقحام قوى إقليمية في صراع داخلي دفاعاً عن مصالحها». وقال الناطق باسم حزب «حركة الشعب»، أسامة عويدات، لـ«الأخبار»، إن «النهضة تستجدي قوى أجنبية للعدول عن إجراءات تعلم هي أنها نابعة من مطالب الشعب، وسبق أن طالب بها برلمانيون وسياسيون». وأضاف أنه لا يكفي أن «النهضة ومن معها انقلب على المسار الثوري منذ تولّت الحكم في 2011، وتجاهلت أصوات التونسيين المطالبين بحياة كريمة، وها هي تواصل ذات النهج في إحباط إجراءات جاءت تلبية لرغبة التونسيين في إنهاء فصل من العبث السياسي وتعفين «استرجاع الشرعية». وبخلاف المتوقع، جاء موقف المحور التركي - القطري الذي دأب على مساندة «النهضة»، محايداً وغير حاسم، إذ نقلت الخارجية التونسية، في بيان لها، عقب اتصال هاتفي بين الجرندي ونظيره التركي مولود جاويش أوغلو، أن هذا الأخير عبّر عن حرص بلاده على أمن تونس واستقرارها، وثقته في قدرتها على تجاوز المرحلة الدقيقة، مشدّداً على وقوف تركيا إلى جانب تحقيق تطلعات الشعب التونسي. أما الموقف القطري المعلَن عبر دبلوماسيتها، فاكتفى بالدعوة إلى التهدئة وانتهاج الحوار في حلّ الأجواء وتفتيت هيكل الدولة لصالح الجماعة». وأبرز محدّث «الأخبار» أن «المواقف الدولية لا تخضع لمنطق المناشدات، بل تكون دائماً في صفّ القوي القادر على الفعل فوق أرضه وهو موقع سعيد اليوم»، ومهما يكن من أمر، وفق عويدات، فإن هذه المواقف مؤيدة كانت أو رافضة، لا يجب أن تكون محرراً لموقف الرئاسة التونسية المطالبة بالتمسُّك بسيادة القرار الوطني.

وفي خضم تواتر المواقف الدولية، كانت الجزائر سبّاقة إلى الاتصال بسعيد وإرسال وزير خارجيتها، رمطان لعمامرة، للقائه. ويقيّم محلّلون سرعة ردّ الفعل الجزائري بشدّ عضد سعيد في خصومته مع المنظومة الحزبية، وطمأنته إلى وقوف الرئيس عبد المجيد تبون إلى صفّه. إذ قال الكاتب والمحلّل السياسي الجزائري، كمال زيات، في تصريح لـ«الأخبار»، إن «بلاده تتابع باهتمام بالغ سير الأحداث في تونس بوصفها الدولة الأهم في الفضاء المغاربي، واستقرارها مهمّ للجزائر من كلّ النواحي». وفسر زيات أن إيفاد تبون لوزير خارجيته المعروف بحنكته الدبلوماسية وسعة اطّلاعه على الوضع في الفضاء المغاربي يأتي في إطار جسّ نبض الطرفين (سعيد و«النهضة») حول استعدادهما للحوار، وذلك في إطار تقريب وجهات النظر وتحذيرهما من الذهاب نحو الصدام الذي ذاقت منه الجزائر الويلات في التسعينيات. ورأى أنه من المبكر الحكم على الجهود الجزائرية بوصفها وساطة بين الطرفين، ولكن الأمر الثابت أن بلاده لا تقبل أن تنزلق تونس نحو الانشقاق والتقسيم. بدوره، سارع المغرب إلى إرسال وزير خارجيته، ناصر بوريطة، محمّلاً برسالة شفهية إلى سعيد، داعية إلى التهدئة والحوار.

بدا لافتاً أن أياً من المواقف الخارجية لم يصف قرارات سعيد بـ«الانقلابية» (أ ف ب)

> **وجّه الغنوشي اتهامه صراحةً إلى الإمارات باستهداف «النهضة» والوقوف وراء قرارات سعيد الأخيرة**

منزلقات اليوم التالي

في عمق الأزمة التونسية، تبدّت تساؤلات حول مستقبل تيّار الإسلام السياسي (أ ف ب)

عبد الله السناوي

يضغط سؤال اليوم التالي على الأعصاب التونسية الملتهبة خشية الوقوع في محظورات العنف والفوضى، أو التراجع عن الحرّيات العامّة. الإنجاز شبه الوحيد لأولى ما يطلق عليها «ثورات الربيع العربي»، أو إعادة إنتاج الأزمة بعد انقضاء مواقيت الإجراءات الاستثنائية، من دون إقرار خريطة طريق لتغيير قواعد النظام السياسي، الذي تعفّنت بيئته. كانت «الإجراءات الاستثنائية» التي أعلنها الرئيس التونسي، قيس سعيد، تعبيراً عن الأزمة لا الأزمة نفسها، التي أخذت شواهدها تُنذر بانهيارات سياسية واجتماعية وصحية قد تأخذ البلد كلّه إلى المجهول. هذه حقيقة أولى في أيّ إطلالة على الأزمة التونسية، دواعيها ومنزلقاتها. لم يكن ما جرى في تونس مفاجئاً، كان الانفجار محتّماً بصيغة أو أخرى. وصل تنازع الاختصاصات بين رئاسات الجمهورية والحكومة والبرلمان إلى حدود تُقارب اللامعقول. الرئيس شبه معزول في قصر قرطاج، يخطب محتجّاً من دون أن يكون في مقدوره أن يمارس صلاحيات حقيقية على رغم أنه منتخب مباشرة من الشعب، ورئيس الحكومة الذي اختاره الأوّل بنفسه ينضمّ إلى رئيس البرلمان، مركز القوة الحقيقي في النظام السياسي، والذي مضى بعيداً في النيل من اختصاصات الرئيس بإدارة السياسة الخارجية تحت مسمّى «الدبلوماسية البرلمانية»! فوضى السلطة الضاربة، صاحبتها أزمة اجتماعية متفاقمة وجائحة تحصد الأرواح، من دون أن تكون هناك سلطة تنفيذية تدرك واجباتها وأولوياتها، فيما البرلمان مشغول بنزاعاته على توزيع الغنائم في بلد يستبدّ به اليأس. قبل إعلان الإجراءات الاستثنائية، التي اختلفت التوصيفات حولها، سادت تونس حالة اضطراب. جرت احتجاجات وتظاهرات وصلت، بدواعي الإحباط العام، إلى إحراق مقرّات حركة «النهضة» باعتبارها رمزاً لسلطة الحكم. لم يكن بوسع أحد السيطرة على الشوارع الغاضبة، ولا توقّع ما قد يحدث تالياً.

وبغضّ النظر عن مدى اتّساق الإجـراءات التي أعلنها الرئيس التونسي مع نصوص «المادة 80» من الدستور، التي استند إليها، فإن الأزمة سياسية لا قانونية. وفي ما هو سياسي، فإن التدخّل الرئاسي له مبرّراته في توسيع نطاق الإجراءات الاستثنائية لمواجهة «الخطر الداهم الذي يهدّد كيان الوطن وأمن البلاد واستقلالها ويتعذّر معه تسيير دواليب الدولة». وفي ما هو قانوني، فإن هناك قدراً لا يخفى من التعسّف في تفسير المادة الدستورية، على ما يكاد يُجمع الفقهاء الدستوريون، بتجميد البرلمان ورفع الحصانة عن أعضائه وإعفاء رئيس الحكومة وإسناد مهامّ النيابة العمومية إلى رئيس الدولة؛ الضرورات السياسية غلبت الاعتبارات القانونية. هذه حقيقة ثانية لا يصحّ إغفالها عند النظر في تعقيدات الأزمة ومستقبلها. بنظرة أخرى، فإن «شرعية» الإجراءات الاستثنائية، المؤقّتة بالالتزام الرئاسي، تعود في المقام الأول إلى الترحيب الشعبي الواسع، الذي تبدّى في الشوارع عقب إعلانها، ضيقاً بالنخب السياسية الحاكمة. الشرعية الشعبية فاقت الشرعية الدستورية! هذه حقيقة ثالثة، لكنها ملغمة بالتساؤلات حول المستقبل ومزالقه، خشية تقويض المنجزات الديمقراطية. فالشرعية الدستورية هي الأساس، وإذا كان هناك من تشوّه في النظامين السياسي والانتخابي، فإنه يتعيّن إصلاحه بالتوافق الوطني الواسع، وإدخال ما هو ضروري من إصلاحات في بنية الدستور، لا بإلغائه أو التلاعب به. ردم الفجوة بين الشرعيتَين الشعبية والدستورية أولى المهام وأكثرها إلحاحاً، بمعنى استعادة الثقة في الحياة السياسية بإعادة تجديدها على أسس جديدة، تمنع في وقت واحد العودة إلى المربّع الذي استدعى الأزمة وانفجارها، أو استدعاء حكم الرجل الواحد مجدّداً. الأزمة تَصدّرها رجلان على طرفي نقيض: رئيس الجمهورية قيس سعيد، ورئيس البرلمان راشد الغنوشي. أوّلهما أعاد بناء صورته على نحو جديد يختلف عمّا بدا عليه قبل عام ونصف عام عند انتخابه رئيساً للجمهورية، فهو حازم وعنيد ومستعدّ لأن يمضي إلى آخر الشوط في مواجهة أيّ تهديدات محتملة: «إذا أُطلقت رصاصة واحدة على الدولة فسوف نواجهها بوابل من الرصاص». لا مغلوب على أمره ولا رئيس منزوع الصلاحيات. ينفي عن إجراءاته الاستثنائية صفة «الانقلاب»، فهو رجل قانون دستوري اضطرته ظروفه لها، من دون أن يكون في مخطّطه النيل من الحريات العامة، أو الانقضاض على المسار الدستوري والسياسي، كما أعلن في محاوراته مع ممثلي المنظّمات المدنية و«الاتحاد التونسي للشغل». وثانيهما، رجل عملي براغماتي، يتـرأس حركة إسلامية تُمسك بمقاليد السلطة الفعلية. ناهَض الإجراءات الاستثنائية، واعتبرها انقلاباً على الثورة والديمقراطية والحرّيات العامة. حاول أن ينظّم اعتصاماً لأنصاره أمام البرلمان في اليوم التالي لإعلان الإجراءات، لكنه استبعد الفكرة سريعاً خشية التبعات. بحقائق القوة، خفّف لهجته، من التحدّي إلى طلب الحوار مع رئيس الدولة ومع الأطياف السياسية الأخرى، التي رفض بالاستعلاء في أوقات سابقة الحوار معها.

في عمق الأزمة التونسية، تبدّت تساؤلات حول مستقبل تيّار الإسلام السياسي، الذي مُنيت تجاربه في السلطة بفشل ذريع مرّة بعد أخرى. في كلّ تجربة حُكم، حاول أن يستأثر بالسلطة وحده، أن «يكوّش» على مفاصلها، أن يثير الفزع العام كأنه عبء على فكرة التحوّل الديمقراطي كلّها. يتنكّر لتعهّداته مع القوى السياسية الأخرى، ولمبادئ الثورة التي صعد بمقتضى إنجازاتها، لكنه يتذكّر الحوار عندما يخرج من السلطة أو يتهدّد وجوده فيها، ويتذكّر الثورة والديمقراطية والحرية والمسار الدستوري عندما يُطرد من الحلبة السياسية، وليس وهو في مركز السلطة. ارتكب الغنوشي الأخطاء نفسها التي ارتكبتها جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر، لكنه أكثر براغماتية وقدرة على المناورة بالانحناء للعواصف. للحظة، تصوّر أن بوسعه استنساخ «السيناريو التركي» في إجهاض الانقلاب الفاشل (تموز 2016)، بالدعوة إلى التحرّك ضدّ ما سمّاه «الانقلاب»، لكنه فوجئ بأن حركته شبه معزولة، بلا غطاء سياسي داخلي كافٍ للمواجهة، وأن الرأي العام في أغلبه ضدّه. ما أسقط الانقلاب التركي، شبهُ الإجماع السياسي والحزبي على رفض العودة إلى الانقلابات العسكرية. في تونس، السياق يختلف والأجواء تختلف والتجربة كلّها تختلف.

أسوأ ما يجري في قراءة الأزمة التونسية، استدعاء تجارب الآخرين في غير موضعها وخارج سياقها، كأنها تُستنسخ بالكلمة والحرف! كانت ردود الفعل الدولية على ما جرى في تونس داعية بذاتها لأن يضع الغنوشي حداً لأيّ رهانات على ضغط دولي ما فاعل ومؤثّر بوجه خطوات سعيد التالية. انطوت البيانات الدولية على عبارات عامة عن ضرورة مواصلة المسار الدستوري. أبدت بعض التحفّظات والمخاوف من دون إدانة ما جرى، أو وصفه بالانقلاب. حقائق القوة والحسابات الدولية مالت إلى نوع من المعالجة للأزمة التونسية، أقرب إلى منطق سعيد، شرط أن يعود في أسرع وقت ممكن إلى المسار الدستوري. بدرجة أكبر من التأثير، صاغ المجتمع المدني التونسي إطاراً عاماً لإدارة الأزمة الداخلية يمنع الاحتكاك بالقوة، أو الانزلاق إلى الفوضى. اعترفت منظّماته عملياً بضرورات الإجراءات الاستثنائية، لكنها دعت في الوقت نفسه إلى توقيتها بشهر لا يزيد، وإعلان خارطة طريق للخروج من الأزمة، وتشكيل حكومة كفاءات لمواجهة الأزمات المستحكمة. في موازين القوى المستجدّة.

أخذ الرئيس حجماً جديداً في المعادلات السياسية التونسية، فاجأ العالم، وربّما فاجأ نفسه، بقدرته على التصرّف كـ«رجل قوي». استطعم القيادات العسكرية والأمنية معه، بنفس قدرته على استقطاب المشاعر العامة في الشارع، فيما تراجعت مكانة حركة «النهضة» بغضب الشوارع أكثر من القرارات الاستثنائية، حتى أصبح مستقبلها في مهبّ العواصف. يكاد سيناريو عودة المجلس النيابي بعد شهر أو شهرين إلى سابق عهده، يكون مستحيلاً من دون كلفة سياسية باهظة. ربّما يُجبر الغنوشي على مغادرة مقعده على رأس البرلمان بالحسابات المتغيّرة في بنيته، كانسحاب الهيئة البرلمانية لحزب «قلب تونس» من التحالف معه. الأرجح أن تُجرى صفقات كوالبس قبل العودة إلى المسار الدستوري، ما حجمها وطبيعتها والقوى الدولية والإقليمية المتداخلة فيها؟ أسئلة تبحث عن إجابات في لحظة تحوّل جوهرية مفعمة بالمخاوف. ما طبيعة خارطة الطريق التي قد يعلنها الرئيس التونسي لتعديل النظامين السياسي والانتخابي؟ هل يَحلّ البرلمان بمقتضى استفتاء على التعديلات الدستورية، أم ماذا سيحدث بالضبط؟ وما القوى التي سوف تصعد على حساب حركة «النهضة»؟ وما مصير الحركة نفسها على المدى المنظور؟ هذه أسئلة أخرى تطرق الأبواب التونسية المليئة بالمخاطر، كما آمال توقيتها بشهر لا يزيد، وإعلان خارطة طريق للخروج من الأزمة، تجاوز أزماتها إلى مستقبل أفضل تستحقّه.

> **أسوأ ما يجري في قراءة الأزمة التونسية، استدعاء تجارب الآخرين في غير موضعها وخارج سياقها**

العالم

سوريا

مساء أمس، عادت الأوضاع في درعا إلى ما قبل الاتفاق الأخير، حيث أُغلقت كلّ المداخل والمخارج إلى درعا البلد (أرشيف)

على مدى ثلاث سنوات من عمر التسوية التي اعتُقد أنها ستعيد المحافظة بكاملها إلى كنف الدولة، ظلّت درعا محافظة على موقعها في اعلى لائحة المناطق التي تشهد توتّرات امنية وقلاقل لا تنتهي. لكن في الأيام الأخيرة، برز بصيص أمل بدا معه وكأنّ الحكومة وجدت «الحلّ السحري» للهمّ الجنوبي، حيث تمّ التوصّل إلى اتفاق لتسوية أوضاع مخالفي التسوية أو غير المنخرطين فيها أصلاً. اتفاقٌ سرعان ما ظهرت العقبات في طريق تطبيقه، لتبدو مدينة درعا اليوم، وأجزاء واسعة من أريافها، أمام ساعات حاسمة: فإمّا تسوية جديدة تضبط أوضاعها، أو معركة يكرهها كلا الطرفان، لكنهما قد يجدان نفسيهما مجبرَين عليها

تعثّر اتفاق درعا الجديد: سيناريو العمل العسكري يتقدّم

حسين الأمين

بعد نحو شهر على حصار الجيش السوري لأحياء أساسية في مدينة درعا تسيطر عليها فصائل إمّا خالفت بنود تسوية 2018، أو لم تنخرط فيها أصلاً، رضخت لجان التفاوض باسم المسلّحين، أو ما يُعرف بـ«اللجنة المركزية»، لمطالب الجيش السوري، ليتمّ التوصّل إلى اتفاق كان يُفترض أن يُنفّذ على مراحل بدءاً من يوم السبت الفائت، لكنه تأخّر إلى اليوم التالي. وبحسب نسخة من الاتفاق، حصلت عليها «الأخبار»، فإنه يتمّ في اليوم الأول البدء بتسليم السلاح المتوسّط والخفيف. وفي اليوم الثاني، أي الإثنين، يتمّ إجراء تسويات لأوضاع مطلوبين يبلغ عددهم نحو 130 شخصاً على حاجز حيّ السراي. وفي اليوم الثالث، تدخل قوة أمنية حكومية إلى درعا البلد، وتنتشر على حواجز متّفق عليها. وفي اليوم الرابع، تُفتح جميع الطرق المؤدّية إلى المدينة، وتُزال السواتر بشكل كامل. وتقول مصادر مقرّبة من «اللجنة المركزية»، لـ«الأخبار»، إن «الجانب الروسي وجّه المفاوضات باتجاه عودة كاملة للمؤسسات الحكومية السورية والجيش السوري إلى مدينة درعا مع ضمان سلامتهم». وفي المقابل، قدّم الجيش وعوداً بـ«عدم اعتقال أيّ شخص لم يرتكب عمليات خطف أو اغتيالات»، لافتاً إلى أن «المخاوف لدى المركزية والفصائل تمثّلت بدخول قوات إيرانية أو لبنانية إلى درعا»، الأمر الذي نفته الجهات الحكومية.

وبيّنت المعطيات المرافقة لسير عملية التفاوض، أن جزئية منع كلّ أشكال التظاهرات والشعارات المناهضة للسلطات السورية كانت حاضرة بقوّة، وهو ما ربطته «اللجنة المركزية» بـ«مدى جدّية الدولة السورية في فتح كامل الطرقات ورفع الحصار عن درعا البلد». وفي اليوم الأول، شهد مركز التسوية في حيّ المنشية رفع العلم السوري، وانطلقت عملية تسوية شاملة لأوضاع 183 مطلوباً، بينهم 10 عناصر من العسكريين الفارّين من الخدمة، من دون توقيف أيّ منهم. وبناءً على مسار اليومين الأوّلين، بدا التفاؤل الرسمي عالياً، حتى ذهب البعض إلى القول إن الحكومة وجدت الحلّ لكامل منطقة درعا، بل إن رئيس «لجنة المصالحة» في المحافظة، حسين الرفاعي، كشف، لـ«الأخبار»، عن «نيّة الجيش السوري التوجّه غرباً لفرض اتفاق تسوية جديد في طفس»، مضيفاً أن «محور

> **لا تقرّ المصادر الرسمية بفشل تنفيذ الاتفاق بل تعتبر ما حصل «خرقاً يمكن معالجته»**

شرق درعا سيكون أيضاً ضمن أولويات الحكومة لتثبيت اتفاقات جديدة». وصباح يوم الثلاثاء، بدأ الدخول الفعلي للقوات الحكومية إلى محيط درعا البلد تمهيداً لدخول أحيائها وفق ما ينصّ عليه الاتفاق. وبحسب ما يؤكد قائد شرطة المحافظة، العميد ضرار الدندل، لـ«الأخبار»، فإن «وحدات من الجيش قامت بتمشيط مزارع النخلة والشياح وتفتيشها بحثاً عن بقايا العبوات الناسفة، لضمان تأمين وصول العناصر الذين سيتمّ تمركزهم في النقاط ضمن البلد».

لكن، كما جرت العادة، لم يكتمل تنفيذ الاتفاق. والمشهد الذي كان من المُفترض أن يكون هادئاً، استحال صاخباً عصر الثلاثاء، حيث أعاد كلا الطرفين إلى مواقعهما السابقة، مع ترجيح التصعيد على التهدئة. إذ لم يكد يبدأ دخول الجيش إلى أحياء درعا البلد، حتى كمنت له مجموعة من المسلحين في أطراف حي البحار، وفي بناء المهندسين، وأطلقت النار على عناصره عند نقطة حاجز الكرك، واوقعت فيهم إصابات عدّة، ما دفع الجيش الى الردّ على مصادر النيران، ثمّ التراجع إلى خارج المدينة، خشية وقوع المزيد من الإصابات. وفي هذا الإطار، يلفت الدندل، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «وجهاء درعا البلد أخذوا بالتزامهم بتسليم كامل السلاح المتوسّط والخفيف، ولم يُسلَّم إلّا جزء بسيط (...) وهذا ما ظهر جلياً من خلال استهداف مسلحين لنقطة حاجز الكرك أثناء القيام بنصبها بناءً على الاتفاق المبرم». ومنذ لحظة إطلاق النار وتعثّر إتمام تنفيذ الاتفاق، يحاول المسلحون الترويج لكون مَن دخل إلى درعا هم عناصر «الفرقة الرابعة» في الجيش، المدعومة بحسبهم من إيران، علماً أن الاتفاق ينصّ على دخول قوات «الفرقة 15»، كما يقولون. لكن مصادر رسمية توضح، لـ«الأخبار»، أن «الاتفاق نصّ على دخول الجيش، من دون تحديد قوات محدّدة، وهذا أمر منوط بقيادة الجيش فقط». وتعتبر المصادر أن «المسلّحين يحاولون استجداء دعم خارجي، عبر الإيحاء بأن إيران تريد السيطرة على درعا، وهي لعبة قديمة جديدة، لا تعدو كونها تزييفاً وتضليلاً».

ولا تقرّ المصادر الرسمية بفشل تنفيذ الاتفاق بشكل كامل، بل تعتبر ما حصل «خرقاً للاتفاق، يمكن معالجته بعدّة أساليب». وفي هذا السياق، عُقد مساء الثلاثاء، اجتماع جديد بين ضبّاط من الجيش السوري و«اللجنة المركزية»، في الملعب البلدي في المدينة. وبحسب الدندل «كانت حجج أعضاء اللجنة المركزية، بأنه قد حصلت اختلافات في وجهات النظر بين أعضاء لجنة درعا البلد أنفسهم، حيث بدأ بعضهم بتخوين البعض الآخر، بالإضافة إلى وجود فئة من المجموعات المسلحة المتشددة (منتمية سابقاً إلى داعش) غير ملتزمة ببنود الاتفاق، وهذه المجموعات كانت السبب الرئيس في توتّر الأوضاع وعرقلة التنفيذ». ووفق مصادر مطّلعة على مسار المفاوضات، فإن الجيش عرض «ترحيل المجموعات المسلحة التي لم تقبل بتسوية أوضاعها، وتلك التي أطلقت النار على الجيش، باتجاه الشمال السوري، إلّا أن لجنة درعا البلد رفضت ذلك، متذرّعة بحجج عديدة واهية». وهكذا انتهت مفاوضات ليل الثلاثاء بدون التوصّل إلى أي تفاهم. وصباح يوم أمس، شهدت درعا اشتباكات متقطّعة على أطراف «مخيّم درعا» بين مسلّحي المدينة والجيش، الذي استُهدفت سيارة عسكرية تابعة له في محيط ساحة بصرى في «درعا المحطّة». كما شهدت أحياء المدينة موجة نزوح إلى خارجها نحو الحدود مع الأردن.

وفي موازاة استمرار التحشيد العسكري للجيش السوري على أطراف أحياء درعا البلد، وارتفاع احتمالية الإقدام على عمل عسكري، عقد وفد روسي اجتماعاً مع قيادة «اللواء الثامن» التابع لـ«الفيلق الخامس»، وعدد من أعضاء «اللجان المركزية»، في قلعة مدينة بصرى الشام، ظهر أمس، في محاولة للتوصّل إلى اتفاق جديد. لكنّ المؤشرات الميدانية الأخيرة الآتية من المنطقة، أثبتت بعدم تحقّق أيّ تقدّم. إذ تابع الجيش السوري استهداف نقاط المسلحين بالرشاشات الثقيلة استكمالاً لاشتباكات الصباح، فيما استمرّت موجة نزوح المدنيين إلى خارج الأحياء. وأبلغت اللجنة الأمنية التابعة للجيش أهالي درعا البلد بإغلاق طريقي السرايا وحي سجنة بشكل نهائي، اعتباراً من الساعة السادسة من مساء أمس، لتُغلق بذلك جميع المنافذ إلى المدينة، ويعود الواقع إلى ما كان عليه قبل الاتفاق. ويؤكد قائد شرطة المحافظة أن «الدولة السورية والجهات الأمنية عملت بكلّ الإمكانات لتوفير كلّ مقوّمات نجاح تنفيذ الاتفاق، إلّا أن المجموعات المسلّحة الرافضة للاتفاق وغير الملتزمة به هي السبب وراء التوتر الحاصل». مع هذا، يعتقد مصدر حكومي في درعا، في حديثه إلى «الأخبار»، أنه «لا يمكن القول إن الاتفاق قد انتهى كلياً، بل يمكن اعتباره معلّقاً إلى حين التوصّل إلى اتفاق جديد في الساعات والأيام القليلة المقبلة، وإلا فالتوجّه لدى الجيش هو لشنّ حملة عسكرية لفرض السيطرة على أحياء درعا البلد بالقوّة».

وفيات

رئيس مجلس النواب
أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد الأسى زميلهم المأسوف عليه
النائب مصطفى الحسيني
المنتقل إلى رحمته تعالى الأربعاء 27 تموز 2021.

ذكرى

إنا لله وإنا إليه راجعون
صادف يوم الثلاثاء 20 تموز 2021 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم
الحاج محمد سعيد الزين (أبو توفيق)
ندعو كل من عرفه وأحبه قراءة سورة الفاتحة عن روحه الطاهرة

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب الاكسي يوسف ابو نصر وكيل شربل ايليا شرفان بصفته احد ورثة ايليا شرفان شرفان سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 2017 الحدث
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل
يعلن رئيس بلدية العباسية عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن العام 2021 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تسدد خلال المهلة المبينة في البند الاول اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
رئيس بلدية العباسية
علي موسى عزالدين

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتقديم وتركيب غالات جديدة مع توابعها ومفاتيح لزوم ابواب غرف المحطات المبنية BT/MT الواقعة ضمن نطاق مديرية التوزيع في بيروت وجبل لبنان، موضوع استدراج العروض رقم ث‌ك/1507 تاريخ 2021/4/16، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/9/3 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر بناية غناجه، ط 4، مقابل دفع مبلغ //100,000 ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة، تقدم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الثلاثاء 2021/08/24، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي على العنوان أعلاه.
رئيس مجلس الادارة/ مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 619

إعلان تلزيم
لتلزيم تأمين آلات تصوير مستندات لزوم مديرية المالية العامة - بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 24 من شهر آب 2021، تجري مديرية المالية العامة في مركزها الكائن في مبنى رياض الصلح، الطابق الثاني، دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة، استدراج عروض لتلزيم تأمين آلات تصوير مستندات لزوم مديرية المالية العامة - بطريقة استدراج عروض، قيمة التأمين المؤقت 1,000,000/ل.ل. (فقط مليون ل.ل.).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة في مبنى وزارة المالية - ساحة رياض الصلح - الطابق الثاني.
يجب ان تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية من يوم الاثنين الواقع في 23 من شهر آب من العام 2021.
عن مدير المالية العامة
جورج المعراوي
التكليف 621

تصويب صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
بالدعوى رقم 2018/129 وبالاعلان الموجه الى المستدعى ضده انطوان سامي الحصري المقيم سابقاً في غدير، من المستدعية الشركة العامة للبناء وانماء المشاريع ش.م.م. بموضوع ازالة الشيوع على العقار 1537 كفرعبيدا، والصحيح هو على العقارين 1537 و 1111 كفرعبيدا، لذلك اقتضى التصويب مع الاشارة ان مهلة جوابكم واتخاذ محل اقامة داخل نطاق المحكمة هي 35 يوم من تاريخ نشر هذا الاعلان والا يصار الى ابلاغكم لصقاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيسة القلم
ميرنا الحصري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب كمال احمد بحسون وكيل هدا حسن زيتون لمورثه حسن حمادي زيتون سند بدل ضائع للعقار 464 ديركيفا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
تعقد لجنة المناقصات اجتماعها في تمام الساعة الحادية عشر من قبل الظهر بتاريخ 2021/8/6 بطريقة المناقصة العمومية:
* إعادة تلزيم أعمال صيانة وعناية وتعشيب وتشحيل لزوم الجزر الترابية الوسطية على مجاز كساره - زحلة - الفرزل مع كافة المتفرعات وكافة الجزر الترابية والحدائق والأحراج العامة الموجودة في النطاق البلدي بطريقة المناقصة العمومية.
يُمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة أن يطّلع على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الإدارية في البلدية أثناء الدوام الرسمي وعليه تقديم عرضه باليد أو بالبريد المضمون شرط أن يصل الدائرة الإدارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.
زحلة في 2021/7/26
رئيس بلدية زحلة - معلقة وتعنايل
المهندس أسعد زغيب

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتقديم وتركيب غالات جديدة مع توابعها ومفاتيح لزوم ابواب غرف المحطات المبنية BT/MT الواقعة ضمن نطاق مديرية التوزيع في بيروت وجبل لبنان، موضوع استدراج العروض رقم ث‌ك/1507 تاريخ 2021/4/16، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/9/3 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر بناية غناجه، ط 4، مقابل دفع مبلغ 100,000// ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة، تقدم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الثلاثاء 2021/08/24، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي على العنوان أعلاه.
رئيس مجلس الادارة/ مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 619

إعلان عن مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لـ«تقديم يد عاملة مختلفة لزوم اعمال المصلحة الوطنية لنهر الليطاني للعام 2022». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم واستلام نسخة عنه ضمن الدوام في مبنى الادارة المركزية - مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط 4، مقابل مبلغ مليون ل.ل. تدفع نقداً في صندوق المصلحة، تقدم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الاثنين 2021/09/13، وتفض العروض في جلسة علنية الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي في العنوان المبين اعلاه.
رئيس مجلس الادارة/ مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 618

إعلان عن مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «أشغال غب الطلب لاصلاح الاعطال الطارئة على خطوط التوتر العالي 66 ك.ف. العائدة للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني لعام 2021». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم واستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4، مقابل دفع مبلغ 100,000// ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة، تقدم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الثلاثاء 2021/08/24، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي على العنوان أعلاه.
رئيس مجلس الادارة/ مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 619

إعلان عن مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «تأمين نقل الموظفين والعمال والمستخدمين المتعاقدين والمياومين في المصلحة الوطنية لنهر الليطاني للعام 2022». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم واستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4، مقابل دفع مبلغ 100,000// ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة، تقدم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الثلاثاء 2021/08/24، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي على العنوان أعلاه.
رئيس مجلس الادارة/ مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 619

إعلان عن مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «أشغال غب الطلب لاصلاح الاعطال الطارئة على خطوط التوتر العالي 66 ك.ف. العائدة للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني لعام 2021». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم واستلام نسخة عنه ضمن

إعلانات رسمية

تبليغ قرارات استملاك

ان مؤسسة كهرباء لبنان تبلغ المالكين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه مرسوم الإستملاك رقم 2663 تاريخ 27/3/2018 القاضي باعتبار الاشغال العائدة لمشروع إنشاء خط توتر عالي 220 ك.ف. ديرعمار - ديرنبوح من المنافع العامة وقرارات التخمين الصادرة عن لجنة الإستملاك الابتدائية في الشمال سندًا له كما تعلمهم بأنها قد أودعت التعويضات المقررة لهم بموجب قرار وضع اليد رقم 19 تاريخ 6/11/2020 تنفيذًا لقرارات التخمين المذكورة أدناه لذلك يرجى أن يتقدموا الى المؤسسة مصطحبين بالمستندات المطلوبة لقبض التعويضات المقررة لهم.

رقم قرار التخمين	المنطقة	رقم العقار	اسماء المالكين	الحصة	قيمة التعويض المقرر
				سهم	ل.ل.
191	بوسيط	3	كميل نديم مراد	2400	7,163,000
192	بوسيط	340	ممتاز مصطفى المقدم	5	27,504,000
			انطوني الياس نمر	600	
			فواز أحمد فوزي عكاري	2,08	
			ثناء محمد حسن حمزه	15,242	
			جوزيف انطانيوس المشهور باسم انطوان جورج النمر	440,609	
			بول انطانيوس المشهور باسم انطوان جورج النمر	445,69	
			الياس اندرو انطانيوس المشهور باسم انطوان جورج النمر	445,69	
			جورج انطوني انطانيوس النمر المشهور باسم انطوان جورج النمر	445,69	
193	بوسيط	342	ممتاز مصطفى المقدم	5	35,874,000
			انطوني الياس نمر	600	
			فواز أحمد فوزي عكاري	2,08	
			ثناء محمد حسن حمزه	15,242	
			جوزيف انطانيوس المشهور باسم انطوان جورج النمر	440,609	
			بول انطانيوس المشهور باسم انطوان جورج النمر	445,69	
			الياس اندرو انطانيوس المشهور باسم انطوان جورج النمر	445,69	
			جورج انطوني انطانيوس النمر المشهور باسم انطوان جورج النمر	445,69	
194	بوسيط	343	ممتاز مصطفى المقدم	5	1,704,000
			فواز أحمد فوزي عكاري	2,08	
			ثناء محمد حسن حمزة	15,242	
			مينال هلن	486	
			ان تيريز الياس النمر	486	
			انطونيوس الياس النمر	1405,68	
195	بوسيط	353	عيسى حمد عبيد	520	15,885,000
			موسى حمد عبيد	944	
			دانيال حمد عبيد	312	
			حبيب حمد عبيد	312	
			حيرام بولس عبيد	312	
196	دير عمار	22	الجمهورية اللبنانية	2400	55,491,000
197	رشعين	14	ريشار انطوان نجيم	2400	32,980,000
198	رشعين	122	محمد عبد الواحد عجاج	440	16,789,000
			أحمد عبد الواحد عجاج	465	
			شاكر عبد الواحد عجاج	465	
			جابر عبد الواحد عجاج	417	
			أسما عبد الواحد عجاج	204,333	
			سعدا عبد الواحد عجاج	204,334	
			ماهر حسين عرقجي	102,166	
			ماجده محمد عجاج	102,166	
199	رشعين	136	أترا خالد الخروري	37,5	21,552,000
			مرعي محمد شما	1181,25	
			فاطمة محمد شما	590,625	
			نجيبة محمد شما	590,625	
200	رشعين	380	انطونيوس يوسف عبيد	1200	8,528,000
			سمعان يوسف عبيد	1200	
201	رشعين	1000	زياد قبلان نجيم	600	29,348,000
			روبار نخول خليل نجيم	200	
			اميل نخول خليل نجيم	200	
			جوزيف نخول خليل نجيم	200	
			فكتور نخول خليل نجيم	200	
			ادمون نخول خليل نجيم	200	
			شيبان نخول خليل نجيم	200	
			حليم نخول خليل نجيم	200	
			فيوليت نخول خليل نجيم	200	
			خليل نخول خليل نجيم	200	
202	اردە	804	جوزيف فؤاد عبيد	2400	9,280,000
203	اردە	810	جوزيف انطونيوس المشهور باسم انطوان جورج النمر	200	36,496,000
			بول انطونيوس المشهور باسم انطوان جورج النمر	200	
			الياس اندرو انطونيوس المشهور باسم انطوان جورج النمر	200	
			جورج انطوني انطونيوس المشهور باسم انطوان جورج النمر	200	
			انطونيوس الياس النمر	1600	
204	اردە	811	جوزيف انطوان نمر	600	31,222,000
			بول انطوان نمر	600	
			جورج انطوان نمر	600	
			الياس انطوان نمر	600	
205	اردە	822	ورثة الخوري بطرس سليمان عوكر	2400	12,216,000
206	عشاش	10	ملك دير مار جرجس عشاش للرهبنة البلدية المارونية	1800	61,890,000
			جميل بدوي مقبل	214,275	
			شهيدة بدوي مقبل	128,575	
			جميلة بدوي مقبل	42,855	
			روزلين بدوي فرح	128,575	
			نهاد اسعد مقبل	42,68	
			شهيده بدوي موسى مقبل	21,43	
			مريانا طنوس داغر	7,143	
			دميا طنوس داغر	7,143	
			نعمه الله طنوس داغر	7,144	
207	عشاش	23	نهرا بن ملحم شلهوب	1200	8,700,000
			ورثة نجيب بن ملحم شلهوب	1200	
208	عشاش	33	ميلاد محسن سليمان	2400	1,920,000
209	عشاش	34	يوسف ابراهيم شلهوب (ورثة)	2400	25,980,000
210	عشاش	35	يوسف ابراهيم شلهوب (ورثة)	2400	11,580,000
211	عشاش	36	امنه بنت سعد سعد	342,857	8,150,000
			ابراهيم بن امين العراب	685,715	
			الياس بن امين العراب	685,714	
			عفيفه بنت امين العراب	342,857	
			نجيبه بنت امين العراب	342,857	
212	عشاش	39	ملك دير قزحيا للرهبنة البلدية اللبنانية للطائفة المارونية	2400	85,705,000
213	عشاش	78	ورثة حسني علي مصطفى قدور	2400	29,696,000
214	عشاش	79	ورثة احمد حسين عجاج	1200	20,325,000
			محمد محمود عجاج	1200	
215	عشاش	350	سميره انطانيوس شلهوب	1200	9,960,000
			هلا انطانيوس شلهوب	1200	
216	عشاش	388	عبد الحميد محمد علي عراج	2400	4,820,000
217	عشاش	391	جميل يوسف نفاع	2400	1,944,000
218	عشاش	393	ورثة مطانيوس فهيم الدكان	2400	8,082,000
219	عشاش	395	ورثة حبيب انطونيوس نصر	2400	846,000
220	عشاش	402	اسعد بدوي فرح	2400	14,160,000
221	عشاش	403	جواد مخايل نصر	2400	17,400,000
222	عشاش	413	يوسف بدوي قناتي	2400	9,720,000
223	عشاش	414	سهيله فاروق بيروتي	2400	496,000
224	عشاش	429	"حديقة خاصة لانتفاع العقارات من الرقم 383 الى 398ومن الرقم 400 الى 427 المفرزين عن العقار 19 وخاصة لانتفاع العقارات رقم 350و351و352"	2400	6,468,000
225	عشاش	526	طارق رفيق عجاج	2400	5,005,000
226	عشاش	536	طريق خاص للعقارات 77-518-519-520-521-522-523-524-525-526-534-535	2400	5,450,000
227	علما	835	وليد عمر القبوت	2400	5,684,000
228	علما	1241	محمد علي قريتم	1064,5	31,662,000
			حنان علي قريتم	1335,5	
229	علما	1258	محمد زكريا محمد ديب مرطبان	2400	16,014,000
230	علما	1261	عبدالهادي مايز مقدم	2400	13,380,000
231	علما	1262	عبدالهادي مايز مقدم	2400	11,730,000
232	اردە	555	ايما اسمى فليب طربيه	745,313	38,185,000
			ايفا فيليب طربيه	1427,34	
			بقية حصة الموصية سوزان مارون الشدياق	227,343	
233	اردە	571	ورثة فؤاد جميل طنوس عبيد	2400	5,724,000
234	اردە	801	الياس حمد عبيد	2400	1,116,000
235	البداوي	235	عقار تابع لامتياز شركة انابيب البحر المتوسط المحدودة	2400	11,136,000
236	البداوي	236	عقار تابع لامتياز شركة انابيب البحر المتوسط المحدودة	2400	55,130,000
241	ديرنبوح	426	قبلان انطوان يمين (رقبة)	1200	16,302,000
			"بسام انطوان يمين (رقبة)"	1200	
			ادال فؤاد كعدو (استثمار)		
242	ديرنبوح	427	قبلان انطوان يمين (رقبة)	1200	9,405,000
			"بسام انطوان يمين (رقبة) ادال فؤاد كعدو (استثمار)"	1200	
243	ديرنبوح	428	قبلان انطوان يمين (رقبة)	1200	9,702,000
			"بسام انطوان يمين (رقبة) ادال فؤاد كعدو (استثمار)"	1200	
			ادال فؤاد كعدو (استثمار)		
244	ديرنبوح	431	قبلان انطوان يمين (رقبة)	1200	5,511,000
			"بسام انطوان يمين (رقبة)"	1200	
			ادال فؤاد كعدو (استثمار)		
245	ديرنبوح	432	بسام انطوان يمين (رقبة)	1200	15,444,000
			قبلان انطوان يمين (رقبة)	1200	
			ادال فؤاد كعدو (استثمار)		
246	ديرنبوح	433	بسام انطوان يمين (رقبة)	1200	14,256,000
			قبلان انطوان يمين (رقبة)	1200	
			ادال فؤاد كعدو (استثمار)		
247	ديرنبوح	435	بسام انطوان يمين (رقبة)	1200	1,089,000
			قبلان انطوان يمين (رقبة)	1200	
			ادال فؤاد كعدو (استثمار)		
248	دير نبوح	471	قبلان انطوان يمين (ملك رقبة)	1200	1,380,000
			بسام انطوان يمين (ملك رقبة)	1200	
			ادال فؤاد كعدو (ملك استثمار)		
249	دير نبوح	472	قبلان انطوان يمين (رقبة)	1200	2,023,000
			بسام انطوان يمين (رقبة)	1200	
			ادال فؤاد كعدو (استثمار)		
250	دير نبوح	473	قبلان انطوان يمين (رقبة)	1200	3,348,000
			بسام انطوان يمين (رقبة)	1200	
			ادال فؤاد كعدو (استثمار)		
251	دير نبوح	474	قبلان انطوان يمين (رقبة)	1200	7,146,000
			بسام انطوان يمين (رقبة)	1200	
			ادال فؤاد كعدو (استثمار)		
263	دير نبوح	503	مارون سركيس حبيتر	1200	18,200,000
			باخوس سركيس حبيتر	1200	
265	عشاش	389	اسعد ماجد مقبل	2400	26,900,000
266	عشاش	390	اسعد بطرس البعلبكي	1200	6,600,000
			انيسه جميل البعلبكي	1200	
267	عشاش	518	"محمود رفيق عجاج (رقبة) رفيق حسين عجاج (استثمار)"	2400	22,968,000
			رفيق حسين عجاج (استثمار)		
268	عشاش	535	حديقة خاصة للعقارات 77-518-519-520-521-522--523-524-525-526-534 (ملك)	2400	14,420,000
269	دير عمار	8	عقار تابع لامتياز شركة انابيب البحر المتوسط المحدودة	2400	35,334,000
270	دير عمار	9	عقار تابع لامتياز شركة انابيب البحر المتوسط المحدودة	2400	26,568,000
271	دير عمار	11	عقار تابع لامتياز شركة انابيب البحر المتوسط	2400	26,190,000
272	دير عمار	14	عقار تابع لامتياز شركة انابيب البحر المتوسط المحدودة	2400	77,145,000
273	دير عمار	15	عقار تابع لامتياز شركة انابيب البحر المتوسط المحدودة	2400	72,165,000
274	دير عمار	33	"الجمهورية اللبنانية-وزارة الطاقة والمياه تصرف منشآت النفط في طرابلس"	2400	3,976,000
275	دير عمار	51	عقار تابع لامتياز شركة انابيب البحر المتوسط المحدودة	2400	4,245,000
276	رشعين	7	"نعيمه مصطفى عبد العزيز شما"	300	4,425,000
			مروان محمد شما	323,077	
			مالك محمد شما	323,077	
			عبدالله محمد شما	323,077	
			احمد محمد شما	323,077	
			نهله محمد شما	161,538	
			حنان محمد شما	161,538	
			وفاء محمد شما	161,538	
			رنده محمد شما	161,539	
			تغريد محمد شما	161,539	
277	رشعين	8	نعيمة مصطفى عبد العزيز شما	300	31,807,000
			مروان محمد شما	323,077	
			ورثة مالك محمد شما	323,077	
			عبدالله محمد شما	323,077	
			احمد محمد شما	323,077	
			نهله محمد شما	161,538	
			حنان محمد شما	161,538	
			وفاء محمد شما	161,538	
			رنده محمد شما	161,539	
			تغريد محمد شما	161,539	
278	رشعين	124	سعاد علي عبد الرحمن	1200	17,366,000
			محمد عبد العزيز اسعد	1200	
279	رشعين	125	عبد العزيز مصطفى شما	600	11,448,000
			عدنان مصطفى شما	400	
			عمر مصطفى عبد العزيز شما	1000	
			خالد مصطفى شما	400	
280	رشعين	129	نعيمة مصطفى عبد العزيز شما	75	4,716,000
			مروان محمد شما	80,769	
			مالك محمد شما	80,769	
			عبدالله محمد شما	80,769	
			احمد محمد شما	80,769	
			نهله محمد شما	40,385	
			حنان محمد شما	40,385	
			وفاء محمد شما	40,385	
			رنده محمد شما	40,385	
			تغريد محمد شما	40,384	
			كامله نايف فتفت	100	
			محمد عبدالعزيز شما	280	
			فتاة عبدالعزيز شما	140	
			غزوه عبدالعزيز شما	140	
			غاديه عبدالعزيز شما	140	
			هذاع محمود شما	80,91	
			دباح محمود شما	80,909	
			نور الدين محمود شما	80,909	
			منيره محمود شما	40,454	
			طاهره محمود شما	40,454	
			سلام محمود شما	40,454	
			ليلا محمد الضناوي	10,112	
			محمود خضر شما	35,399	
			رشا خضر شما	17,699	
			نور خضر شما	17,699	
			خالد وجيه شما	555	

هذا مع الإشارة الى أن مهلة الاستئناف هي ثلاثون يوماً من تاريخ التبليغ.
التكليف 626

مرآة العالم

معرض بريطاني يعيد النظر في الصورة النمطيّة الملتصقة بالإمبراطور

لا نيرون مات... ولا قاتلت روما

لندن ـ **سعيد محمّد**

لما يَقرُبُ من ألفي عام بقي نيرون، الإمبراطور الرومانيّ (تولى السَّلطة عام 54 ميلاديّة، وامتدّ عهده للعام 69) تجسيداً للغلو المتفلّت، والقسوة المفرطة، والتهتّك الأخلاقي الذي يمكن أن تهبط إليه أرواح البشر التعساء. وتسابق المؤرخون والأدباء والسياسيون عبر القرون لسلقه بالسنة حداد، روحاً حلّت بها اللعنة، ومجنوناً فاقداً للرصانة، وأنموذجاً لأسوأ أشكال الطغيان والاستبداد.

> **لم ترض طبقة الأثرياء المتنفذة في العاصمة بالإصلاحات التي أجراها لصالح الفقراء**

بحسب المصادر التاريخيّة الرئيسة التي وصلتنا عنه في نصوص ثلاثة من كبار المؤرخين الرّومان، فقد تآمر نيرون لاغتيال أغربينا والدته ـ وعشيقته في بعض الأحيان ـ عدّة مرات بالسم وبالغرق وبسقوط السقف، قبل أن يلفّق مقتلها على هيئة انتحار. وطلّق زوجته الأولى ـ وشقيقته بالتبني ـ كلوديا أوكتافيا ابنة الإمبراطور كلاوديوس، ثمّ نفاها، وأمر عبيده بقطع معصميها، وبرأسها لما أرسل إليه بعد قتلها في حمّام بخار ليقدمه هديّة لعروسه، النبيلة بوبايا سابينا التي اقترن بها عن حبّ. لكن زوجته الثانية ما لبثت أن قتلت هي الأخرى بعدما ركلها في بطنها وهي حامل أثناء شجار زوجيّ. وتقول المصادر ذاتها أيضاً إنّه بنى بأموال الدولة قصراً باذخاً على أراضٍ في العاصمة بعدما احترقت مبانيها في الحريق العظيم (65 ميلاديّة). ونقل المؤرخون عن شهود عيان أن نيرون وقتها كان يقف على ذروة مطلّة على العاصمة، منتشياً بمشهد النيران تلتهم أحياءها بينما يستمع لعزف الموسيقى وغناء المحظيّات. ومن المتداول في إسرافه أنّه لم يرتدِ نفس الثّوب مرتين قط، وكان يقيم دورياً احتفالات أعراس وهميّة ماجنة، يعقد فيها قرانه على بعض من خصيانه، ساخراً من الوجهاء وكبار رجال الدّولة الذين كانوا مع ذلك يلتزمون بالحضور تجنباً لغضبه عليهم. وتكرّر في المصادر أيضاً أنّه أمر بتصفية السيناتور بوبليوس بايتوس لأن الطريقة التي كان يتحدّث بها الأخير جلبت للإمبراطور الاكتئاب.

لكنّ معرضاً استثنائيّاً ينظمّه المتحف البريطاني في لندن هذه الأيّام عن «نيرون: الرجُل وراء الأسطورة» (يستمر حتى 24 تشرين الأوّل/ أكتوبر المقبل)، يحاول أن يستثير بمعروضات يلْقى أثريّة متنوعة جمعت من عدّة متاحف عالميّة إعادة نظر شاملة في الصورة النمطيّة المعروفة عن الإمبراطور الذي أُلبس واحدة من أسوأ سمعاء سوء السمعة في التاريخ. وفقاً لعدد من الباحثين والمؤرخين المعاصرين («انظر مثلاً جون دريـنكووتر»، فإن سيرة نيرون المتداولة مليئة بالمبالغات، وغالبها تلفيق محض ومجرّد خيال مزوّر لثلاثة مؤرخين رومان مسيئين (كاسيوس ديو، وتاكيتوس، وسوتونيوس)، كلّفوا بمهمّة تشويه سمعة السلالة الكلوديانيّة ـ التي كان نيرون آخر الأباطرة المنحدرين منها ـ لأغراض مرحليّة، تتعلق بتلميع سيرة خلفائه الهاشنين. وقد نقل المؤرخون اللاحقون عن هؤلاء المزورين الثلاثة من دون تدقيق، وترددت ادعاءاتهم صدى عند أدباء ليس أقلّهم شكسبير (في مسرحيّة «هاملت»)، حتى أصبحت بتعاقب الأيّام كما لعنة دائمة التصقت بالرّجل، وتاريخه، رغم ما فيها من تناقضات ظاهرة وكذب بواح.

هنه معرض «نيرون: الرجل وراء الأسطورة» المقام حالياً في المتحف البريطاني في لندن

فنيرون مثلاً لم يكن حتى في روما عندما شبّ حريقها الشهير، ومعظم ما احترق فيها كان مباني الأحياء الفقيرة والمهمشة التي تكدّس فيها الفقراء والمهاجرون. وهناك دلائل على أن بعض كبار ملاك العقارات أرادوا التخلّص من أولئك السكان نظراً إلى ارتفاع قيمة الأراضي في العاصمة بشكل جنونيّ. ونعرف الآن من مصادر أخرى بأنه لما بلغت أنباء الحريق نيرون، عاد من فوره إلى روما وقاد بنفسه جهود الإغاثة ومحاولات الإطفاء، وأشرف بعد ذلك على وضع أنظمة جديدة للبناء تقلّل من فرص حدوث الحرائق وانتشارها بين الأحياء. وما كان من حال تهافت رواية حريق روما، ينطبق كذلك على معظم الرذائل الأخرى التي أُلحقت بالإمبراطور الشهير.

على أن فهمنا لتاريخ نيرون لا يكتمل بمجرد نفي الوقائع المشينة عنه، بل لعله من الأهمّ فهم سيرته في إطار الأوضاع السياسيّة والعسكريّة التي كانت تعيشها الإمبراطوريّة في زمنه والصراعات حول أحقيّة الوصول إلى السلطة بين العائلات الثريّة المتنفذة في العاصمة. ومع أنّ نيرون كان ضحيّة بغض شديد وانتقادات لاذعة في أوساط النخبة، لكنّه تمتع مع ذلك بتأييد القطاع الأكبر من المواطنين بفضل سلسلة واسعة من الإصلاحات الضريبيّة والقوانين المتعلقة بالعملة التي لم تحظ بقبول الأثرياء، لكن الجمهور الأوسع كان ممتناً. وقد أسس نيرون سوقاً جديدة في روما، وبنى مجمعاً مذهلاً من الحمّامات العامة التي سمحت للمواطنين العاديين بالاستمتاع بملذات الاستحمام والنظافة، وأحبه كثيرون كذلك لشغفه الشخصي بالمسرح والفنون المشهديّة كما الألعاب الرياضيّة، وحرص طوال فترة حكمه القصيرة نسبياً على كسر احتكار النخبة لها عبر تنظيم أنشطة جماهيريّة يتسنى حضورها للراغبين. توجهات لم تحظ برضى طبقة أصحاب النفوذ أبداً. وهناك نصّ منسوب للإمبراطور تراجان ـ وصل إلى السلطة بعد ثلاثين عاماً من وفاة نيرون ـ تحدث فيه عن «السنوات الخمس النيرونيّة الجيّدة» في إشارة إلى الأعوام الأخيرة التي قضاها سلفه في المنصب.

ولذا فإن قبولنا لأيّ سرديّة تاريخيّة ـ عن نيرون، أو غيره ـ يجب أن يقترن دائماً باستجواب معمّق لدوافع من صاغ السرديّة وموقعه منها، والإطار الثقافيّ الكلّي للأحداث، وبغير ذلك، فإننا نحكم على أنفسنا بترداد الأعيب المزورين. نيرون في النهاية لم يمت، كما نقل محمود درويش، بل انتحر مفضلاً الموت على الوقوع في يد أعدائه، وروما لم تقاتله بعينيها، بل أحبّة ناسها، وما عاداه منهم سوى أقليّة من الأثرياء الجشعين.

دراسة

بشير أبو منة يرصد تحوّلات الرواية الفلسطينية منذ النكبة

تغريد عبد العال

يحلل الباحث بشير أبو منة الذي يشغل منصب محاضر في أدب الاستعمار ومدير مركز الدراسات الاستعمارية وما بعد الاستعمارية في «جامعة كنت» في بريطانيا، أسئلة الرواية الفلسطينية منذ عام 1948 حتى الحاضر في كتابه «الرواية الفلسطينية من سنة 1948 حتى الحاضر» (مركز الدراسات الفلسطينية ـ ترجمة مصعب حياتلي). فكيف كيف أثرت النكبة والنكسة والوقائع التاريخية على

> **يفكك كيف أثرت النكبة والنكسة والوقائع التاريخية على بنية الرواية**

بنية الرواية الفلسطينية عند جبرا ابراهيم جبرا، وغسان كنفاني، وإميل حبيبي، وسحر خليفة، مخصّصاً فصلين سيغرين لأدبين غير فلسطينيين هما جان جينيه والياس خوري.

نتتبع رحلة الرواية في نقد أدبي وتاريخي بين الروابط ما بين السياسة والجماليات عبر تطبيق نظريات جورج لوكاتش وتيودور أدورنو وادب ما بعد الاستعمار. يلتفت الكاتب لجورج لوكاتش لأنه كما يشير في المقدمة، يريد أن يبني إطاراً نقدياً لدراسة الرواية الفلسطينية يربط التغيرات السياسية الجسيمة بالتغير في شكل الرواية، لأن كتاب لوكاتش «الرواية التاريخية» يعرض صيغة التأويل المادي الأولى للرواية الواقعية التقليدية في أوروبا، ويمكن تطبيقها على عدة مستويات تاريخية وجمالية في الرواية الفلسطينية. هو لا يسعى لإقراغ الأوضاع الفلسطينية في قوالب مسبقة الصنع لأنّ هناك إختلافاً بين الثورات البورجوازية والنضال ضد الاستعمار في المشرق. هو يريد فقط أن يدرس تطبيق فرضية لوكاتش بشأن العلاقة بين الثورة كتاريخ جماهيري وبين الصيغة الجمالية ضمن السياق الفلسطيني، فيناقش ذلك في رفضه لفكرة لوكاتش عن الحداثة ويتبنى رأي أدورنو في الحداثة على أنها مقاومة لتشييئ الزمن المعاصر بتحليل مسارات الرواية الفلسطينية بدءاً من ثورة 1936 حين ثار الفلسطينيون ضد سياسة الاستعمار البريطاني والاستيلاء الصهيوني على أراضيهم. ما عبّد الطريق الى النكبة كما قال غسان كنفاني، الذي أكد أن الثورة لم تكن ضد الاستعمار فحسب، بل ضد الاقطاعية فشكلت هذه الثورة نقطة تحول في الأدب الفلسطيني. شكّل الكتّاب الذين انضموا إلى النضال وحرروا أنفسهم من القبضة الاجتماعية والفكرية والعقائدية للنخبة السياسية المساومة ما أطلق عليهم كنفاني «كتّاب الثورة» ومنهم ابراهيم طوقان، وأبو سلمى وعبد الرحيم محمود، فهؤلاء أسهموا في انطلاقة النضال الوطني. كان هذا العقد هو عقد الشعراء وفيه نشأت الرواية. يعود المؤلف لكتاب قسطنطين زريق «معنى النكبة» لأنه أفضل ما يعبر عن روح ذلك الجيل. يركز زريق في الكتاب على كون فلسطين الوطن التاريخي للقيم الانسانية والمبادئ العليا. وبذلك يعتبر بشير أبو منة أن جبرا ابراهيم جبرا من هذا الجيل، فهو كما يصوره في المقدمة، في طليعة المثقفين في العالم العربي ومن كبارهم. ففي رواياته، تصبح الهزيمة ورمزاً للتجديد الجماعي، حيث المثقف والفنان هما دائماً في طليعة التغيير الجماعي. هكذا التزم جبرا بالطليعة الفنية، اذ يضحّي الفنان بنفسه لتحقيق تقدم واسع النطاق وغاب العقل والفلاحون عن أدبه. وكما عبر الياس خوري مرة: «إذا كان جبرا قد ارتكب أي خطأ، فخطؤه كان النظر إلى التغيير من منظور ثقافي بحت». ويشير إلى أن روايته الأولى «صراخ في ليل طويل» هي أول رواية فلسطينية، وهي تشدد على التجربة الخاصة للأديب المبدع كعصامي مستقل عن الامتيازات الطبقية. لكن الرواية لا تنطرق إلى كيفية حصول الجماعة التي لا صوت لها على حريتها كما حصل عليها أمين، بطل الرواية، فيسال الكاتب: هل يؤدي أمين دوراً في وصول الجماعة إلى حريتها ؟

يرى المؤلف أن غسان كنفاني «كاد أن يكون فرانز فانون الثورة الفلسطينية»

يبدو أن إجابة هذا السؤال تبدو أكثر وضوحاً في روايته الثانية «صيادون في شارع ضيق» حيث يصبح الأفراد أمثلة للتغيير ورموزاً للتجديد. والتضحية ليس للخلاص الفردي بل لخلاص الجميع. يرتبط العام بالخاص أكثر في روايته «السفينة» حيث المازق الشخصية ليست إلا عوارض للقضايا والهموم الاجتماعية. لكن جبرا كان قد وضع يده في نار الثورة بتعبير عبد الرحمن منيف في روايته «البحث عن وليد مسعود». فالفلسطيني الغائب إنما يبحث عن المشاركة، فالغياب يصبح شكلاً من أشكال التمرد والثورة.

ينتقل بشير ابو منة إلى غسان كنفاني الذي «كاد أن يكون فرانز فانون الثورة الفلسطينية» لولا السيارة المفخخة الغادرة التي أدى انفجارها في بيروت سنة 1972 إلى استشهاده وهو في السادس والثلاثين كما يقول. فهو أيضاً يتميز عن باقي الكتاب الفلسطينيين بجمعه التنظيم السياسي مع النقد الثقافي الأدبي ككاتب وصحافي وناطق باسم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». هو الذي قاده الأدب إلى السياسة، فدفعته مساهماته الأدبية في واقع التشرد إلى العمل السياسي، فلعب الواقع لا المدارس الأدبية الدور الأكبر في صياغة أدبه. وبدءاً برواية «رجال في الشمس»، يحلّل بشير أبو منة كيف تعرض هذه الرواية لحظات اليأس وعجز اللاجئين في الشتات. يتغير سؤال غسان من «لماذا» في «رجال في الشمس» إلى متى وأين في «ما تبقى لكم» إلى السؤال الأهم وهو «كيف» في «عائد إلى حيفا» التي تطرح رؤية مختلفة للمواجهة مع العدو. ويرى أنّ أسباب هذا التحول تاريخية. فبعد نكسة 1967، حمل الفلسطيني عبء الثورة العربية. لذلك فإن أبطال غسان من الأشخاص العاديين لا النخبة المثقفة كما في أدب جبرا.

أما اميل حبيبي، فهو أفضل من مثّل عزلة فلسطينيي الـ 48 السياسية والفعلية. وفي روايته «المتشائل»، يلعب بطله دوراً اعتيادياً، فهو بخلاف جبرا يعيش حياة الشعب الفلسطيني، ولا يناى أو يتغرب عنها. واللافت هنا أن اميل حبيبي يحتفي بالخيال لا يرفضه، فالرواية تسعى عبر رحلة سعيد للفصل بين الخيال كتأكيد للنفس والذات.

يناقش أبو منة هذه الأفكار في روايات سحر خليفة حيث تشمل الحرية كل قيم التحرر، الاجتماعية والسياسية، ولا سيما في رواية «الصبار» التي تشكل تقييماً للوطنية الفلسطينية والاحتلال الاسرائيلي، حيث تنتقد رومانسية الثورة والكفاح المسلح. ويرى أن المشترك في رواياتها هو تعثر حظوظ كل محاولات التحرر في المجتمع الفلسطيني.

لكن كيف وصلت الرواية الفلسطينية إلى «الحداثة» التي يرفض الفن فيها قمع المجتمع كما يعبر أدورنو في كاتاباته؟ يتأمل بشير أبو منة ذلك في روايات «عالم بلا خرائط» لجبرا وعبد الرحمن منيف، و«الغرف الأخرى» لجبرا، و«باب الساحة» لسحر خليفة. يشرح أن ارتباط «الفشل الثوري» والهزيمة بالحداثة واضح في هذه الروايات الأربع حين حلت «الثروة مكان الثورة» بتعبير محمد حسنين هيكل في السبعينات، مما أدى إلى تحول شهدته الرواية الفلسطينية لتصبح أكثر انطوائية، أو كما يقول «أن لم تكن الحداثة الفلسطينية قادرة على تحمل الكارثة التي تمر بها على مستوى المحتوى، فقد نجحت في النجاة منها في الشكل والصيغة». ما يتمناه القارئ بعد التجول في هذا البحث العميق هو دراسة أخرى للشعر الفلسطيني وما حدث له من تحولات في الشكل أيضاً بعد كل هذا التحول التاريخي.

نقد

ماجدة داغر... سليلة شعر لا شعراء

عبيدو باشا

متوترة لا متوترة في «آية الحواس»، ديوانها الأول، لأنها تدرك ولا تزال الشعراء أوصياء على الشعر، لا شعراء فقط. شعراء، وأكثر. إنها كذلك. ولأنها كذلك، تعرف كيف تلاعب الأصوات. ذلك أنّ من يلتقط الصدى، لا تلزمه سويعات القوة ولا حواملها لكي يجعل الكلام والصمت، اللغة ومداها، الشعر بكل هذه العناصر، ما يجعل كل ذلك نبياً. الندوة بالشعر من نداوة الأصابع، حيث تقطر الدواخل كما لو أنها تنشئ أغنية ذات إيقاعات ترصد تحت السطح لا فوقه (هذا من الصوفيات)، كلما شبعت من نفسها، من رؤوس أصابعها، جاعت. يعود الجوع إليها، لا تعود إلى الجوع أو تستلم له، حيث إنها الأدرى بأن الاستسلام يجعلها تتوه حيث لا يدري أحد ولا تدري. إنها سليلة الشعر لا الشعراء، ولو أن بعضهم ينتظرون زيارتها. كأنهيدوانا أولى الشاعرات في التاريخ، وإغريقية الهوية والشعر: سافو. هؤلاء، من تحيهم، من لا تزال تسمع صليل شعرهم ينشئ حس الشعر فيها، ينشئ حس الأمنيات بالشعر. صليل شعرهم، لأنه صليل الحب لا صليل الموتى في قبورهم. موتى الموت العادي وموتى الشعر حيث لا شعاع.

ماجدة داغر من بنات الحرقة. لعلها سيدة من سيدات الحرقة. إذ يتكشف الحزن في شعرها (فيها) كما تتكشف سلحفاة خرجت للتو من جرف قار، يتاخم أصوات الموج. الحزن ممر ماجدة داغر، معطفها، أوراقها المكشوفة والمخبوءة، نقرها الشع ما لا يترك أثراً إلا على الورق. ما ترويه عليها حكايات الحياة الأشبه بالنرد. لا حكايات القهوة الساخنة عند الصباح، لأن القهوة نباحة الصباح. لمّا أن الحزن، حزنها، تتعبه القافية كما يتعبه التحام الغيم بالغيم من شفيف الحزن، شفيف الشعر والحياة. الشعر مدار هذه المرأة الأشبه بالقشعريرة الأبدية على بدن فان. ولأنها أدركت وتدرك أن الحزن ممرها المكشوف، المجهول، إلى شعرها وحياتها، لا تزال تلعب دور القباني بين ما يسري بالأعراق، لا بالأعراف، وبين ما تتنبأ به العرافات للشعر. قبانية (من قبان) لا تعرج أمام المهبات في ديوانها الأخير «ملتمساً بالماء، كغريق الطوفان» (دار ورد . الأردن) لأنها لا تحب لا تلازين الشعر ولا حالاته الحلزونية. إذ أنها راوية بالشعر، لا تنقع خبزاً فيه، حين تقتفي آثار الآخرين فيه كما تقتفي آثارها ببالغ الحزن المحشود بالسكون، حيث يشكل السكون صورة الرائي/ الرائية معطوفاً على مسارات الراوي/ الراوية.

الحزن جناحها تغزل به رقص الكائنات على حمى العويل. وإذ انقضت في «آية الحواس» (ديوانها الأول) على نفسها، تنقض في «ملتمساً بالماء» أو «سيرة الظل» على الآخرين. تقتص من حيواتهم حزنها، كما اقتصت من حياتها حزنها في «آية الحواس». حواس تدور كالملائكة فوق مياه، تُصعّد اللوعات الهائجة على المحدوف من حياتها إلى حياة الآخرين ومن حياة الآخرين إلى حياتها. أحزان تستحقّ التحية من مواد أيديها الخشنة. وتستحق التحية من صياح الشعر أمام الحزن وهو يحوله إلى قطاف. الحزن ملاك شعر ماجدة داغر والتصوف. الأخير في الأول في «آية الحواس»، لمّا حفل الديوان الأخير بلغة ابعدت عن التملص من تأثيرات جن الشعر الأرقط. لكن ما يجمع دواوينها ومنها «جوازاً تقديره هو»، هو الغنائية الشعرية لا الغناء. ثمة بون شاسع بين الاثنين، حيث لا أنساق حاكمة بشعرها، بناء، نصها، البعيد من أنماط الخطاب الشعري الفاعل في مفهوم الشعرية العربية.

لا ثبات ولا مظاهر. مستويات فقط مستويات، على عكس ما وجده تودروف في إطار الشعرية. إنها تودروفية في حمالات الشعر في شعرها، من اللفظية إلى التمظهر إلى الدلالة. التمظهر غير المظهرية كما هي الغنائية الشعرية غير الغناء في الشعر. ما جلى بها محمود درويش سعيداً، وهو يسير على مائها كما فعل يسوع على مائه (عند داغر هو يسوع لا المسيح، لأن لكل منهما حافته العقائدية). إنها تهجم بولع على الأسلاف لكي تعيد كتابة شعرهم في شعرها، في صالة شعرها البيضاء. إنها درويشية بالغنائية الشعرية في شعرها، بدون أن تتقصّد أن تمحي لظى أوشامه. شعرها رغيفها الأزرق في «ملتمساً بالماء»، بعيداً من التملص في الديوان الأول وشهوة المر» على الأرصفة الحية والسيارات الطائرة فوق المواليد الجدد كما في «جوازاً تقديره هو». ما يجمعه في الديوان الأخير حيث لا تزال شهوة الإنجاب عالية، ما يعوض الإنجاب هو الشعر، النديم، النازف، الحميم، التواب، الحري، الحر، المسلوف، المكلوف، شهوة الولادة، ولادة الضوء، الوليد/ الولد/ الابن، من لا تزال تحنو عليه وهو لا يزال في مرحلة ماقبل الولادة، لا الغياب. ثم إنها إذ تهجم وحيدة لكي يسرها اسمها ترى جسدها الشاعري/ الحسي/ الارثري يتساقط كما يتساقط الغبار البري» وهو في عز النشوة البرية، حسية، أرتوية، لأن الطفس جزء من شعرها. كما هو المسرح جزء من هذا الشعر. شعر كالبئر، بئر يوسف، جسر الأحزان على الأحزان في قصيدة «ملتمساً بالماء» وفتنة اللغة باللغة. اللغة مجرة ماجدة داغر تنشط بين الأسافل والأعالي، حيث يشفي الشعر من الأسافل ولا تُرهب الأعالي بضوء اللغة. تستلذ هذه السيدة ذات الشعر الأحمر البقاء باللغة، بمحاقها لا على حافاتها. لكنها لا تسمح لها بأن تقودها إلى الهذيان اللغوي، كما حدث ويحدث مع بعض الحداثيين. لا ترخي اللغة ستائرها على عبور المجاز الشعري. بالعكس. إذ تساهم في حفر المسارات في عمق الشعر، بحيث كلما حفرت فيه عمقت فيه، عمقته لتسحبه عن شفاه من يرى الصعلكة في الشعر وصوله العالي. اللغة أداة الاحتكاك بالحكاية، بالرواية، بالشعر. ميدان يتعدّر أي نشاط معرفي خارجه، ناتج تفكير إنساني يسعف بوابات القول على أن تفتح وتغلق. لا سواة بوظيفة اللغة ما دامت موظفة في المشروع الشعري، مشروع تربية الشعر على الجدران والهواء، الغياب والنسيان والوجه واللسان والجسد. شعر ينفر حاملاً أصمعاه كما يحمل الوقف قداسته الدنيوية. هكذا. حين تكتب للريحانات الثلاث (ريحانة الإيرانية بعدما أعدمت إثر قتلها مغتصبها وريحانة والدة إيلان الغريق على شواطئ الهجرة وريحانة المقاتلة الكردية)، تكتب بقلم جنية بدون أن تزلق إلى الجندرة. لأن الصراع الشعري، عندها، لا يدور في قصر ولا منظمة ولا مؤسسة. إنما يدور على البراءة من اللغو. الشعر براءة، أنفاس نازلة صاعدة يدحوها كتان الوقت. إذاك، تزهر الكتابة بالحزن في رشق داخلي على مفهوم الغرضية والاحتياج. اللغة مرفأ عناق الأحداث. نوع من أنواع التفكير الداخلي الموضوعي بتعريف وجداني يسبق التعريف الوظيفي. لغة ذات وظيفة ولكنها محشودة بالوجدان. لأن الكتابة هنا هي كتابة الوجه على الوجه. «استبدلي الضاد في الماضي/ بكرسي تجلس على حافته همرتك مبللة» (ص 15) «أنت الرمانة والريحانة والرملة/ في الصحراء المحجوبة عن أهل المطر» (ص 17). هذه ليست ألعاب لغوية ولا لعباً باللغة. هذه من قضايا الخلاف على اللغة. أن نزايد عليها أو نزيد عليها. اللغة ليست فاكهة الدرب. إنها النهر ما يشده إلى ضفافه، قليلاً. اختام النداء (امضي، استبتي، التبسي، اعتنقي، حدقي، صبري). وإذ يقع الأمر يصبح للقصيدة، وجه طللي، بعيداً من الجامع الأغلبي. سوف يتعالى حضور القصيدة المهداة إلى ميشيما (العطف بالواو وخيية السامواري)، من جراء ذلك: اللغة بالصورة والصورة باللغة. يتكرر الأمر بحضور شاكلة الموجة السرحية في القصائد، حيث الأرض صلاة الغائب لا مساحة خطو فقط، وحيث الوجه وجه آخر لعشق الوجه الأخر في المرآة/ الوجه. اللغة، لا طفلة ولا وحيدة. ولا شاطئ فقط. إذ تقلب اللغة النكهة/ النكهات بضربة واحدة، بنيرانها لا بجدولتها (الكلام على الهمزة، الكلام على واو العطف...). إننا أمام نوع من العراك مع النفس والذات والروح على طاولة اللغة (لا فرق بين موتين/ كلاهما ضحية الجاذبية ص22). عجين اللغة هنا، خبز اللغة. أقلام فجاتها، تنزلها داغر بالتكثيف، بالاختزال، بالمحو (لا تزيد عدد صفحات الديوان عن 93 صفحة من المختزلات لا من سباخ الكلام). لا تنتا الكلمات، إذ ترسل بريقها من بعيد، بعيداً من العزازات الجوفاء. تطلع من الحدقات إلى دارتها في القصيدة ملتحفة ما تركه طاغور من تأمل ونزوع إلى الصقل. بلغة لا تنقصها الموسيقى ولا الشساعة في الجمل الضيقة. لا زخرفة ولا تزيين. لا شرح ولا تفسير. ثم، شيء من حركة تجديد الشعر الإنكليزي، حركة التصويريين مع عازرا باوند وآمي لويل وت.س إليوت. هكذا، تصبح اللغة عند داغر ذات مفهوم بصري تحفر بالشارع كما يحفر الشارع بها. إنها لغة تداخل. لغة مداخلات. اللافت أن ثمة بلاغة بلا بلاغة. هنا البلاغة ليست نيشاناً يعلّق على صدر الشعر والقصيدة. إذا جاءت البلاغة من عالم بلا معنى. إذن، احتفاء بالأعين الدمعة، اليتيمة، لا بالبلاغة. الشمس عند داغر تمنح ظلالها للخاسرين. هكذا تخوض في ممرات العالم الضيقة حتى توسعها، من النزر القليل إلى بحر بحارة لا ينوؤون بأحمالهم من قوة البحر (هناك منازل الصفاء/ هناك طريق التجلي/ وراء الإسراء ص33. وإذا كنت لا تتذكره فهو لم يحدث من قصيدة الزهايمر، ما أصاب والدها في سنواته الأخيرة ص 35. لم تتعيين أصابعك المثورمة يا امرأة/ وفي رأسه من حطب ما يكفي لحرق أزقة روما. منها، يكور أصابع يده/ حابساً في كفه يميناً أقسمه ـ الحروب كلها متشابهة/ إلا تلك التي سقطت فيها خوذة الجندي ص37). الشعر بيتها، ما خلصته، ما مسحت عنه الساحيق على قاعدة الرفض إلى حين القبول بعد المثول. هكذا، أضحت كلما استيقظت شاعرة. لا تترك ذراعيها للصدفة بكتابة الشعر. خيط رفيع، نحيف نحيف، يحول العالم إلى ثقب إبرة لكي يتدلى منه، بعدما صار شعرها متلوف الابتداء، برعاية الحمائد الحديثة. شعرية الارتعاش لا الحبر، شعرية روح الشعر لا حياكة الصوف، تدكن الصمت بالصوت والصوت بالصمت. سنلتقي على قوس قزح، اجتماع الظل بالظل حيث لا يخطئ ابن أو بنت آدم وحواء، بالتوغل في مناجم الروح. برولوغ بشري على شرف رامبو، الحيوان الأليف لا الشاعر. لا برد ولا سلام في موته، حيث المشهد عراء، بالرغم من احتشاده بالكلام. الشعر يتبع من أناب الكلام إليه، يقطع الحدود بين الموت والحياة. خروج نهائي من المادية إلى الحسية. شعرها حسي يعكس نوعها من التعلق بالتصوف، بارتفاع الدلالة المحددة إلى التمظهر في صور حسية رامزة ومباشرة. يخفف من المباشرة فيها إيغامها بالإيحاء، والتعدد الدلالي. إنه سندان العالم الذاتي على التجربة الذاتية. إنه مقام من مقامات البوح في صحوة من صحوات الغيم. صحوة غيمية تدور بين عالمين، الملموس والمحسوس، بلغة دوارة لا دائرية. لغة ترتقي وهي تحمل نفسها كما يحمل الرقص الدائري الدرويش إلى الفضاء، وهو على الأرض. التصوف من الكلمات المفتاحية بشعر ماجدة داغر. لغة بروح مشيخية، تؤلف نفسها بعيداً من المصادر. الاتصاف بالمحاسن والناي عن كل ذم ومذموم. تصوف لا عرفان بالمصادر المهداة إلى رامبو. شعر مولد لا مشتق، كما لو أن القشيري يتكلم على الصوفية ولو خالفه ابن خلدون. الخروج على اللذة والملذة إلى الجوهر (لا موت هناك/ عواء فقط/ عواء، ليريكي بعيد/ بعض التراب يغني/ بعض السماء، تراب/ تراب/ تراب/ غياب الغياب/ هلال تجلى/ عواء، كلاب ص79. أغنيك ببالي/ أغنيك فأصير توليب/ أغنيك لأرى كريشنا ص83). بيت شعر الديمة يكرم وجهه بالكتابة على دحوات الغياب، بعيداً من الضلالات وأطر الإنشاد. هكذا هو «ملتمساً بالماء» وهو ينشد رسم الأشياء، بالروايات الشعرية، تتحرك كلما فرحت بها روح امرأة عزلاء لا تزال تؤمن بدهشات الصباح، لا تزال تؤمن بالدهشة.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 29 تموز 2021 العدد 4400

تينةُ أمٍّ وضّاح

عبد الغني طليس

... وتِينةُ أُمٍّ وَضّاحٍ قديمَةْ
أمامَ البيتِ في فَرَحٍ مُقيمَةْ
فلا الأيامُ حَدّتْ مِن جَناها
ولا التاريخُ أفقَدَها العزيمَةْ
لها عشرونَ غُصْناً أرْيَحِيّاً
فكُوْزٌ واحدٌ منها... غَنيمَةْ
ونَحسَبُ فَجوَةً في الجِذْعِ نَقصاً
ونحكُمُ أنّها آمرأةٌ سقيمَةْ
وعند الصيفِ تُدهِشُنا فتبدو
بأكثر مِنْ سلامَتِنا سليمَةْ
على كَتِفِ «المُحَيْرِيْقِ»
اسْتَراحتْ
كنَخْوَةِ فارسٍ... عالي
الشّكِيْمَةْ
وفي أُرْجوحَتَيها النومُ يحْظى
بأَنْسامٍ... وأحلامٍ حَميمَةْ
وهَذي أُمُّ وَضّاحٍ بلُطفٍ
تُمازِحُها، وتَحْنو... كالنّديمَةْ
تَرُدُّ تحيّةً تُلْقَى علَيها
بِقَطْفِ الوردِ ترشُقُهُ.ضَميمَةْ
وتنتظرُ الظهيرَةَ باشْتِياقٍ
لتَفرِشَ تحتها خبزَ الوليمَةْ
وجاراتٍ إذا يقعُدْنَ وقتاً
بِنَفْحَةِ أُنْسِها... تَحلو
النّميمَةْ
فتِينَةُ أُمِّ وضّاحٍ تُراثٌ
و«بنْتُ جُبَيْلَ» بالماضي
عليمَةْ...

■■■

وبعدَ سقوطِ ذاكَ البيتِ
قَصْفاً
مِنِ اسرائيلَ... بالحِمَمِ
الرّجيمَةْ
تَهاوَتْ أُمُّ وضّاحٍ... ولكنْ
كأنّ اللهَ بَلَّغَها تَميمَةْ...
فَقامَ البيتُ يصدَحُ مِنْ جديدٍ
وتلكَ التّينَةُ احْتَفَلَتْ... بِدِيْمَةْ
ويوماً... أُمُّ وضّاحٍ أعَدَّتْ
لِتقلَعَها... فقلتُ: هُنا الجريمَةْ
فقالت: كنتُ أعشَقُها عروساً
ولستُ أُحبُّها... حَيْرَى...
كَلِيمَةْ
فمَشْهدُها يُغيظُ... كأنّ
فَوضى
تَدُبُّ بها... وتتركُها عَديمَةْ
وإنّ الحربَ نالَتْها بنِصْفٍ
فقلتُ: لنِصْفِها في الروحِ
قيمَةْ
فأبْقَتْها كرَامةَ عينِ قلبي
كمَنْ يُبْقي الجَنينَ على
المَشِيمَةْ
وها هيَ تِينةُ الإكرامِ ظَلّتْ
تواكِبُنا... بِخُضْرَتِها
الوسيمَةْ
كَشَيْخٍ حَطّ في المئتينِ عُمراً
وكَبَّ وراءَهُ الذِّكَرَ الأليمَةْ...
ولكنْ أُمُّ وضّاحٍ أسَرَّتْ
لها مِنْ قلبِ عُزْلَتِها الحكيمَةْ
بِأنّ الموتَ آخِذُني قريباً
فلا تَخشَي غيابي يا يتيمَةْ...
وراحتْ أُمُّ وضّاحٍ ...وخَلّتْ
أمام البيتِ ضِحْكَتَها الكريمَةْ
مضى دَهرٌ فَلَمْ نُهزَمْ...
وصِدْقاً
عرَفنا يومَ رحلتِها الهزيمَةْ!

صورة وخبر

تظاهر عشرات النشطاء الداعمين للقضية الفلسطينية في نيويورك أخيراً أمام منزل المستوطن الصهيوني جاستن سي فاوتشي، المعروف باسم «يعقوب»، الذي استولى على منزل عائلة الكرد في حي الشيخ جرّاح في القدس المحتلة. وأقيمت الفعالية في مدينة لونغ آيلاند، بمشاركة ممثلين عن نقابة المحامين الأميركية ومؤسسات فلسطينية ومتضامنين مع فلسطين، حيث ارتدى المشاركون قمصاناً تحمل مقولة «يعقوب» الشهيرة لعائلة الكرد: «إذا لم أسرقه أنا (المنزل) فسيسرقه شخص آخر». ورفع المشاركون العلم الفلسطيني واليافطات المطالبة بحق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال، وردّدوا هتافات مثل «الحرية لفلسطين» و«الصهيونية إرهاب». خلال التحرّك، تساءلت المحامية لميس الديك عن هدف شخص يعيش في نيويورك، على بعد آلاف الأميال، من سرقة منزل فلسطيني في القدس؟ وأضافت أن ذلك يُعتبر «انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي وجريمة ضدّ الإنسانية». ومنذ أشهر تستمرّ الاحتجاجات في حي الشيخ جرّاح المهدّد بالهدم، وسرقة بيوته من قِبل المستوطنين الإسرائيليين.

«لما تشتري ما تتسرع» أغنية ضد الاحتلال

«لما تشتري ما تتسرع» هي الأغنية المصورة التي أطلقتها «الحركة العالمية لمقاطعة المنتجات الأميركية» (BUP). ضمن أنشطتها لشهر تموز (يوليو) 2021، أطلقت BUP العمل الذي أُنتج في قطاع غزة، وهو من كلمات الشاعر الفلسطيني سامح المدهون، وألحان وتوزيع محمد سعد وغناء فضل أبو نعمة، وإنتاج استوديوهات «أوتار». تحثّ الأغنية المستمع على التمهّل عند الشراء والتدقيق في المنتجات الأميركية الداعمة لـ«إسرائيل» التي تُستخدم أرباحها في دعم الحرب على الشعب الفلسطيني. يأتي هذا العمل بعد الأحداث الأخيرة في فلسطين من اعتداءات على المسجد الأقصى والحرب على غزة التي راح ضحيتها مئات من المدنيين الفلسطينيين. وقد اختارت الحركة أن يكون إنتاج الأغنية من غزة لتكون ناطقة بلسان حال «من يتعرّضون للحرب الإسرائيلية مباشرة».

«أريج الموسيقى» مع أميمة ورنين

يقيم «مركز المعلومات العربي للفنون الشعبية ـ الجنى»، غداً الجمعة وبعد غدٍ السبت، حفلتين تحت عنوان «ليالي أريج الموسيقى» في صور (جنوب لبنان). تحيي الليلة الأولى الفنانة اللبنانية أميمة الخليل (الصورة) برفقة الموسيقيين: هاني سبليني، بيار جعجع، حسين خليل، مازن سبليني. وفي الفيديو الترويجي لأمسيتها الفنية المنتظرة، أكدت الخليل أنّه «مع الفن تتجدّد الحياة». أما في السهرة الثانية، فتطلّ المغنية رنين الشعّار ضمن أجواء تعيد الحاضرين إلى زمن الفن الجميل. وتعِد ابنة عاصمة الشمال طرابلس الناس بـ«ريبيرتوار رائع».

«ليالي أريج الموسيقى»: غداً الجمعة وبعد غدٍ السبت ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ ساحة القسم (الميناء ـ صور/ جنوب لبنان). الدعوة عامة.

دالين جبّور والفرقة: طرب في الأشرفية

تعود عازفة العود والمغنية اللبنانية دالين جبّور (الصورة)، اليوم الأربعاء، إلى «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي»، حيث تحيي حفلة مخصّصة للطرب والفن الأصيل. في السهرة المرتقبة، ترافق دالين مجموعة من الموسيقيين، هم: سمير نصر الدين (عود)، جوزيف سمعان (كمان) وماهر العطّار (إيقاع). ومن المعلوم أنّ جبّور ذات خلفية أكاديمية صلبة، إذ درست الغناء العربي المشرقي في «المعهد العالي للموسيقى» (الجامعة الأنطونية)، كما أنّها حاصلة على إجازة في التربية الموسيقية من الجامعة اللبنانية. صعدت جبّور على باقة من المسارح اللبنانية وشاركت في مهرجان عدة حول العالم. انضمت إلى فرقة «أصيل» خلال الذكرى المئوية لوفاة الشيخ يوسف المنيلاوي في «مسرح فؤاد الأوّل» في القاهرة. كما شاركت كمغنية في مسرحيتين من إخراج روجيه عساف، وأخريين حملتا توقيع لارا قانصوه، فضلاً عن إحيائها حفلة صوفية في «مهرجان كونيا الصوفي الدولي» في تركيا، وأخرى في البحرين في مناسبة انتخاب «المحرق»، عاصمة للثقافة الإسلامية. يعود ريع هذه الحفلة لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

حفلة دالين جبّور: اليوم الأربعاء ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/398986

جرمانوس جرمانوس: شِعر في مزيارة

تدعو بلدية مزيارة (شمال لبنان)، في الأوّل من آب (أغسطس) 2021، إلى احتفال توقيع ديوان «نوّست تحت القلب ونطرتك» للشاعر اللبناني جرمانوس جرمانوس (الصورة). العمل عبارة عن مجموعة شعريّة بالمحكيّة، تضم قصائد كتبها جرمانوس لبلدته كرم المهر (قضاء المنية الضنية)، وأخرى للبيت الفقير، بالإضافة إلى قصائد لأحبّة وأصدقاء شعراً وحياة. ويعدّ هذا الديوان الخامس في رصيد جرمانوس جرمانوس بعد «حبر أبيض»، «حطّاب الضباب»، «بسهر أنا وايّاك لطلوع الحمام» و«الليل مهرة والقمر خيّال».

توقيع ديوان «نوّست تحت القلب ونطرتك»: الأحد 1 آب ـ بين الساعة السادسة والنصف والتاسعة مساءً ـ ساحة رامز شاغوري (مزيارة ـ قضاء زغرتا/ شمال لبنان).